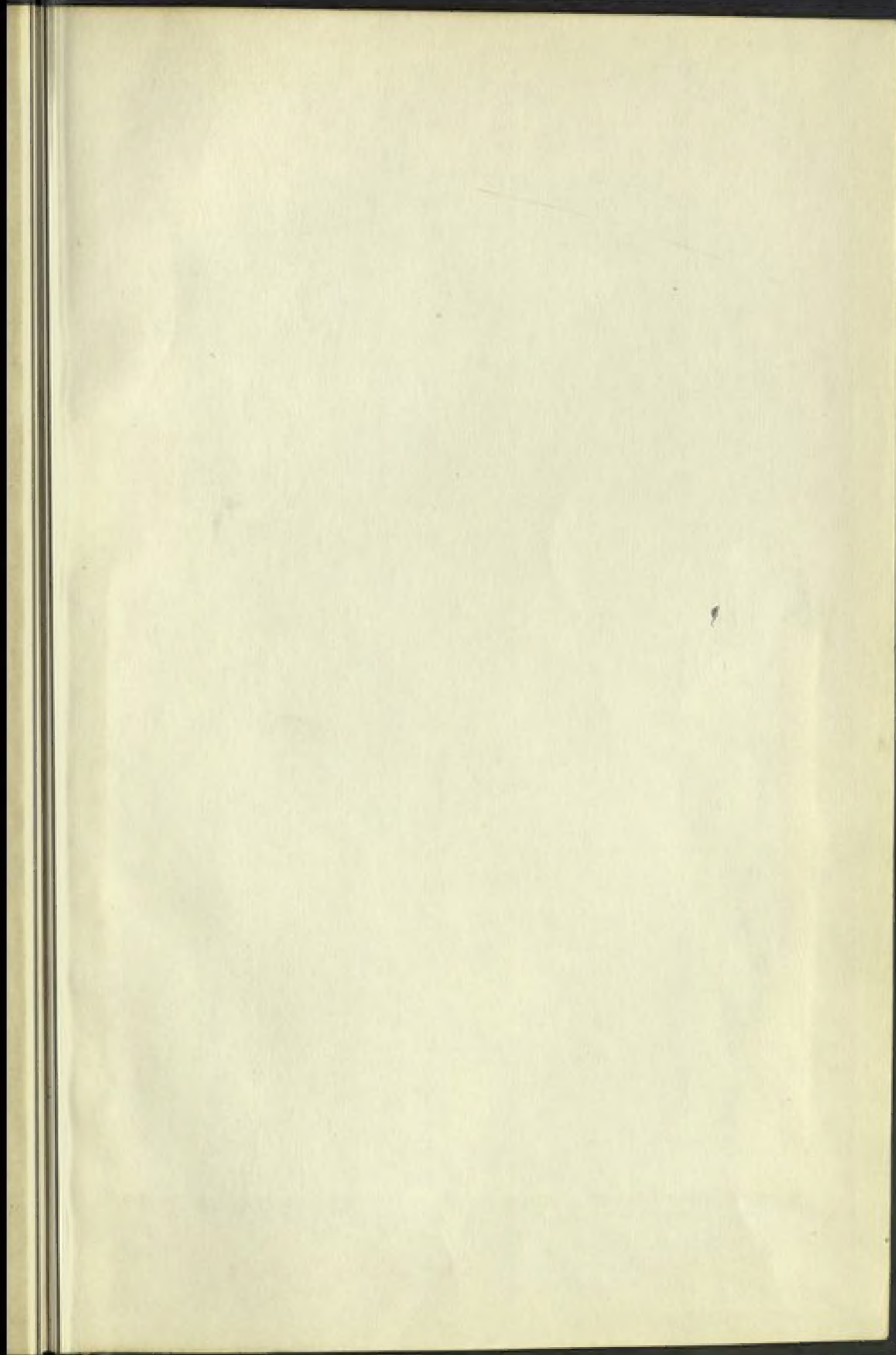


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



تجليد صالح الدقر
٢٢٩٧٧ تلون

A. U. B. LIBRARY



211
I11A
297.2113
I112A
C.1

كتاب التوحيد

من مؤلفات

شيخ المحدثين العالم الرباني

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١ - هـ

من منشورات

مكتبة البوذرجمهرية (المصطفوية)

طهران - ١٣٧٥ - هـ

[٢١٩٥٥]
چاپ بودرجمهرية مصطفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الاحد الذي لا شريك له الفرد الصمد الذي لا شبيه له الاول القديم الذي لا غاية له الاخر الباقي الذي لا نهـاية له الموجود الثابت الذي لا عدم له الملك الدائم الذي لا زوال له القادر الذي لا يعجزه شئ العليم الذي لا يخفى عليه شئ الحي الذي لا يحياة الكائن لا في مكان السميع البصير الذي لا آله ولا اداة الذي امر بالعدل واخذ بالفضل وحكم بالفضل لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا غالب لارادته ولا قاهر لمشيئته وانما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فسيحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه المرجع والمصير واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين و اشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وخير خلقه اجمعين فاشهد ان علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الفر المحجلين وان الائمة من ولده بعده حجج الله الى يوم الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه تزيل الري مصنف هذا الكتاب اعانه الله تعالى على طاعته ووفقه له رضاته ان الذي دعاني الى تأليف كتابي هذا اني وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا الى القول بالتنشيه والجبر لما وجدوا في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها ولم يقابلوا بالفاظها الفاظ القرآن فتعجبوا بذلك عند الجاهل صورة مذهبنا ولبسوا عليهم طريقتنا وصدوا الناس عن دين الله وحملوهم على جحود حجج الله

فقتربت الى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد ورفعي التشبيه والجبر مستعينا به ومتوكلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل

باب ثواب الموحدين والعارفين

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن ابي عبدالله البرقي قال حدثني ابو عمران العجلي قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو العلاء الخفاف قال حدثنا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ما قلت و لا قال القائلون قبلي مثل لا اله الا الله ، حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد قال حدثنا ابو ابراهيم بن هاشم عن الحسن (الحسين) بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن مسلم السكوني عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ خير العبادة قول لا اله الا الله حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيئي اعظم ثواباً من شهادة ان لا اله الا الله لان الله عز وجل لا يعدله شيئي ولا يشركه في الامر احد . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبدالله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً قال قلت وما هو؟ قال ضمن له ان هو اقر له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه ، ان يسكنه في جواره قال قلت فهذه الكرامة التي لا يشبهها

كرامة الادميين قال ثم قال ابو عبدالله عليه السلام اعملوا قليلاً تنتعموا كثيراً
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن
ابي عبدالله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من مات
ولا يشرك بالله شيئاً احسن احوالاً دخل الجنة . حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصقار قال حدثنا
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل هو اهل التقوى واهل
المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدى شيئاً
وانا اهل ان لم يشرك بي عبدى شيئاً ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابداً . حدثنا
محمد بن احمد الشيباني (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي
قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
حرم اجساد الموحدين على النار . حدثنا ابي قال حدثنا سعد بن عبدالله
عن احمد بن محمد بن بن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن
ابيه سيف بن عميرة قال حدثني الحجاج بن ارطاة قال حدثني ابو الزبير
عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ انه قال قال الموحبتان من مات يشهد
ان لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار . حدثنا ابي (رض)
قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن بن
سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن الحسن بن الصباح قال
حدثني انس عن النبي ﷺ قال كل جبار عنيد من ابي ان يقول لا اله الا الله

حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي
قال حدثني جدي الحسن بن علي الكوفي عن الحسين بن سيف عن اخيه
علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي
عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد
طوبى لمن قال من امثك لا اله الا الله وحده وحده وحده . حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميله عن
جابر عن ابي عبد الله جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل
بين الصفا والمروة فقال يا محمد طوبى لمن قال من امثك لا اله الا الله وحده
مخلصاً . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه
عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال ما من عبد مسلم يقول
لا اله الا الله الا صعدت تخرق كل سقف لانمر بشيئ من سيئاته الا طلستها
حتى تنتهي الى مثلها من الحسنات فتقف . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
محمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن مفضل
بن صالح عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام قول لا اله الا الله ثم
الجنة . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو قال حدثني عمران
بن ابي عطا قال حدثني عطا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من
الكلام كلمة احب الى الله تعالى عز وجل من قول لا اله الا الله يمد بها صوته
فيقرغ الا تائرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها .

حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي الفقيه بسر خس قال حدثنا
 ابولبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا هرون بن عبدالله الجمال عن
 ابي ابوب قال حدثني قدامة بن محرز الاشجعي قال حدثني مخزومة بن بكير عن
 عبدالله بن الاشج عن ابيه عن ابي حرب بن زيد بن خالد الجهنني قال اشهد
 علي ابي زيد بن خالد لسمعتنه يقول ارسلني رسول الله ﷺ فقال لي بشر
 الناس انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة . حدثنا محمد
 بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي
 قال حدثنا احمد بن ابي عبدالله البرقي عن ابيه عن محمد بن زياد عن ابان
 وغيره عن الصادق عليه السلام قال من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح تقبل الله
 منه صيامه فليل يا بن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله الا الله
 والعمل الصالح اخراج الفطرة . حدثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم بن
 بكير الخوزي بنيسابور قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن هرون
 الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا احمد
 بن عبدالله الحوماري ويقال له الهروي والنهر واني والشيباني عن الرضا
 علي بن موسى عن ابيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ
 ما جزاء من انعم الله عز وجل عليه بالتوحيد الا الجنة . وبهذا الاسناد قال
 قال رسول الله ﷺ ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل من
 قالها مخلصا استوجب الجنة و من قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان
 مصيره الى النار . وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ من قال لا اله
 الا الله في ساعة من ليل او نهار طلست ما في صحيفته من السيئات . وبهذا
 الاسناد قال قال رسول الله ﷺ ان لله عز وجل عمودا من ياقوته حمر آء
 رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى

فإذا قال العبد لاله الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول
الله تبارك وتعالى اسكن باعرشي فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لغائلها
فيقول الله تبارك وتعالى اسعدوا سكران سكران واني قد غفرت لغائلها .
حدثنا ابو الحسين محمد بن علي بن الشاة الفقيه بمرور الرود قال حدثنا
ابوبكر محمد بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد
بن عباس الطائفي بالبصرة قال حدثني ابي في سنة ستين ومائتين قال
حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وستين ومائة قل حدثني
ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد
بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
جل جلاله لا اله الا الله حمى فمن دخله امن من عذابي . حدثنا ابو سعيد
محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر النيسابوري بنيسابور قال
حدثني ابو علي الحسن بن علي الخزازي الانصاري السعدي قال حدثنا
عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام
حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شبيهة فاذا محمد بن رافع واحمد بن
حزب ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعدة من اهل العلم وقد تعلقوا
بالجام بغلته في المربعة فقالوا بحق ابائك المطهرين حدثنا محمد بن جعفر
من ابيك فاخرج راسه من العمارية وعليه مظهر خبز ذو وجهين و قال
حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن
محمد قال حدثني ابي ابو جعفر محمد بن علي باقر علم الانبياء قال حدثني
ابي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة
الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله

يقول قال الله جل جلاله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني من جاء منكم
بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني امن
من عذابي . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا ابو
الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال حدثنا محمد بن الحسين الصوفي قال
حدثنا يوسف بن عقيل عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن
الرضا عليه السلام بنيسابور واراد ان يخرج منها الى المؤمنين اجتمع اليه اصحاب
الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا لم اتحدثنا بحديث فنستفيد
منك وكان قد قعد في العارية فاطلع رأسه وقال سمعت ابي موسى بن
جعفر يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول
سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي بن ابي طالب
يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله يقول
سمعت جبرئيل يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل
حصني امن من عذابي قل فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها
قال مصنف هذا الكتاب من شروطها الاقرار بالرضا عليه السلام بانه امام من قبل
الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم . حدثنا ابو نصر محمد بن
اكمل بن تميم السرخسي قال حدثنا ابو ليث محمد بن ادريس الشامي
قال حدثنا اسحق بن اسرائيل قال حدثنا جرير عن عبد العزيز عن زيد
بن وهب عن ابي ذر رة قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يمشي وحده ليس معه انسان فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال
فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرأيتني فقال من هذا قلت ابو ذر جعلني
الله فذاك قال يا ابا ذر تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون
يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فأنفخ منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه

وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقل اجلس حتى ارجع اليك قال
وانطلق في الحره حتى لم اراه وتوارى عني فاطال اللبث ثم اني سمعته ^{يقول} ~~يقول~~
وهو مقبل وهو يقول وان زنا وان سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى قلت
يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحره فاني سمعت احدا
يزد عليك شبا قال وان جبرئيل عرض لي في جانب الحره فقال بشرامتك
انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شبا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان
زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب يعني
بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة . حدثنا ابو الحسن احمد بن
محمد بن احمد بن غالب الانماطي قال اخبرنا ابو عمرو احمد بن الحسن
بن عزوان قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا
عبدالله بن جعفر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريره قال
قال رسول الله ^ﷺ بينا رجل مستلقي على ظهره ينظر الى السماء والى
النجوم ويقول والله ان لك لربا هو خالقك اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز
وجل اليه فغفر له قال مصنف هذا الكتاب وقد قال الله عز وجل اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ يعني بذلك اولم
يتفكروا في ملكوت السموات والارض وفي عجائب صنعها اولم ينظروا في
ذلك انظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون مما اقام الله عز وجل من السموات
والارض مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد وتسكينه اياها بغير آلة
فيستدلوا بذلك على خالقها وما لكها ومقيمها انه لا يشبه الاجسام ولا ما
يتخذ الكافرون الها من دون الله عز وجل اذ كانت الاجسام لا تقدر على اقامة
الصغير من الاجسام في الهواء بغير عمد وبغير آلة فيعرفوا بذلك خالق
السموات والارض وسائر الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها ولا تشبيهه في قدرة الله

وملكه وانما منكوت السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره عليها
واراد بذلك اولم ينظروا ويتفكروا في السموات والارض في خلق الله
عز وجل اياهما على ما يشاهد ونهما عليه فيعلمون ان الله عز وجل هو مالكما
والمقتدر عليهما لانها مخلوكة مخلوقه وهى في قدرته وسلطانه وملكه
فجعل نظرهم في السموات والارض وفي خلق الله لها نظراً في ملكوته وفي
ملك الله لها لان الله عز وجل لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه وعنى بقوله
وما خلق الله من شئنى يعنى من اصناف خلقه فيستدلون به على ان الله خالقها
وانه اولى بالالهية من الاجسام المصنعة المخلوقة . حدثنا ابي (رض)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن
محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل
الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عز وجل . حدثنا ابي
(رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى والحسين
بن على الكوفي و ابراهيم بن هاشم كلهم عن الحسين بن سيف عن سليمان
بن عمرو عن المهاجرين الحسين بن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال
لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم
الله عز وجل . حدثنا ابو على الحسن بن على بن محمد بن على بن عمرو
الطستار بهلج قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا حمران عن مالك
بن ابراهيم بن سليمان عن حصين عن الاسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال
كنت وديع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على
العباد يقولون لا قل قلت الله ورسوله اعلم فقال رسول الله حق الله عز وجل
على العباد ان لا يشركوا به شيئاً ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم هل تدري ما حق العباد
على الله عز وجل اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم

او قال ان لا يدخلهم النار . حدثنا ابو احمد الحسن بن محمد بن سعيد العسكري
 قال حدثنا محمد بن احمد بن حمران القشيري قال حدثنا ابو الجريش
 احمد بن عيسى الكلابي قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
 بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام سنة خمسين و
 مائتين قال حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه
 عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسن الا الاحسان قال
 علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من
 ائتمت عليه بالتوحيد الا الجنة . حدثنا الحاصم بن عبد الحميد بن عبد
 الرحمن بن الحسين قال حدثنا ابو يزيد بن محبوب المزني قال حدثنا
 الحسين بن موسى بن عيسى البسطامي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
 قال حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن ابي بشير الغنيري عن حمران عن
 عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة
 حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب عليه السلام قال اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني ابراهيم
 بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانباري عن الحسين بن يحيى بن
 الحسين عن عمرو بن طاحه عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بشير الا يعذب الله بالنار من جحد ابدأ وان
 اهل التوحيد يشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة فامر
 الله تبارك وتعالى بتوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا
 كيف ندخل النار وقد كنا نوحى في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنننا
 وقد نطق بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت علي
 ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف

تتحرق أيديها وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي صلت
اعمالكم في دار الدنيا فجزاءكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام
خطيئتنا فيقول عز وجل بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول
عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيديك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل
بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليس معنا عفوك ورحمتك التي
وسمت كل شيتي فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احب الي من المقربين لي بتوحيدي وان لاله غيري فحق علي ان
لاصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة . حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري
البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمار عن ابيه جعفر بن محمد عن محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله ﷺ من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة
حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن ابي عبدالله
البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم وابي ايوب قالا
قال ابو عبدالله عليه السلام من قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس ذلك اليوم
من غير الا من رآه . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثني
احمد بن هلال عن احمد بن صالح عن عيسى بن عبدالله من ولد عمر بن علي
عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن النسي عليه السلام قال قال الله جل جلاله
لموسى يا موسى ان السجود والارضين السبع في كفة
ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لاله الا الله . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا
سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن
ابي بخران عن عبد العزيز العبدي عن عمر بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام

قال سمعته يقول من قول في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولد اكتب الله عز وجل له خمساً
واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمساً واربعين الف الف سيئة ورفع
له في الجنة خمساً واربعين الف الف درجة وكان كمن قراء القرآن اثني
عشر مرة وبني الله له بيتاً في الجنة

((باب التوحيد ونفي التشبيه))

حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد البرقي عن احمد بن النضر وغيره عن
عمرو بن ثابت عن رجل سمعه عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور
قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوماً خطبه بعد العصر
فمجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جلالة قال ابو اسحق
فقلت للحرث اوما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا من كتابه : الحمد لله
الذي لا يموت ولا تنقضي عجايبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع
لم يكن الذي لم يولد فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً
ها لكاً ولم يقع عليه الا وهن فتقدره شجاً مانلاً ولم تدركه الابصار
فيكون انتقالها حايلاً الذي ليست له في اوليته نهاية ولا في آخريته حدود
الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتساوره زيادة ولا نقصان
ولم يوصف باین ولا بمكان الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول
بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم يصفه
بعده ولا ينقص بل وصفته بافعاله ودلت عليه بآياته ولا يستطيع عقول
المتفكرين جوده لان من كانت السموات والارض فطرته وما فيهن وما

بينهم دعو المصانع لهم فلا يدافع لقدرته الذي بان من الخلق فلا شئني
كمثله الذي خلق الخلق لعبادته واقدروهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع
عذرهم بالحجج فمن بينة هلك من هلك وعن بينة نجى من نجى والله الفضل
مبدئاً ومعيداً ثم ان الله وله الحمد ا فتفتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم
امر الدنيا ومجيبى الآخرة بالحمد لنفسه فقال وقضى بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد والمرتدى
بالجلال بلا تمثيل والمستوى على العرش بلا زوال والمتمتع بالخلق
بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسة منه لهم ليس له حد ينتهى الى
حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه و
تواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكنت عن ادراكه طرف
العيون وقصرت دون باوغ صفته ادهام الخلايق الاول قبل كل شئني و
الاخر بعد كل شئني ولا يعدله شئني الظاهر على كل شئني بالقهر له والمشهد
لجميع الاماكن بلا انتقال اليها ولا تلمسه لأمسة ولا تحسه حاسة وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد خلقه
من الاشياء كلها بلا مثل سبق اليه ولا انوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه
ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشاء ما اراد انشاؤه على ما اراده من التقايع الجبر والانس
لتعرف بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طواعيته تحمده بجميع محامده كلها على
جميع نعماته كلها ونسبته اليه لمرشد امورنا ونموذبه من سببنا اعمالنا ونستغفره
الذنوب التي سلفتنا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعنه
بالحق والاعليه وهادياً اليه فهدانا به من الضلال واستقذنا به من الجهل القم يعطى
الله ورسوله فتدفعوا زوا عظيم ما رزقوا بها كريمة ما من بعض الله ورسوله فقد خسر
خسرانا مبيناً واستحق عذاباً اليماً فان اجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة

واخلاص النصيحة وحسن الموازرة واعينوا انفسكم بازوم الطريقة المستقيمة
وهجرة الامور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على
يدي الظالم السفيه مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر واعرفوا لذوى
الفضل فضلهم عصمنا الله وايّاكم بالهدى وثبتنا وايّاكم على التقوى واستغفر
الله لى ولكم . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض)
قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب بن محمد بن زياد القلزمي عن محمد
بن ابي زياد الجدي صاحب الصلوة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى
بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام
يشكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه ابي
ايضا احمد بن عبد الله العلوي مولى لهم دخلا لبعضهم عن القاسم بن ايوب
العلوي ان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا على هذا الامر جمع
بنو هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من يهدي فحسده
بنو هاشم وقالوا اتولى رجلا جاهلا ليس له بصر يتدبر الخلافة فابعث
اليه رجلا ياتنا فنرى من جهله ما يستدل به عليه فيبث اليه فانه فقال له
بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبده الله عليه فصعد عليه السلام
المنبر فقام مائلا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد
الله واننى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته
واصل معرفة الله توحيد ونظام توحيد الله نفى الصفات عنه لشهادة العقول
ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس
بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله
عرف من عرف بالنسبية ذاته ولا اياه وحد من اكنتمه ولا حقيقة اصحاب

من مثله ولا به صدق من نهاء ولا سمد صمد من اشار اليه ولا ايسام عني
من شبهه ولا له تذلل من بوضه ولا اياه اراد من توهمه كذا معروف بنفسه
مصنوع وكل قائم في سواء معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد
معرفة وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخالق حجاب بينه وبينهم ومباينته
اياهم ومفارقة انيتهم وابتداء اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل
مبتداء عن ابتداء غيره وادواته اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات
بمناقة الماديين واسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفرق
بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواء فقد جهل الله من استوصفه وقد
تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن
قال لم فقد علمه ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
الى فقد نهاء ومن قال حتى فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد
جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق
كما لا يتحدد بتحديد المحدود واحد لا يتاويل عدد ظاهر لا يتاويل العباشرة
متجلى لا يستهلال رؤية باطن لا يمزيلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداينة
لطيف لا يتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا يضطرار مقدر لا يحول فكرة
مدبر لا بحر كة مريد لا بهامة شاء لا بهمة مدرك لا بهجسة سميع لا بالة بصير
لا اداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذ السناة ولا تحده
الصفات ولا تفقده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجود والابتداء ازاله
بتشغيره المشاعر عرف ان لا مشعر له ويتجه به الجوهر عرف ان لا جوهر له
ومضاداته بين الاشياء عرف ان لا خدله وبمقارنته بين الامور عرف ان لا
قرين له صاد النور بالظلمة والجلالية باليهيم والجسود بالليل والصرد بالمحور
هزائف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفرقها على مفرقها وبثانياتها

على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بفرايزها
الاغريزه لغيرها دالة بتفاوتها الا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها الاوقت
لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم الاحجاب بينه وبينها من غيرها له
معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم والامام
ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاريخ السمع ولا مسموع ليس منذ خلق
استحق معنى الخالق ولا باحدائه الهربا استفاد معنى البيرانية كيف ولا
يفيه مذولا تدبده قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا
يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظايرها وفي الاشياء
يوجد فعالها منعها منذ القدمة وحتمها قد الازلية وجنبتها لولا النكامة
انفرت فدللت على عفرتها وتباينت فانعرت من مياينها لما تجلى صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليهما تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومعها
انبط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار
يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد المعرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا
اخلاص مع التشبيه ولا نفى مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق
لا يوجد في خالفه وكل ما يمكن فيه يمنع من صانعة لا تجري عليه الحركة
والسكون وكيف تجري عليه ما هو اجراء او يعود فيه ما هو ابتداء اذ
لتفاوت ذاته ولتجزأ كنهه ولا يمنع من الازل معناه ولما كان للبارى معنى
غير المبرور ولو حده وراء اذ حدله امام ولوالتمس له التمام اذ لزم النقصان
كيف يستحق الازل من لا يمنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمنع
من الانشاء اذا قامت فيه آية المصنوع والتحول دليلا بعد ما كان مدلولاً
عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه

تعظيم ولا في اباتته عن الخلق ضيم الالبامتناع الازلي ان يقتنى ولا بدى له
 ان يهدو لاله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بسالله وخلقوا خللا
 بميدا وخسروا خسرا مبيتا وصلى الله على محمد النبى وآله الطيبين
 الطاهرين . حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا
 محمد بن ابي عبدالله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر
 بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معاوية عن
 الحصين بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي عبدالله عن ابيه عن جده عليهم السلام
 ان امير المؤمنين ~~عليه السلام~~ استنفض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية
 فلما حشد الناس قام خطيباً فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد
 الذى لا من شئنى كان ولا من شئنى خلق ما كان قدرته بان بها من الاشياء
 وبانت الاشياء منه فليست له صفة تثل ولا احد يضرب له الامثال كل دون
 صفاته تعبير اللغات وذل هنالك تصاريف الصفات وحارفى ما كونه عميقات
 مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال
 دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى اذانيها طامحات
 العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوس
 الفطن وتعالى الله الذى ليس له وقت معدود ولا اجل محدود ولا نعت محدود
 وسبحان الذى ليس له اول مبتداء ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه
 هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعمته حد الاشياء كلها عند خلقه
 اياها اباتة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها
 كائن ولم بناء عنها فيقال هو منها باين وام يخل منها فيقال له اين لكنه
 سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات
 غيوب الهوى ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا مافى السموات العلى

والارضين السفلى لكل شئى منها حافظ ورقيب وكل شئى منها بشئى
محيط والمحيط بما احاط منها الله الواحد الاحد الصمد الذى لم يتغير
صروف الازمان ولم يتكاده صنع شئى كان انما قال لما شأ ان يكون
كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شئى
فمن شئى صنع والله لا من شئى صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل
تعلم والله لم بجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزد
يكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكونيها لم يكونها الشدة
سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مشاور ولاند
مكابر ولا شريك مكابد لكن خلاق مربوبون وعباد داخرون فسيحان
الذى لا يؤده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما يراد ولا من عجز ولا من فترة بما
خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكر ولا بعلم حادث اصاب ما
خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرحم زعام محكم
وامر متقن توحيد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجدو
الثناء فتمجد بالتمجيد وتحمد بالتحميد وعلا عن اتخاذ الالباء وتطهر و
تقدس عن ملازمة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق
ضد ولا فيما ملك ند ولم يشرك في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبدع
الابدو الوازئ الامد الذى لم يزل ولا يزال وحدانياً ازلها قبل بدء الدهور
وبعد صرف الامور الذى لا يبعد ولا يفقد بذلك اصفاً اربى فلا اله الا الله
من عظيم ما اعظمه وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون
علواً كبيراً . وحدنا بهذه الخطبة احمد بن محمد بن الصقر الصايغ قال
حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثني ابو زيد سعيد بن محمد البصرى
قال حدثني عمرة بنت اويس قالت حدثني جدى الحسين بن عبد الرحمن

عن ابيه عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان امير المؤمنين عليه السلام
 خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثمانية
 حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
 الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن ابي
 مسروق الهندي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب كلهم عن الحسن بن
 محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن عمار عن ابي عبدالله عن
 ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه الحمد لله الذي كان في
 ازلته وحدانيته وفي ازلته منعظاً بالالهية متكبراً بكبريائه وجبروته
 ابتداء ما ابتدع وانشاء ما خلق على غير مثال كان سبق بشيئ مما خلق ربنا
 القديم باطراف ربوبيته و يعلم خبره فنق و بساحكام قدرته خلق جميع
 ما خلق و بنور الاصباح فلسق فلا مبدل لخلق ولا منبر لصنعه ولا معقب
 لحكمه ولا راد لامره ولا مستزاح عن دعوته ولا زوال لملكه ولا انقطاع
 لمدته وهو الكينون اولا والديموم ابد المحتجب بنوره دون خلقه في
 الافق الطامع والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شئ عالا ومن كل
 شئ دنى فتجلى لخلق من غير ان يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب
 الاختصاص بالوحيد اذ احتجب بنوره وسمى في علوه واستتر عن خلقه
 وبعث اليهم الرسل ليكون له الحججة البالغة على خلقه ويكون رسله
 اليهم شهداء عليهم فانبئت فيهم النبيين مبشرين ومنذرين اليهلك من هلك
 عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم مساجلهم فيعرفوه
 بربوبيته بعدما انكروا ربهم وادعوا بالالهية بعدما اعتدوا . حدثنا محمد بن
 الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن
 ادريس جميعاً قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا رفعه

قال جاء رجل الى الحسن بن علي عليه السلام فقال له يا بن رسول الله صف لي
ربك حتى كافي انظر اليه فاعطى الحسن بن علي عليه السلام ملبانم رفع رأسه
فقال الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا آخر متناهي ولا قبل مدرك
ولا بعد محدود ولا امد تجي ولا شخص فينجزي ولا اختلاف صفة فيتناهي
فلا تدرك العقول واوهاها ولا الفكر وحظراتها ولا الالباب واذهابها
صفته فتقول متى ولا بدى مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك
فهل خلق الخلق فكان بدىا بدىعا ابتدا ما ابتدا وما ابتدا ففعل ما
اراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن
سعد بن سعد قال سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال هو الذى
انتم عليه . ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم و
يعقوب بن يزيد جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبدالله
عليه السلام قال سمعته يقول فى قوله عز وجل وله اسلم من فى السموات والارض
طوعاً وكرهاً قال هو توحيدهم لله عز وجل . ابي رة قال حدثنا سعد بن
عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسحق بن
حريث عن ابي بصير قال اخرج ابو عبدالله عليه السلام حقا فخرج منه ذرقة فاذا
فيها سبحانه الواحد الذى لا اله غيره القديم المبدى الذى لا بدى له الدائم
الذى لا نفاذ له الحى الذى لا يموت الخالق ما يرى وما لا يرى العالم كل
شيئى بغير تعليم ذلك الله الذى لا شريك له . حدثنا محمد بن القاسم المفسر
روى قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما
عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قام رجل الى الرضا عليه السلام فقال له يا بن رسول الله صف لنا ربك فان

قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من وصف ربه بالقياس لا يزال
الدهر في الالتباس ما يلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل
قائلا غير الجميل اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية واصفه بما وصف
به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير
تشبيه ومتداني في بعده لا ينظير لا يمثل بخليفته ولا يجور في قضية الخلق
الى ما علم منقادون وعلى ما سطر في الممكنون من كتابه ماضون ولا يعملون
خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو غريب غير ملتزم وبعيد غير متقصى
يحقق ولا يمثل ويؤخذ ولا يبعث يعرف بالايات ويشهد بالعلامات فلا
اله غيره الكبير المتعال ثم قال عليه السلام بعد كلام آخر تكلم به . حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن ابيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرف الله
من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عياده ، والحديث طويل
اخذ نامته موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في تفسير القرآن . حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل (رض) عن محمد بن يحيى العطار عن محمد
بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام
الى رجل بخطه وقراته في دعاه كتب به ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل
شيئ ثم خلق كل شيئ ثم بقي ويفنى كل شيئ ويا ذا الذي ليس في
السموات العلى ولا في الارضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن
اله بعيد غيره . حدثنا محمد بن علي صاحبنا به عن عمه محمد بن ابي
الفاطم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى القطيني عن
سليم بن راشد عن ابيه عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك . حدثنا علي بن محمد بن
عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا

محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثني اسمعيل
بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن اسحق الجهني عن فرج بن فردة عن
مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بينا امير المؤمنين يخطب
على المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك تبارك
وتعالى لتزداد له حبا وبه معرفة فغضب امير المؤمنين عليه السلام ونادى الصلوة
جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله ثم قام متغير اللون فقال
الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء اذكل معط منتقص سواء
المالي بفوائد النعم و عوايد المزيد وبجوده ضمن عبالة الخلق فانهم حبييل
الطلاب للراغبين اليه فليس بما سئل اجود منه بما لم يسئل وما اختلف
عليه دهر فيختلف منه الحال ولو ذهب ما تنفست عنه معادن الجبال و
ضحكت عنه اصداف البحار من فاذ اللجين وسبابك العقيان واضايده المرجان
لبعض عبيده لما اثر ذلك في جوده ولا انفذ سعة ما عنده ولكن عنده من
دخاير الافضال ما لا ينفد مطالب السوال ولا يخطر لكثرة علي بال لانه
الجود الذي لا ينقصه المواهب ولا يتحله العواصم الملحين وانما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذي عجزت الملائكة على قربهم من
كرسي كرامته وطول ولهم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب ملكوته
ان يعلموا من امره الا ما علمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم من
معرفة علي فطرحهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم فيها ظنك ايها السائل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده لم
يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بمرور الاحوال
ولم يختلف عليه حق الليالي والايام الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتله ولا مقدار احتذا عليه من معبود كان قبله ولم تحط به الصفات فيكون

بادراكها اياه بالحدود متناهياً و ما زال ليس كمثله شئى عن صفة
المخلوقين متعالياً وانحصرت الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفاً
وبالذات التى لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفاً وفات لملوه على اعلى
الاشياء مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن ان يحصى كنه عظمتة فهامة
رويات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبهاً به و ما زال عنداهل
المعرفة به عن الاشياء والاضداد متمزها كذب العاد لون بالله اذ شبهوه بمثل
اصنافهم حلوله حلقة المخلوقين باوهامهم وجزوه بتقدير منتج خواطرهم
وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرايح عقولهم وكيف يكون من لا
يقدر قدره مقدراً في رويات الاوهام وقد ضلت في ادراك كنهه هواجس
الاحلام لانه اجل من ان يحده البشر بالتفكير او يحيط به المائكة
على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن ان يكون له كفو فيشبهه
به لانه اللطيف الذى اذا ارادت الاوهام ان يقع عليه في عميقات غيوب
ملكه وماولت المكر المبراة من خطر الوسواس ادراك علم ذاته وتولت
القلوب اليه لتعوى منه فكيفاً في صفاته وغمضت مداخل العقول من حيث
لا تبلغه الصفات لتتال علم الهيته ردعت خاسية وهي تجوب محاذى سدف
الغيوب متخلفة اليه سبحانه رجعت اذ جهت معترفة بانه لا ينال بجور
الاعتصاف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته ليمده من ان يكون في قوى المحدودين لانه خلاف خلقه فلا شبه له
من المخلوقين وانما يشبه الشئى بعدله فاما ما لا عدل له فكيف يشبه
بغير مثاله وهو البدي الذى لم يكن شئى قبله والاخر الذى ليس شئى
بعده لا تناله الابصار من مجرد جبروته اذ حجبتها بحجب الانفد في تخيل
كثافته ولا يخرق الى ذى العرش مثانة خصائص ستراته الذى صدرت

الأمور عن مشيئته وتصاغر عزة المتجبرين دون جلال عظمتهم وخضعت له
الرقاب وعبت الوجوه من مخافته وظهرت في بدايع الذي أحدثها آثار
حكيمته وصار كل شئ خلق حجة له ومنسباً إليه فإن كان خلقاً صاعداً
فمحجته بالتدبير ناطقة فيه فقدّر ما خلق فأحكم تدبيره ووضع كل شئ
باطن تدبيره موضعه ووجهه بجهة فلم يبلغ منه شئ حدود منزلته ولم
يقصر دون الاتقاء إلى مشيئته ولم يستعصم إذا أمره بالمضي إلى إرادته بلا
معاناة للعبوب معه ولا مكابدة لمخالف له على أمره فتم خلقه واذعن
لطااعته ووافى الوقت الذي أخرجهم إليه أجابهم بمرض دونها ربث المبطل
ولا إناة المملوك وأقام من الأشياء أودها ونهى معالم حدودها ولا يقدرته
بين متضاداتها ووصل أسباب قرائنها وخالف بين ألوانها وفرقها اجناساً
مختلفات في الأقدار والغرائب والهيئات بدايات خلقي أحكم صنعها وفطرها
على ما أراد إذا ابتدئها انتظم عامه صنوف ذرفها وأدرك تدبيره حسن
تقريرها أيها السائل اعلم أن من شبه بنات الجليل بشيأين أعضاء خلقه وبناجهم
أحفاق مفاسلهم المحتجبة بتدبير حكيمته أنه لم يعقد غيب ضميره على
معرفة ولم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا نداه وكانه لم يسمع بتبيري التابيعين من
المتبوعين وهم يقولون تالله انت كنا لفي ضلال عيين اذنسويكم برب
العالمين فمن سارى ربنا بشئ فقد عدل به والمعادل به كافر بما نزلت
به محكمات آياته ونطقته به شواهد حجج بيناته لانه الله الذي لم يشأه
في القول فيكون في مهب فكرها مكيفاً وفي حواصل رويات همم النفوس
محدوداً مصرفاً المنشئ اصناف الأشياء بلازوية احتاج اليها ولا قريحة
غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها من مرحوادث الدهور ولا شريك اعانه
على ابتداء عجائب الأمور الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعوض المحدود

في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود
بنفسه لا عباداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تزيها لنفسه عن مشاركة
الانداد وارتفاعاً عن قياس المتدربين له بالحدود من كفر العباد وما قدر الله
حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون فمادالك القرآن عليه من صفته فاتبعه لتوصل
بينك وبين معرفته فاتمم به واستضي بنور هدايته فانها نعمة وحكمة
اوتيتها فخذها اوتيت وكن من الشاكرين ومادلك الشيطان عليه مما ليس
في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك فرضه واعلم ان الراشدين
في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب
فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب فقالوا آمنا به كل من
عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالمعجز عن تناول عالم يحيطوا بها
علماً وسمى تركهم التعمق في عالم بكلفهم البحث عنه منهم روي وخافوا قصر
على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فنكون من الهالكين . حدثنا علي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن عباس
قال حدثني جعفر بن محمد الاشعري عن فضيل بن يزيد الجرجاني قال كنت
الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسئله عن شيئي من التوحيد فكذب الى بخطاه
قال جعفر وان فتحاً اخرج الى الكتاب فقرأه بخط ابي الحسن عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملمم عباده الحمد وفاطهم على معرفة
ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازاله وباشياهم على
ان لا شبهة له المستشهد آياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته ومن

الابصار رؤيته ومن الالهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا يشمله
 المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لا يمنع مما يمكن
 في ذواتهم ولا يمكن ذواتهم مما يمنع منه ذاته ولا افتراق الصانع والمصنوع
 والرب والمربوب والحداد والمحدود احمد لا يتاويل عدد الخالق لا بمعنى
 حركة السميع لا بآداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماساة البابين لا ببراح
 مسافة الباطن لا باجتناز الظاهر لا بمحاذ الذي قد حسرت دون كنهه تواقد
 الابصار وامتنع وجوده جوايل الالهام اول الديانة معرفته وكمال المعرفة
 توحيده وكمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
 وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعاً على انفسهما بالبينة الممنوع
 فيها الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطال ازاله
 ومن قل كيف فقد استوصفه ومن قال على م فقد حملّه ومن قل أين فقد اخلى
 منه ومن قل الى م فقد رقبه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ
 لا مربوب واله اذ لا مالوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون
 حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي
 عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن
 العباس قال حدثنا الحسن بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبى قال سمعت
 جعفر بن محمد عليه السلام عن التوحيد فقال واحد صمد ازل صمدى لا ظل له
 يمسكه وهو بمسك الاشياء باطلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل
 فردانى لا خلقه فيه ولا هو فى خلقه غير محسوس ولا مجسوس ولا تدركه
 الابصار علا ففرب ودنى فبعد وعصى ففردا طيع فشكر لانحويه ارضه ولا
 تقله سمواته وانه حامل الاشياء بقدرته ديمومى ازل لا ينسى ولا يلهو ولا
 يملأ ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء دامره واقع لم يلد فيورث

ولم يولد فيشارك زلم يكن له كفواً احد . وبهذا الاسناد عن علي بن
العباس قال حدثنا يزيد بن عبدالله عن الحسن بن سعيد الخزاز عن رجاله
عن ابي عبدالله عليه السلام قال الله غاية من غياه والمعنى غير الغاية توحيد الربوبية
ووصف نفسه بغير محذورية فالذاكر الله غير الله غير اسمائه وكل شيئي
وقع عليه اسم شيئي سواء فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله
وقال لله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن
ابي عبدالله الكوفي ابو الحسين قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين
بن يزيد عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبدالله بن جرير العبدي عن
جعفر بن محمد عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا
يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن فكل
شيئي حته حواس اوجسته الحواس اولمسته الايدي فهو مخلوق والله هو
العلي حيث ما يمتني بوجود الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد
لوصفه كان بل كان اولاً اذ لا كانتا لم يكونه مكون جل ثنائه بل كون الاشياء
قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كايين كان اذ لم يكن شيئي
ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن برده قال حد
ثني العباس بن عمرو الفقيمي عن ابي القسم ابراهيم بن محمد العلوي عن
فتح بن يزيد الجرجاني قال لقينته عليه السلام على الطريق عند منصرفي من مكة
الى خراسان وهو ساير الى العراق فسمعتة يقول من اتقى الله يتقى ومن

اطاع الله بطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت فسلمت فرد على السلام ثم
 قال يا فتى من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق
 فممن ان يسلط عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف
 به نفسه واني بوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والا وهام ان تتاله
 والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون
 وتعالى عما ينعتهم المتعنتون نأى في قربه وقرب في نائه فهو في بعده قريب
 وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف وابن الاين فلا يقال له اين اذ
 هو مبدع الكيفية والايونية يافتح كل جسم مغذى بهذا الا الخالق
 الرازق فانه جسم الاجسام وهو ليس بجسم ولا صورة لم يتجزأ ولم يتناهي
 ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذات متركب في ذات من جسمه وهو اللطيف
 الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد منشي الاشياء وعجسم الاجسام ومبرز الصور لو كان كما يقول
 المشبه لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من المرزوق ولا المنشي
 من المنشأ لكنه المنشي فرق بين من جسمه وصوره وشيئه وبينه اذ كان
 لا يشبهه شيئي قلت فانه واحد والانسان واحد فليس قد تشابهت الوجدانية
 فقال احلت ثبوتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة
 وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبرانه
 جثة واحدة وليس بانين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة
 والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزئة ليست بسواء دمه غير لحمه
 ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه
 وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد بالاسم لا بالواحد بالمعنى والله
 جل جلاله واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا

نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن اجزاء مختلفة وجواهر
شتى غير انه بالاجتماع شئى واحد قلت فقولك اللطيف فسر على فاني اعلم
ان لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير انى احب ان تشرح لى فقال يافتح
انما قلت اللطيف للخالق اللطيف ولعلمه بالشئى اللطيف الا ترى الى اثر صنعه
فى النباتات اللطيف و غير اللطيف وفى الخلق اللطيف من اجسام الحيوان
من الجرجس والبعوض وما هو اصغر منهما مما لا يكاد يستبينه العيون
بل لا يكاد يستبان لصفوه الذكر من الانثى والمولود من القديم فلما راينا
صغر ذلك فى لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه
بما فى لجج البحار وما فى لحا الاشجار والمفاوز والغفار وافهام بعضها عن
بعض منطقتها وما تفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها
حمرة من صفرة وبياض مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف وان
كل صانع شئى فمن شئى صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع
لا من شئى قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق ؟ قال ان الله تبارك و
تعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان فى عبادته خالقين منهم عيسى
بن مريم خلق من الطين كهشة الطير باذن الله فتفخ فيه فصار طائراً باذن الله
والسامرى خلق لهم عجلاً جسداً له خوارا قلت ان عيسى خلق من الطين
طيراً دليلاً على نبوته والسامرى خلق عجلاً جسداً لتقض نبوة موسى عليه السلام و
شاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا هو العجب فقال ربك يافتح ان الله
ارادتين ومشيئتين ارادة حتم و ارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء
او ما رايت انه نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك و
اولم يشاء لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيئتهما مشيئة الله وامر ابراهيم بذبح
ابنه اسمعيل عليه السلام وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشاء ان لا يذبحه لغلبت مشيئة

ابراهيم مشية الله عز وجل قلت فرجت عنى فخرج الله عنك غير انك قلت
السميع البصير سميع لا باذن وبصير لا بالعين فقال عنه يسمع بما يبصر و
يرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع لا بمثل سمع
السامعين لكن لما لم يخف عليه خافية من اثر الذرة السوداء على الصخرة
الصماء فى الليلة الظلماء تحت الثرى و البحار قلنا بصير لا بمثل عين
المخلوقين ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع
قلنا سميع لا بمثل سمع السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسألة قال هات
لله ابوك قلت بعلم التقديم الشئى الذى لم يكن ان لو كان كيف كان يكون
قال ويحك ان مسائلك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله
لقد تاركوها ولعل بعضهم على بعض وقال يحكى قول اهل النار ارجعنا
نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل وقال لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم
الشئ الذى لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقامت لاقبال يده ورجله
فادنى راسه فقبلت وجهه ورأسه وخرجت منى من السرور والفرح ما اعجز
عن وصفه لما تبينت من الخير والحظ قال مصنف هذا الكتاب (رض)
ان الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجه عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم
انهما يأكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها
بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهى والزجر فهذا معنى مشيئة
فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيئتهما
قد غلبت مشيئته كما قال العالم رحمه الله تعالى الله عن العجز علواً كبيراً
حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن
ابى عبد الله الكوفى قال حدثنى محمد بن جعفر البغدادى عن سهل بن زياد
عن ابى الحسن على بن محمد رحمه الله انه قال الهى تاهت اوهام المتوهمين

وقصر من رتب المتأخرين وتلاشت اوصاف الواصفين فانهم حملت اقاويل المبطلين
 عن الدرك لعجيب شأنك او الوقوع بالبلوغ الى علوك فانت في المكان الذي
 لا يتناهي ولم يقع عليك عيون باشارة ولا عبارة هيهات ثم هيهات بالاولى
 باوحداني يا فرداني شمنت في العلو بعز الكبر وارتفعت من وراء كل غورة
 ونهاية بجبروت الفخر . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقي
 (ره) قال حدثني محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي
 عن الحسين بن الحسن قال حدثني ابو سمينة عن اسمعيل ابن ابراهيم عن
 زيد بن حبيب عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي
 جعفر عليه السلام فقال جئت استألك عن مسألة لم اجد احدا يفسرها لي وقد
 سألت ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قبل الاخر فقال ابو جعفر عليه السلام
 وما ذلك ؟ فقال استألك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه فان بعض من سأله
 قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما
 قالوا شيئا اخبرك ان الله عز وجل كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لاه
 كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا
 مخلوق قال شيئا خلقه من خلقه الشئ الذي جميع الاشياء منه وهو الماء
 فقال السائل فالشئ خلقه من شئ اذن لا شيء فقال خلق الشئ لا من شئ
 كان قبله ولو خلق الشئ من شئ اذ لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله
 اذا معه شئ ولكن كان الله ولا شئ معه فخلق الشئ الذي جميع الاشياء
 منه وهو الماء . ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين
 بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن زبيد عن ابراهيم بن عبد الحميد قال
 سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول في سجوده يا من علا فلا شئ دونه اغفر لي ولا
 صحابي . ابي (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن

زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور المعنى عن محمد بن الفضيل بن يسار
 عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال في الربوبية العظمى والالهية
 الكبرى لا يكون الشئى لامن شئى الا الله ولا ينقل الشئى من جوهرية
 الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشئى من الوجود الى العدم الا الله .
 حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم
 بن هاشم قال حدثنا ابي عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام
 عن ابيه عن آياته عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقى
 وما على ديني من استعمل القياس في ديني . حدثنا ابو عبد الله الحسين بن
 محمد الاشعري الرازي العدل ببغداد قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني
 عن داود ابن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن
 آياته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق
 بالصدق . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن
 ابي بصير السعدي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله المبرقي عن داود بن القاسم
 قال سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول من شبه الله بخلافه فهو مشرك ومن وصفه
 بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الآية انما يضمرى
 الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واوثاقهم الكاذبون . حدثنا ابو العباس
 محمد بن ابراهيم بن اسحق الطائفي قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي
 قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى
 بن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
 عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله
 الذي لامن شئى كان ولا من شئى كون ما قد كان مستشهد بعدوت الانبياء .

على ازيلته وبما وسماهيه من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من القناء
على دوامه ثم يخل منه مكان فيدرك بانينه ولاله شبه مثال فيوصف
بكيفيته ولم يغيب عن علمه شيئا فيعلم بحيثيته مبين لجميع ما احدث في
الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصرف الذوات وخارج بالكبرياء
والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ناقيات القطن تحديده
وعلى عوامق ناقيات الفكر تكيفه وعلى غوامض ساجحات الفطر تصويره
لانحويه الاماكن لمظمنه ولا تذرع المقادير اجلاله ولا تقطعه المقاييس
لكبريائه ممتنع عن الالهام ان تكنته وعن الافهام ان تستفرقه وعن الالهام
ان تمثله قد رست من استنباط الاحاطة به طوامع العقول ونضبت عن الا
شارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته
اطايف الخصوم واحد لامن عدد ودايم لا يامد وقائم لا يعمد ليس بجنس
فتماد له الاجناس ولا يشبه فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فيقع عليه الصفات
قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيثت الالهام عن احاطة ذكر
ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الالهام في لجة
افلاك ملكوته مقتدر بالالاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا
دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له نوابت الصعاب في مجل تخوم
قرارها واذا عنت له روائع الاسباب في منتهى شواهد اقطارها مستشهد
بكلمية الاجناس على ربوبيته وبمجزها على قدرته وبفطورها على قدمته
وبزوالها على بقاءه فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج من احاطته
بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان
الصنع لها اية و بمركب الطبع عليها دلالة و بحدوث الفطر عليها قدمة
وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولاله مثل مضروب فلا

شئني عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا
واشهد ان لا اله الا الله ايماننا بربوبيته وخلافنا على من انكره واشهد ان
محمد عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاح و
مظهرات الارحام المخرج من كرم المعادن محتدا وفاضل المعاني منبتا
من امنع ذررة واعون اروعة الشجرة التي صاغ الله منها انبيائه واستجب منها
امناه الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الفصوص البانعة
الثمار الكريمة الحشا في كرم غرست وفي حرم انبت وفيه تسعيت وانمرت
وعزت وامتنعت قسمت به وشمخت حتى اكرمه الله بالروح الامين والنور
المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب به
الابليس وهدم به الاصنام الالهة والمعبودة دون سنته الرشيد وسيرته العدل
وحكمه الحق صدع بما امره ربه وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد
دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلاصت له
الراحدانية وصفت له الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام
درجته واختار الله عز وجل لنبية ماعنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى
الله عليه عدد ماصلي على انبياء المرسلين واله الطاهرين . حدثنا محمد
بن محمد بن عصام الكليني (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكاظمي قال
حدثنا محمد بن علي بن مهن قال حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين
بن النظر الموهبي عن عمرو الاوزاعي عن عمر بن شعير عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقري عن ابنه عن جده عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة
ايام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقبل الحمد لله الذي اعجز الاوهام
ان تنال الوجوده وحجب العقول عن ان تتخيل ذاته في امتناعها من التسمية

والشكك بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في
 كماله فارق الاشياء على اختلاف الاماكن وتمكن منها لاعلى الممازجة
 وعلمها لا اباداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان
 قيل كان فعلى تاويل ازيلته الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفى العدم
 فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ اله غيره علوا كبيرا نحمده
 بالحمد الذي ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهدان ترفعان القول
 ونضاعفان العمل خف ميزان ترفعان عنه ونقل ميزان تواضعان فيه وبهما
 الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط والشهادتين يدخلون
 الجنة وبالصلاة ينالون الرحمة فاكثروا من الصلاة على نبيكم واله ان
 الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليما ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقى
 ولا عقل احرز من الورع ولا شفيح انتجج من التوبة ولا كثر انفع من
 العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضح
 من الفضل ولا جمال ازين من العقل ولا سوء اسوء من الكذب ولا حافظ
 احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافية ولا غائب اقرب من الموت ايها
 الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والميل والنهار
 مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رفق قوت ولكل حبة آكل وانتم قوت
 الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غنى
 بما له ولا فقير لاقلاله ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في
 كلامه اظهر مجره ومن لم يرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما صغر
 المصيبة مع عظم العاقبة غدا هيئات هيئات زمانا كرتم الاله فيكم من

المامسى والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر
بشر بعدة الجنة وماخير بخير بعدة النار وكل نعيم دون الجنة محذور
وكل بلاء دون النار عافية . حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض)
قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيشابوري عن علي بن محمد بن الجهم
قال حضرت مجلس المامون وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له
المامون يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال بلى قال
فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فاخبرني عن قول الله
عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل راى كوكباً قال هذا ربي ، فقال
الرضا عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة و
صنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي
اخفى فيه فلما جن عليه الليل فرأى زهرة قال هذا ربي على الانكار والا
ستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الاقلين لان الافول من صفات المحدث
لان صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهديني ربي لاكون من القوم الضالين فلما اصبح ورأى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والا
ستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة
والقمر والشمس يا قوم اني ارى مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم
بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان
بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما يحق العبادة لخالق السموات
والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمة الله عز وجل واتاه كما قال
الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله دلال

باب رسول الله ﷺ والحديث الطويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته
بتمامه في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن
بن ابان عن محمد بن اروم عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن
جون المبدى عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذي لا يجس
ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا
تصفه الالسن وكل شئ من حسنه الحواس اولسته الايدى فهو مخلوق
الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شئ من غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها
وعلم ما كان وما هو كائن . حدثنا احمد بن زيات بن جعفر الهمداني
(رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القاسم بن يحيى
عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابراهيم موسى بن
جعفر عليه السلام وهو يكلم راهبا من النصارى فقال له في بعض ما ناظره ان الله
تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحدد بيد او رجل او حركة او سكون او
يوسف بطول او قصر او تبلغه الالهام او تحيط به صفة العقول انزل مواظبه
ورعه ووعيده امر بلاشفه والالسان ولكن كما شاء ان يقول له كن فكان
خبرا كما اراد في اللوح . حدثنا احمد بن هرون الفامي (رض) قال حدث
تنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكسر قدرته فهو كافر . حدثنا
ابي وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار (ره) قال حدثنا علي بن
محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال دخلت على
سيدى موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله علمنى التوحيد فقال

يا ابا احمد لانجاز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فهلك
واعلم ان الله تعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم
يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي
لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والديم الذي لا يبسد
والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزير
الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجليل الذي لا
يبخل وانه لا تقدره العقول ولا تقع عليه الالهام ولا تحيط به الاقطار ولا
يعو به مكان ولا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله شئ وهو
السميع البصير ما يكون من نجوى ثلاثة الالهة اربعهم والخمسة الالهة سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهة معهم اينما كانوا وهو الاول الذي لا شئ
قبله والآخر الذي لا شئ بعده وهو القديم وما سواء مخلوق محدث
تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا . حدثنا ابو سعيد محمد بن فضل
بن محمد بن اسحق المذكر المعروف بابن سعيد المعلم بن شهاب بن رقال حدثنا
ابراهيم بن محمد بن سفيان قال حدثنا علي بن سلامة الليفي قال حدثنا اسمعيل
بن يحيى بن عبد الله عن عبد الله بن طلحة بن هجيم قال حدثنا ابن سنان الشيباني
سعيد بن سنان عن الضحاك عن النزال بن سيرة قال جاء يهودى الى علي بن ابي
طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قال فقال له علي عليه السلام انما يقال
متى كان لشيئ لم يكن فكان وربنا تبارك وتعالى هو كايين بلا كينونة كايين كان
بلا كيف يكون كايين لم يزل وبلا كيف يكون كان لم يزل له قبل هو قبل
القبل بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات
عنه فهو غاية كل غاية . اخبرني ابو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي
فيما اجازته لي بهمدان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن
سهل يعني العطار البغدادي لفظا من كتابه سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا

عبدالله بن محمد البلوي قال حدثني عمارة بن زيد قال حدثني عبدالله بن
 الملا قال حدثني صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان
 قال حدثني ابي عن ابي المعتمر مسلم بن اوس قال حضرت مجلس علي عليه السلام
 في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون كانه من متوعدة اليمن فقال
 يا امير المؤمنين صف لنا خالفك وابعثه لنا كانا نراه وننظر اليه فسبح علي
 عليه السلام ربه وعظمه عز وجل وقال الحمد لله الذي هو اول بلائدي مما ولا
 باطن فيما ولا يزال عهما ولا مآزج معهما ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى
 ولا بجسم فيتجزى ولا بذى غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر ولا بمستتر
 فيكشف ولا بذى حجب فيحوى كان ولا اما كن تحمله اكنا فيها ولا حيلة
 ترفعه بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت الاوهام ان تكيف المكيف
 للاشياء وعن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف الازمان ولا ينقلب شان
 بعد شان البعيد من حدس القلوب المتعالي عن الاشياء والضروب النور
 علام الغيوب فعماني الخلق عنه منفية وسرايرهم عليه غير خفية المعروف
 بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار ولا تحيطه
 الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكلما قدره عقل او عرفه
 مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن الفصاح من لم يحال
 في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم يناء عنها فيقال هو عنها باين ولم يخل منها فيقال
 اين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشياء بلا كيفية
 وهو اقرب اليها من حبل الوريد وابعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الاشياء
 من اصول ازلية ولا من اوابل كانت قبله ايدية بل خلق مباحثا واثقن
 خلقه وصور ما صور فاحسن صورته فسبحان من توحد في علوه فليس لشيئي
 منه امتناع ولا له بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته للداعين سريرة و

الملائكة له في السموات والارض مطيعة كلم موسى تكليماً بلا جوارح
وأدوات ولا شفه ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم ان اله
الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود والخطبة طويلة اخذنا منها
موضع الحاجة . حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى بالبصرة قال اخبرنا
محمد بن زكريا الجوهري العلامي البصرى قال حدثنا العباس بن بكار الضبي
قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال بينما ابن عباس يحدث الناس
اذا قام اليه نافع بن الأزرق فقال يا ابن عباس تغنى في النملة والقملة صف لنا
المالك الذي تبعه فاطرق ابن عباس اعظاماً لله عز وجل وكان الحسين بن
علي عليه السلام جالسا ناحية فقال الى يان الأزرق فقال لست اياك اسئل فقال
ابن العباس يان الأزرق انه من اهل بيت النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع
ابن الأزرق نحو الحسين فقال له الحسين يا نافع ان من وضع دينه على
القباس لم يزل الدهر في الارتماس ما يلا عن المضاج ظاعنا في الاعوجاج
ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يان الأزرق اصف الهى بما وصف به
نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو
قريب غير ملتصق وبعيد غير متقصر بوحده ولا ببعض معروف بالآيات
موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال . حدثنا احمد بن هرون
القامي (رض) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد
بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن ابي عمير عن المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك و
تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه . قال
مصنف هذا الكتاب (ره) الدليل على ان الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه

من جهة من الجهات انه لا جهة لشئ من المعدادات الا معددة و لا جهة
 معددة الا وهي تفضل على حدوث من هي له فلو كان الله جل ثناؤه يشبه
 شيئاً منها لكانت على حدوثه من حيث ذلك على حدوث من هي له اذا
 المتماثلان في القول يقتضيان حكمهما واحداً من حيث تماثلها وقد قام
 الدليل على ان الله عز وجل قديم ومعدل ان يكون قديماً من جهة وحدانيته
 من الخلق ومن المعدل على ان الله تبارك وتعالى قديم انه لو كان حادثاً
 لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولو كان القول
 في معدته كالقول فيه وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا الى اول وهذا
 محال فصيح انه لا بد من صانع قديم واذا كان ذلك كذلك فالذي يوجب قدم
 ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه حدثنا على بن
 احمد بن محمد بن عمران السعدي (ره) وعلم بن عبد الله الوراق قال حدثنا
 محمد بن هرون السعدي قال حدثنا ابو نزيه عبد الله بن موسى الرقياني عن
 عبد العظيم بن عبد الله السعدي قال حدثنا علي بن سريته عن علي بن محمد بن علي بن
 موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
 قالما سمعني ابا عبد الله عليه السلام يقول يا ابا القاسم انت وانا حقا قل قلت له يا ابا
 رسول الله اني انما امرت عليك بشئ فان كان مرضيت عليه قلت اني امرت
 عز وجل فقال عليه السلام يا ابا القاسم قلت اني اقول انت الله تبارك وتعالى
 كماله شئني خارج من العدم عند الاطلاق عند التشبيه وانه ليس بجسم
 ولا سورة ولا عرض ولا جوهر بل هو محض الاحسان ومصور الصور و
 حقائق الامراض والحوادث وذن كل شئ ومالكه رجاءه ومعدنه وان
 محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ولا نبي بعده الى يوم القيامة والقول
 ان الامام والخليفة وولي الامر من بعده أمير المؤمنين علي بن ابي طالب

ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي انت يامولاي فقال عليه السلام ومن بعدى الحسن ابني فكيف للناس بالخلاف من بعده قال قلت وكيف ذلك يامولاي ؟ قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال فقلت اريدت اقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية . الصلوة و الزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارضاه لعباده فانت عليه ربك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

((باب معنى الواحد والتوحيد والموحد))

حدثنا ابي (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الثاني (ع) ما معنى الواحد ؟ فقال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية . حدثنا محمد بن محمد بن عمام الكليني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن جميعاً عن سهل بن زياد عن ابي الهاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سئلتم من خلق السموات والارض

ليقولن الله . حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني (رض) قال حدثنا
 محمد بن سعيد بن يحيى البزوري قال حدثنا ابراهيم بن المهيم البلدي قال حدثنا
 ابي عن المعافى بن عمران عن اسرائيل عن المقدم بن شريح بن هاني عن ابيه
 قال ان اعرابيا قام يوم الجمعة الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين انقول
 ان الله واحد قال فحمل الناس عليه قالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من
 تقسيم القلب فقل امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذي يريد الاعرابي هو الذي
 يريد من القوم قال بالاعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان
 منها لا يجوز ان على الله عز وجل وجهان يشبان فيه فاما اللذان لا يجوز ان عليه
 فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا يأتي له لا يدخل
 في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثلث وثلاثة وقول القائل هو واحد من
 الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيهه بوجه واحد
 ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يشبان فيه فقول القائل هو واحد ليس له
 في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدى المعنى بمعنى
 به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل . قال مصنف هذا
 الكتاب سمعت من ائمة بدينه ومعرفة باللغة والكلام يقول ان قول القائل
 واحد واثنين وثلاثة الى اخره انما وضع في اصل اللغة للابانة عن كمية ما
 يقال عليه لان له مسمى يتسمى به بعينه اولان له معنى سوى ما يتعلمه الا
 نسان بمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الاصابع عند ضبط الاعداد والمشرات
 او الالوف وكذلك متى اراد يريد ان يخبر غيره عن كمية شئ بعينه
 سماه باسمه الا خمس ثم قرن لفظ الواحد به وعلمه عليه يدل به على كمية لا على ما
 عدا ذلك من اوصافه ومن اجله يقول القائل درهم واحد وانما يعني به انه
 درهم فقط وقد يكون الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب فاذا اراد

المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن واذا اراد ان يخبر عن ضربه قال
درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب وعلى هذا الاصل يقول القائل هو
رجل واحد وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل
ليس برجلين وشخص ليس بشخصين ويكون واحدا في الفضل واحدا في العلم
واحدا في السخاء واحدا في الشجاعة فاذا اراد القائل ان يخبر عن كميته قال هو
رجل واحد فدل ذلك من قوله على انه رجل وليس هو برجلين واذا اراد ان يخبر
عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على انه لاثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل
على علمه قال انه واحد في علمه فدل قوله على واحد بمجرد على الفضل والعلم
كما دل بمجرد على الكمية لكان كل من اطلق عليه لفظ واحد اراد فضلا لاثاني
له في فضله وعالما لاثاني له في علمه وجوادا لاثاني له في جوده فلما لم يكن
كذلك صح انه بمجرد لا يدل الاعلى كمية الشئ دون غيره ولم يكن له
اضيف اليه من قول القائل واحد عصره ودرهم معنى لانه كان لتقييده
بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة و بغير ذلك التقييد
على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما احتيج معه الى زيادة لفظ و
احتيج الى التقييد بشئ صح ما قلناه فقد تقرر ان لفظة القائل واحد اذا
قيل على الشئ دل بمجرد على كميته في اسمه الاخص ويدل بما يقرن
به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحيده بفضله وعلمه وجوده
وتبين ان الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا
بالعدد و درهما واحد بالضرب وقد يكون بالوزن درهمين و بالضرب
درهما واحدا وقد يكون بالنقد ستة دراهم بالنقد بالفلس ستين فلسا ويكون
بالاجزاء كثيرا وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبيد بوجه
ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه و يكون اجزاء كثيرة

وابعضاً كثيرة وكل بعض من ابعاضها يكون جواهر كثيرة متحدة اتحد بعضها ببعض وتركب بعضها مع بعض ولا يكون العبد واحداً وان كان كل واحد منافى نفسه انما هو عبد واحد وانما لم يكن العبد واحداً لانه مامن عبد الاوله مثل في الوجود اوفى المقدور وانما صح ان يكون العبد مثل لانه لم يتوحد باوصافه التي من اجلها صار عبداً مملوكاً ووجب لذلك ان يكون الله عز وجل متوحداً باوصافه العلى واسماؤه الحسنى لا يكون الها واحداً ولا يكون له مثل ويكون واحداً لا شريك له ولا اله غيره فالله تبارك وتعالى واحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو و موجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشيئى واحد ولا يجانسه شيئى ولا يشاكله شيئى ولا يشبهه شيئى ولا شيئى كذلك الا هو فهو كذلك موجود غير منقسم فى الوجود ولا فى الوهم وشيئى لا يشبهه شيئى بوجه واله لا اله غيره بوجه وصار قولنا يا واحد يا احد فى الشريعة اسماً خاصاً له دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل كما ان قولنا الله اسم لا يسمى به غيره . وفصل آخر فى ذلك وهو ان الشيئى قد بعد مع ما جانسه وشاكله ومماثلة يقال هذا رجل وهذا رجلان وثلاثة رجال وهذا عبد وهذا سواد هذان عبدان وهذان سوادان ولا يجوز على هذا الاصل ان يقال هذان الهان اذ لا اله الا الله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه ولا يدخل فى العدد من هذا الوجه بوجه وقديم الشيئى مع ما لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذان بياض وسواد وهذا محدث وهذان محدثان وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين بل احد هما قديم والاخر محدث واحد هما رب والاخر مربوب فعلى هذا الوجه يصح دخوله فى العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا

الآية وكما ان قولنا فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرد
فكذلك قولنا فلان ثاني فلان لا يدل بمجرد الاعلى كونه وانما يدل على
فضله متى قبل انه ثانيه في الفضل اذ في الكمال او العلم فاما توحيد الله تعالى
ذكره فهو توحيد بصفاته العلى واسماؤه الحسنى كان كذلك الها واحدا
لا شريك له ولا شبيهه والموحد هو من اقر به على ما هو عليه عز وجل
من اوصافه العلى واسماؤه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وابقان واخلاص
واذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل متوحدا باوصافه العلى واسماؤه
الحسنى ولم يقر بتوحيده باوصافه العلى فهو غير موحد وربما قال جاهل
من الناس ان من وحد الله واقرب انه واحد فهو موحد وان لم يصفه بصفاته
التي توحيد بها لان من وحد الشئ فهو موحد في اصل اللفظ فيقال له
انكرنا ذلك لان من زعم ان ربه اله واحد وشئ سى واحد ثم اثبت معه
موصوفا آخر بصفاته التي توحيد بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل الملل
ثنوى غير موحد ومشارك مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشئ سى
واحد وموجود واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك وتعالى متوحدا
بصفاته التي تفرد بالهيته من اجلها وتوحد بالواحدانية لتوحيده به يستحيل ان
يكون اله آخر ويكون الله واحدا والاله واحد لا شريك له ولا شبيه لانه ان لم
يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما ان العبد لم يتوحد باوصافه التي من اجلها
كان عبدا كان له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا
واحدا واذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته واقربا عرفه واعتقد ذلك
كان موحدًا وتوحيد ربه عارفاً والاوصاف التي توحيد الله عز وجل بها وتوحد
بربوبيته لتفرد به هي الاوصاف التي تقتضى كل واحد منها ان لا يكون الموصوف
بها الا واحدا لا يشترك فيه غيره ولا يوصف به الا هو وتلك الاوصاف هي

كوصف الله بانه موجود واحد لا يصح ان يكون حالاً في شيء ولا يجوز ان يحاله شيء ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال مستحق للوصف بذلك بانه اول الاولين و آخر الاخرين قادر يفعل ما يشاء ولا يجوز عليه ضعف ولا عجز، مستحق للوصف بذلك بانه اقدر القادرين واقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يجوز عليه الجهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك بانه اعلم العالمين حتى لا يجوز عليه الموت والانوم ولا ترجع اليه منفرة ولا تناله مضرة مستحق للوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين فاعل لا يشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء مستحق للوصف بذلك بانه اله الاولين والاخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين غني لا يكون له قلة، مستغن لا يكون له حاجة عدل لا ياحقد مذمة ولا يرجع اليه منقصة حكيم لا تقع منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة فيكون في رحمته سعة حلیم لا يلحقه مودة ولا يقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحداً وكذلك اقدر القادرين واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين وكلاما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد

باب تفسير قل هو الله احد الى آخرها

حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي (رض) قال حدثني ابو سعيد عبدان ابن الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بمدينة خجندة قال حدثني ابو بكر محمد بن الحسن بن احمد بن شجاع الفرغاني قال حدثني ابو محمد بن حماد الغنيري

بمصر قل حدثني اسمعيل بن عبد الجليل البرقي عن ابي البختري و هب بن وهب
 القريشي عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر
 عليهم السلام في قول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا
 اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأتها لك ليبتدى بها من القى السمع
 وهو شهيد وهو اسم مكنتي مشار الى غايب فالهاء تنبيه على معنى ثابت و
 الواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد
 عند الحواس وذلك ان الكفاية انهم عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد
 المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشترى انت يا محمد
 الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه ونذكره ولا ناله فيه فانزل الله تبارك
 وتعالى قل هو الله احد فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب عن
 درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار
 ومبدع الحواس . حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال رايت
 الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئاً انصربه علي
 الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما أصبحت قصصتها على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم فكان علي لساني يوم بدر وان
 امير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو
 الا هو اغفر لي وانصرتني على القوم الكافرين وكان علي عليه السلام يقول ذلك
 يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات
 قال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد الله لا اله الا هو ثم قرأ شهد الله انه لا اله
 الا هو واخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال وقال
 امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي ياله فيه الخلق ويؤله اليه والله
 هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الالوهام والخطرات قال الباقر

ﷺ الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته
 ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً ووله اذا فرغ
 الى شيئ مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق قال
 الباقر ﷺ الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد
 الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين
 الذي لا ينبعث من شيئ ولا يتخذ بشيئ ومن ثم قالوا ان بناء العدد من
 الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع
 على الاثنين فمعنى قوله الله احد المعبود الذي ياله الخلق عن ادراكه والا
 حاطة بكيفيته ، فرد بالهية متعال عن صفات خلقه . قال الباقر ﷺ وحدني
 ابي زين العابدين ﷺ عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد
 الذي لا خوف له والصمد الذي قد انتهى سوده والصمد الذي لا يأكل
 ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال
 الباقر ﷺ كان محمد بن الحنفية (رض) يقول الصمد القايم بنفسه الذي
 عن غيره وقل غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف
 بالغاير قال الباقر ﷺ الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهي قال
 وسئل علي بن الحسين زين العابدين ﷺ عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك
 له ولا يؤده حفظ شيئ ولا يمزب عنه شيئ قال وهب بن وهب القريشي قال
 زيد بن علي زين العابدين ﷺ الصمد هو الذي اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون
 والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضداداً واشكالاً وازواجاً وتفرد بالوحدة
 بالاضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القريشي حدثني الصادق
 جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى
 الحسين بن علي عابهاً بالسؤال عنه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن

الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه بغير علم فقد سمعت
 جدى رسول الله ﷺ يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من
 النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسر فسر
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شئى كئيف
 كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التى يخرج من المخلوقين ولا شئى لطيف
 كالنفس ولا يشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن
 والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع و
 الشبع تعالى ان يخرج منه شئى وان يتولد منه شئى كئيف او لطيف ولم
 يتولد من شئى ولم يخرج من شئى كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
 كالشئى من الشئى والداية من الداية والنبات من الارض والماء من الينابيع
 والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبحر من
 العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان
 والمعرفة والتميز من القلب كالنار من الحجر لابل هو الله الصمد الذى لا من
 شئى ولا فى شئى ولا على شئى مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته
 يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذى
 لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد
 قال وهب بن وهب القرشى سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من اهل فلسطين
 على الباقر عليه السلام فستلوه عن مسائل فاجابهم ثم ستلوه عن الصمد فقال تفسيره
 فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على اتيته وهو قوله عز وجل شهد الله
 انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واسارة الى الغايب عن درك الحواس واللام دليل
 على الهيئته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا
 يسمعان فى السمع ويظهران فى الكتابة دليلان على ان الهيئته باطنه خافية

لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذى اله الخلق عن درك ماهيته كيفية بحس ابوهم لاهل هو مبدع الاله وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا في حاسة من حواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفى واطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفية اله فيه وتعبير ولم تحط فكرته بشيئى يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له عز وجل خالقهم ومرتكب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ودعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذى كان كائن ثم قال **الْحَقُّ** لو وجدت لعالمى الذى اتانى الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لى بذلك ولم يجد جدى امير المؤمنين **عليه السلام** حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فان بين الجوانح منى علماء جماعهم الاله الا لاجد من بحمله الادانى عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يوشون من الآخرة كما يش الكفار من اصحاب القبور ثم قال **المباقر** **عليه السلام** الحمد لله الذى من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمداً حرمداً وشكراً واصباً وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد - عز وجل

فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد فيشركه في ربوبيته
 وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازنه في سلطانه . حدثنا ابي (ره) قال
 حدثني سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن
 عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن
 الصمد فقال الصمد الذي لا جوف له . حدثنا محمد بن الحسن بن
 احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى المظفر عن محمد بن
 احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى
 عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان اليهود سئلوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك فقلت ثلثا لا يحبهم ثم نزلت هذه
 السورة الى آخرها فقلت اه ما الصمد فقال الذي ليس بمحتاجوب (ابي ره)
 قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى بن يونس بن عبيد
 الرحمن عن الحسن بن ابي السري عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر (ع)
 عن شيئي من التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالى اسمائه التي يدعى بها وتعالى
 في علو كنهه واحد توحيد بالتوحيد في علو توحيده ثم اجراه على خلقه
 فهو واحد صمد قدوس يعبد كل شيئي وبصمد اليه كل شيئي ووسع كل
 شيئي علما . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال
 حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن
 الوليد واقرب شهاب الصيرفي عن داود بن القاسم الجعفي قال قال ابي جعفر (ع)
 جعلت فداك ما الصمد ؟ قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير . حدثنا
 ابو نصر احمد بن الحسين المرزاني قال حدثنا ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس
 قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبدالله الرواسي قال حدثنا
 جعفر بن سليمان عن يزيد الرشيد عن مطرف بن عبدالله عن عمران بن حصين

ان النبي ﷺ بعث سرية واستعمل عليهم علياً عليه السلام فلما رجعوا سأله
 فقالوا كل خير غير انه قرأ بنا في كل الصلوة بقل هو الله احد فقال يا علي لم فعلت
 هذا فقال لعبي قل هو الله احد فقال النبي ﷺ ما احببت حتى احبك الله
 عز وجل . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا محمد بن
 يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن
 احمد بن هلال عن عيسى بن عبدالله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ
 من قرأ قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ مضجعه غفر الله له عز وجل ذنوب
 خمسين سنة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن
 هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن
 جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام ان النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ فقال
 لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون
 عليه فقالت يا جبرئيل بم استحق صلواتكم عليه ؟ قال يقرء قل هو الله احد
 قائما وقاعدا وراكبا وما شيتا وذاهباً وجائياً . حدثنا محمد بن الحسن
 بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
 محمد بن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن (علي) محمد بن عبيد قال دخلت
 على الرضا عليه السلام فقل لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره
 ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سئلك عن التوحيد
 قل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد واذا سألك عن الكيفية قل كما قال الله عز وجل ليس كمثله
 شئ واذا سألك عن السمع قل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم
 فكلم الناس بما يعرفون . حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام
 المكي (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال حدثنا موسى بن

عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكانما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور

باب معنى التوحيد والعدل

حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي بارض بلخ قال حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندي بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سئل رجل فقال: إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال أما التوحيد فإن لا تجوز علي ربك ما جاز عليك وأما العدل فإن لا تنسب إلى خالقك ما لا ملك عليه . حدثنا محمد بن أحمد الشيباني المكنى (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المصيبة ؟ قال لا تدخل من ثلث أما يكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكرام أن يعذب عبيده بما لا يكتسبه وأما أن يكون من الله عز وجل ومن العبد وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف وأما أن يكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنيه وإن عفاه فبكرمه وجوده . حدثنا أبو الحسين علي بن أحمد بن حرا بخت الجير فتي النسابة قال حدثنا أحمد بن سالم بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا خالد العزني قال حدثنا هشيم قال حدثنا أبو سفيان مولى

مزينة عن حدث عن سلمان الفارسي رحمه الله انه اتاه رجل فقال يا ابا عبد الله اني لا اقوى على الصلوة بالليل فقال لانص الله بالنهار وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد حرمت الصلوة بالليل فقال له امير المؤمنين عليه السلام انت رجل قد قيدتك ذنوبك

باب في انه عز وجل ليس بجسم ولا صورة

حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد بن محمد بن محمد بن الفرخ المروزي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام استأله عما قول هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكذب دع عنك حيرة الجيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قاله شامان حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتب الى ابي الحسن عليه السلام استأله عن الجسم والصورة فكتبت سبحانه من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة ابي (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدى نورى معرفته ضرورية بمن بها علي من يشاء من خلقه فقال عليه السلام سبحانه من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس

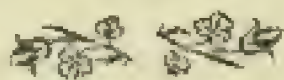
ولا يمس ولا تدركه المحاسن ولا تحيط به شئ من الاجسام ولا صورة ولا
تخطيط ولا تحديد . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض)
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل
بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام عن التوحيد
فأعلمني على الحمد لله فأعطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته
لامن شئ فيبطل الاختراع ولا لعل فلا يصح الابتداء خلقا ماشاء كيف
شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا
تبلغه الالهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العباد
وكانت دونه الابصار وفضل فيه تضاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب
واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم
لا اله الا الله الكبير المتعال . حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد
بن ابي عبد الله البرقي (رض) عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم عليه السلام قول
هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا
يشبهه شئ من اي فحش او اى وخفاء اعظم ممن يصف خالق الاشياء بجسم او
صورة او بخلق او بتحديد او بامضاء . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرهمكي عن الحسن بن
الحسين والحسين بن علي عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن
الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس
بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم
يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك منه احرفا ، يزعم ان الله جسم لان

الاشياء شيان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل
ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام وياه اما علم ان الجسم
محدود متناه والصورة محدودة متناهية واذا احتمل الحد احتمل الزيادة
والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما قولك؟ قل
لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزى ولم يتناهى
ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق
فرق ولا بين المنشئ والمنشئ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره
وانشائه اذ كان لا يشبهه شيئا ولا يشبه هو شيئا . حدثنا علي بن احمد
ابن محمد بن عمران الدقاق (رض) قل حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن
الحسين بن عبد الله قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان هشام بن
الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيئا عالم سميع بصير قادر متكلم
باطق والكلام والقدرة والعلم تجري مجرى واحدا ليس شبيها بمخلوقا
فقال قائله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم مع الله ويرا
الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيئا سواء مخلوق
وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق
بالسان . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) عن محمد
بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابراهيم بن
محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام ان من قبلنا من
مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة
فكتب (ع) بخطه سبحانه من لا يحدد ولا يوصف ليس كمثله شيئا وهو السميع
العليم او قال البصير . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض)

قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا
 محمد بن عيسى عن هشام بن إبراهيم قال قال العباسي قلت له يعني ابا
 الحسن (ع) جعلت فداك امرنى بمض مواليك ان اسئلك عن مسألة
 قال ومن هو؟ قلت الحسن بن سهل قال فى اى شئى المسئلة؟ قال قلت فى
 التوحيد قال راي شئى من التوحيد؟ قال يسئلك عن الله جسم او لا جسم قال
 فقال لى ان للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب مذهب اثبات بتشبيه فمذهب
 ومذهب النفي ومذهب اثبات بالاشبيه الاثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي
 لا يجوز والطريق فى المذهب الثالث اثبات بالاشبيه . حدثنا محمد بن علي
 ماجيلويه (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد عن
 عمران بن موسى عن الحسين بن العباس بن جريش الرازى عن بعض اصحابنا عن
 الطبيب يعني على بن محمد وعن ابي جعفر عليه السلام انهم ما قالوا من قال بالجسم فلا تعطوه
 من الزكوة ولا تصالوا ورائه . حدثنا محمد بن موسى بن العتوكل (ره) قال
 حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن علي الفاساني
 قال كتبت اليه عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا فى التوحيد فقال فكتب عليه السلام
 سبحانه من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شئى وهو السميع البصير . حد
 ثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (ره) عن ابيه عن ابي سعيد الادعى عن بشر
 بن نزار النيشابورى قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا
 فى التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام سبحانه
 الله من لا يحد ولا يوصف ولا يشبه شئى وليس كمثله شئى وهو السميع
 البصير . حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) عن ابيه عن سهل
 بن زياد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف
 باسيدي اصحابنا فى التوحيد منهم من يقول هو صورة فان رايت باسيدي ان

تعلمنى من ذلك مستأنف عليه ولا اجوزه فقلت متطولا على عبدك فوق
 بخطه (ع) سئلت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله واحد احد صمد لم
 يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق بخلق تبارك و
 تعالى ما شاء من الاجسام وغير ذلك وبصور ما يشاء وليس بمصور جل ثناؤه
 وتقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبهة هو لا غيره ليس كمثله شئى
 وهو السميع البصير . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره)
 قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف قال
 حدثنا ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت
 على يدى عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام بمسائل فيها اخبرنى عن
 الله عز وجل هل يوصف بالصورة بالتخطيط ؟ فان رايت جعلنى الله فداك ان
 تكتب الى المذهب الصحيح من التوحيد فكتب عليه السلام يدي عبد الملك بن
 اعين سئلت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذى
 ليس كمثله شئى وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون
 الله تبارك وتعالى بخلقهم المفترون على الله واعلم رحمك الله ان المذهب
 الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله
 البطالان والنشبية فلا نفى ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما
 يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بهم البيان . حدثنا احمد بن
 محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا قال
 كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحانه
 من ليس كمثله شئى ولا جسم ولا صورة . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
 العطار (رض) عن ابيه عن سهل بن زياد الادمى عن حمزة بن محمد قال
 كتبت الى ابي الحسن (ع) اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحانه من

ليس كمثله شيء . حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي
(ره) عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن بحر
عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر (ع) عما يروون
أن الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة واصطفاه
الله واخترها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة
الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي . حدثني
محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال
قلت لأبي عبد الله (ع) ان بعض اصحابنا يزعم ان الله صورة مثل صورة الانسان
وقال آخر انه في صورة امرء جعد قطط فخر ابو عبد الله ساجداً ثم رفع
رأسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ولا يدركه الابصار ولا يحيط
به علم لم يلدن الولد يشبه ابيه ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن
له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً . حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن
الصقريين ذلف قال سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى
الرضا (ع) عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب
ثم قال مالكم ولقول هشام ، انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن
منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه وجسمه
وانا اذكر الدليل على حدوث الاجسام في باب الدليل على حدوث العالم
من هذا الكتاب انشاء الله



((باب في انه تبارك وتعالى شيئي))

ابى ره قل حدثنا سعد بن عبدالله الاشعري قل حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن ذكره قال سئل ابو جعفر (ع) ايجوز ان يقال ان الله عز وجل شيئي ؟ قال نعم بخرجه عن الحسين بن محمد بن عيسى . ابى (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله (ع) انه قال للزناديق حين سئل ما هو ؟ قال هو شيئي بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيئي الى اثبات هفي انه شيئي بحقيقة المشيئة غير انه لاجسم ولا صورة . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قل حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان الله عز وجل تبارك وتعالى خلوا من خلقه وخلقته خلومنه وكلاما وقع عليه اسم شيئي ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيئي تبارك الذي ليس كمثله شيئي حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن خزيمة عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلوا من خلقه وخلقته خلومنه وكلاما وقع عليه اسم شيئي ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله تعالى خالق كل شيئي . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابى الممضاء رفته عن ابى جعفر (ع) قال قال ان الله تبارك وتعالى خلوا من خلقه وخلقته خلومنه وكلاما وقع عليه اسم شيئي فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض)

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد بن عبد
الرحمن بن ابي نجران قال سئلت ابا جعفر الثاني (ع) عن التوحيد فقلت
انهم شيئا ؟ فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شئني
فهو خلافه لا يشبهه شئني ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف
ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شئني غير معقول ولا محدود . حدثنا
علي بن محمد بن احمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي
عبدالله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن
عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني (ع) يجوز
ان يقال لله انه شئني ؟ فقال نعم يخرج من الجدين حد التعطيل وحد
التشبيه . حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا محمد بن
جعفر بن بطلة قال حدثني عدة من اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد
قال قال لي ابو الحسن (ع) ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل شئني
هو ام لا ؟ قال فقلت له قد اثبت الله عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شئني
اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شئني لا كالاشياء اذ في
نفي الشبهة عنه ابطاله ونفيه قل لي صدقت واصبت ثم قال لي الرضا (ع)
للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب النفي
لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز لان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شئني والسبيل
في الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه

باب ما جاء في الرؤية

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عن آباءه

عليهم السلام قال مر النبي ﷺ على رجل وهو رافع بصره السماء يدعو
فقال له رسول الله ﷺ بصرك فانك لن تراه . وقال ومر النبي ﷺ على
رجل رافع يديه الى السماء وهو يدعو فقال رسول الله ﷺ اقصر من
يدبك فانك لن تناله . حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق (ره) قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب بن
اسحق قال كتبت الى ابي محمد (ع) اسئله كيف يعبد العبد ربه وهو لا
يراه ؟ فوقع (ع) يا ابا يوسف جل سیدی ومولاى والمنعم على وعلى آباءى
ان يرى قال فاسئله هل رأى رسول الله ﷺ ربه ؟ فوقع (ع) ان الله تبارك
وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمتة ما احب . حدثنا الحسين بن احمد
بن ادريس (ره) عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن
عاصم بن حميد قال ذاكرت ابا عبد الله (ع) فيما يروون من الرؤية فقال
الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء
من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من
سبعين جزء من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس
دونها حجاب . ابي (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى قال حدثنا ابو نصر عن ابي الحسن الرضا (ع) قال قال رسول الله ﷺ
اما السرى بي الى السموات بلغ بي جبرئيل مكانا لم يظاه جبرئيل قط فكشف لى
فكرانى الله عز وجل من نور عظمتة ما احب . ابي (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن علي بن عبيد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت
ابا جعفر (ع) فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اى شئ تعبد ؟
قال الله ؟ قال رايته ؟ قال لم تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن رآه القلوب
بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف

بالآيات معروف بالعلامات لايجوز في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته . ابي (ره) قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله (ع) قال جاء حير الى امير المؤمنين
قال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته ؟ فقال ويلك ما كنت اعبد
ربا لم اره قال وكيف رايت ؟ قال ويلك لا تدري كه العيون في مشاهدة الابصار
ولكن راته القلوب بحقائق الايمان . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس
عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث (ع) استلته
عن الرؤية وما فيه الناس فكتب (ع) لايجوز الرؤية عالم يكن بين الراى
والمرئى هو آء بنفذه البصر فلذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الراى
والمرئى لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الراى متى ساوى
المرئى في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك
التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسيبات . حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد
بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن
عبيد الله قال كتبت الى ابي الحسن الرضا (ع) استلته عن الرؤية وما ترديه
الامة والخاصة وسالته ان يشرح لي ذلك فكتب (ع) بخطه اتفق الجميع
لانما منع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله
عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم يخل تلك المعرفة من ان
يكون ايمانا اوليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا
فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا
يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز وجل ذكره وان لم تكن

تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ليعاننا لم تدخل هذه المعرفة التي هي من جهة
 الاكتساب ان نزول اول انزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل ذكره
 لا يرى بالعين اذا العين تؤدي الى ما وصفنا . حدثنا علي بن احمد بن محمد
 بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن
 ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سئل عن ابوقرة
 المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا (ع) فاستأذنته في ذلك فاذن لي
 فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد
 فقال ابو قره انا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين قسم
 لموسى (ع) الكلام ولمحمد عليه السلام الرؤية فقال ابو الحسن (ع) فمن
 المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والاناس لا تدركه الابصار وهو
 يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمدنا عليه السلام ؟
 قال بلى قال فكيف يبعثي رجل الى الخلق جميعاً فيخبرهم انه جاء من
 عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول لا تدركه الابصار وهو
 يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايت
 بعيني واحطت به علماً وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة
 ان ترميه بهذا ان يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر
 قال ابوقره فانه يقول ولقد رايت نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد
 هذه الآية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب
 فؤاد محمد عليه السلام ما رايت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد راى من آيات
 ربه الكبرى فآيات الله عز وجل غير الله وقد قال ولا يحيطون به علماً اذا
 رآته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابوقره فتكذب
 بالروايات فقال ابو الحسن (ع) اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت

بها وما اجتمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علم ولا تدركه الابصار وليس
كمثله شيئي . ابي (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله (ع) في
قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال احاطة الوهم الا
تري الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن
ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمى فعليها لم يمن عمى
العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشهر وفلان بصير
بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ، الله اعظم من
ان يرى بالعين . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد عن ابي هاشم
الجعفرى عن ابي الحسن الرضا (ع) قال سألته عن الله عز وجل هل يوصف فقال
اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار قلت بلى قال فيعرفون الابصار قلت بلى قل وما هي قالت ابصار العيون
فقال ان اوهام القلوب اكثر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك
الاوهام . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن
القاسم عن ابي هاشم الجعفرى قال قلت لابي جعفر بن الرضا (ع) لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار
العيون انت قد تدرك بوهامك ، السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا
تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون . حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله
الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن

صالح عن الحسن بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن
الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلام فحكيت له ما روى
ان محمدا عليه السلام رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة
رجلاه في خضرة وقالت ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون
انه اجوف الى السرة والباقي صمد ، فخر ساجداً ثم قال سبحانك ما عرفوك
ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت
به نفسك سبحانك كيف طاعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك الهى لا اصفك
الا بما وصفت به نفسك ولا اسميك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني
من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شئني فتوهموا الله
غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الوسطى الذى لا يدركنا العالى ولا
يسبقنا التالى يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان
في هيئة الشاب الموفق ومن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي وجل ان
يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟
قال ذلك محمد عليه السلام كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور
الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ما اخضر ومنه
احمر ما احمر ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب
والسنة فنحن القائلون به . حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رض)
قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
وغيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم الجعفري عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على
صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث فكيف اصفه بكيف وهو الذى

كيف الكيف حتى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف
 اصفه باین وهو الذى ابن الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما ابن لنا
 من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذى حيث حيث حتى صار حيثاً
 فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث فالله تبارك وتعالى داخل فى كل
 مكان وخارج من كل شئ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا
 هو العلى العظيم وهو اللطيف الخبير . ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله
 عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابى نجر عن محمد بن سنان عن ابراهيم و
 الفضل ابني محمد الاشعر بن عن عبيد بن زرارة عن ابيه قال قلت لابي
 عبدالله عليه السلام جملة فذلك الغشبة التي كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل
 عليه الوحي فقال ذلك اذا لم يكن يمينه وبين الله احد ذلك اذا تجلى الله له قال ثم قال
 تلك النبوة بازراة واقبل بتخشع . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
 الوليد (رض) قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابن ابى عمير عن مرازم عن ابى عبدالله
 (ع) قال سمعته يقول راي رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل يعنى بقلبه وتصديق ذلك
 ما حدثنا به محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
 الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن الفضيل قال
 سئلت ابا الحسن (ع) هل راي رسول الله (ص) ربه عز وجل ؟ فقال نعم بقلبه
 راه اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راي ان لم يره بالبصر
 ولكن راه بالفؤاد . ابى (ره) حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد
 الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث او غيره قال
 سئلت ابا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل لقد راي من آيات ربه الكبرى
 قال راي جبرئيل على ساقه الدر مثل الفطر على البقل له ستمائة جناح
 قد هلاء ما بين السماء الى الارض . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن

عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبد الله
 بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسين
 بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) عن ابراهيم بن ابي
 محمود قال قال علي بن موسى الرضا في قول الله عز وجل وجوه يومئذ
 ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنظر نواب ربها . حدثنا احمد بن
 محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
 قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي
 حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل
 هل تراه المؤمنون يوم القيمة ؟ قال نعم وقد رآه قبل يوم القيمة فقلت متى
 قال حين قال لهم الست بربكم ؟ قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان
 المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال
 ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا احداثت
 به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول ثم قد ران ذلك تشبيه كقولك ليست
 الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والمليحدون
 حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه
 ابراهيم بن هاشم عن عبد السلم بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى
 الرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث
 ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال عليه السلام يا ابا الصلتان
 الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين
 والملئكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة
 زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك
 انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زارني فسي حيوني او

بعد عوني فقد زار الله ودرجة النبي ﷺ في الجنة ارفع الدرجات فمن
 زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قللت
 له يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذي روي ان ثواب لاله الا الله النظر
 الى وجه الله فقال ﷺ يا ابا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجوه فقد كفر ولكن
 وجه الله انبأه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى
 الله والى دينه ومعرفة وقال الله عز وجل كل من عليها فن ويبقى وجه ربك
 وقال عز وجل كل شئى هالك الا وجهه بالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه
 في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي (ص) من ابغض
 اهليتى وعترتى لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ﷺ ان فيكم من لا يراني
 بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدركه
 الابصار والادغام فقال قلت له يا بن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار
 احما اليوم مخلوقتان ؟ فقال نعم وان رسول الله (ص) قد دخل الجنة وراى
 النار لما عرج به الى السماء قال قللت له ان قوماً يقولون انهما اليوم مقدرتان
 غير مخلوقتين فقال ﷺ ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خالق الجنة
 والنار فقد كذب النبي (ص) وكذبنا ولا من ولايتنا على شئى ويخلد
 في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون بطوفون
 بينها وبين حميم ان وقل النبي (ص) اما عرج بي الى السماء اخذ بيدي
 جبرئيل فادخلني الجنة فنا ولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في
 صلبى فلما اهبطت الى الارض واقمت خديجة فحملت بفاطمة ﷺ ففاطمة
 حوراء انسبة وكلما اشتقت الى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمة (ع)
 حدثنا محمد بن متوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين السمد آبادي عن
 احمد بن ابي عبدالله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن احمد بن النضر عن

محمد بن مردان عن محمد بن السائب عن ابي الصالح عن عبد الله بن عباس في
قوله عز وجل فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قل يقول
سبحانك تبت اليك من استلك الروية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى قال محمد
بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب (رض) ان موسى علم ان الله عز وجل
لا يجوز عليه الرؤية واما سئل الله عز وجل ان يرى ينظر اليه عن قومه حين
المحو عليه في ذلك فسئل موسى ربه ذلك من غير ان يستأذنه فقال ربي ارني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تزلزله
وتدكده فسوف تراني ومعناه انك لا تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكناً
متجراً كافي حال ابد وهذا مثل قوله عز وجل لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابداً كما لا يخرج الجمل في سم الخياط
ابداً فلما تجلّى ربه للجبل اى ظهر للجبل بآية من آياته وتلك الآية نور من
انوار التي خلتها التي منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقاً من هول
تزلزل ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك انى تبت اليك اى
رجعت الى معرفتي بك عادلاً عما حملنى عليه قومي من سؤالك الرؤية ولم
يكن هذه التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولم
يكن الاستئذان قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان ادباً يستعمله وباخذه
به نفسه متى اراد ان يستل عليه انه قد روى قوم انه قد استأذن في ذلك
فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا يجوز على الله عز وجل وقوله انا
اول المؤمنين يقول وانا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه ان
يسئل ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى والاخبار التي رويت في هذا المعنى و
اخرجها ما يشاهدنا (رض) في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركت ايرادها في هذا
الباب خشية ان يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم

والاخبار التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره وانتهى اوردها
 محمد بن احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردها الا
 مكذب بالحق ارجاهل به والفاظها الفاظ القران ولكل خبر منها معنى
 ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمة صلوات الله عليهم
 ان لا تكلم الناس الاعلى قدر عقولهم ومعنى الرؤية الواردة في الاخبار العام
 وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتباب وخطرات فاذا كان يوم القيمة كشف
 للعباد من آيات الله واموره في نوابه وعقابه ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة
 قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من
 هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روى في الحديث
 انه عز وجل يرى اى يعلم علماً بيقيناً كقوله عز وجل الم تر الى ربك كيف
 مد الظل وقوله الم تر الى الذي حناج ابراهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين
 خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقوله الم تر كيف فعل ربك
 باصحاب الفيل واشباة ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين والما
 قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعهناه لعاظهم عز وجل للجبل بآية
 من آيات الاخرة التي يكون لها الجبال سرايا و التي ينسف لها الجبال
 نسفاً يدك ذلك الجبل فصار تراباً لانه لم يطاق حمل تلك الآية وقد قيل
 انه بدأله من نور العرش . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعيد بن عبد الله
 عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن
 غياث النخعي القاضي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فلما
 تجلى ربه للجبل جعله دكاً قال ساخ الجبل في البحر فهو بهوى حتى الساعة
 وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال
 حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم

قال حضرت مجلس المؤمنون وعند الرضا علي بن موسى (ع) فقال
 له المؤمنون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون؟ قال بلى
 فسئل عن آيات من القرآن فكان فيما سئل ان قال له فيما معنى قول الله
 عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك قل
 لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام يعلم
 ان الله تعالى ذكره لا يجوز اليه الرؤية حتى يسئل هذا السؤال؟ فقال الرضا
 ان كلم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه
 لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل
 كلمه وقربه ونجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت و
 كان القوم سبعمائة الف رجل فاختر منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة
 الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج
 بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور
 وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره
 وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال وراء وامام لان الله عز وجل
 احزنه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
 لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نراه الله جهرة فلما قالوا
 هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم
 بظلمهم فما توا فقال موسى يا رب ما قول ليني اسرائيل اذا رجعت اليهم
 وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات
 الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معهم فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان
 ينظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فتعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام
 يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه

فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى عليه السلام يا رب انك قد سمعت
مقالة بنى اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى
اسئلنى ما سئلك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام رب انى
انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو
يهوى فسوف ترانى فلما تجلّى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك نبت اليك يقول رجعت الى معرفتى
ياك عن جهول قومي وانا اذل المومنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله
درك يا ابا الحسن والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته
بتمامه فى كتاب عيون الاخبار الرضا ولو اردت الاخبار التى رويت فى
معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها وانبات صحتها ومن وفقه الله
تعالى ذكره للرشاد وامن بجميع ما يرد عن الائمة بالاسانيد الصحيحة و
سلم لهم ورد الامر فيما اشتهى عليه اليهم اذ كان قولهم قول الله وامرهم امره
وهم اقرب الخلق الى الله عز وجل واعلمهم به صلوات الله عليهم اجمعين

باب القدرة

حدثنا محمد بن موسى بن العتوكل (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن محمد بن ابي اسحق الخفاف قال حدثني عدة من اصحابنا
ان عبد الله الديبصاني اتى هشام بن الحكم فقال له انك رب ؟ فقال بلى قال
قادر ؟ قال نعم قادر قاهر قل يتقدرا ان يدخل الدنيا كلها فى البيضة لا يسكب
فى البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظره فقال له قد انظرتك حولاً ثم
خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال
يا بن رسول الله انانى عبد الله الديبصاني بمسئلة ليس المعول فيها الاغالى الله

وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام عماداً منك : فقال قال لي كبت وكبت فقال
ابو عبد الله يا هشام كم حواسك ؟ قال خمس فقال ايها الصغر ؟ فقال الناظر فقال
لو كم قدر الناظر ؟ قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك
وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضاً ودوراً وقصوراً وقرباً و
جبالاً وانما ارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدم
او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصير الدنيا ولا يكبر البيضة
فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف
الى منزله وغدا اليه الديبصاني فقال يا هشام اني جئتكم مسلماً ولم اجيئكم
منقاضياً للجواب فقال له هشام ان كنت جئت منقاضياً فهاك الجواب فخرج عنه
الديبصاني فاخبر ان هشام دخل على ابي عبد الله عليه السلام الجواب فمضى عبد
الله الديبصاني حتى انى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فلما قدم
قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك ؟
فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت
قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد ؟ فقالوا له عداليه فقل له
بدالك على معبودك ولا يستلك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر دلني على
معبودي ولا تستأني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام لم يصغر
في كفة ميزنة يلمع بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناولهاها
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديبصاني هذا حصن مكتون له جلد غليظ وتحت الجلد
العليط الجلد الرقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائة وفضة دائمة فلا الذهبة
المائة تختلط بالفضة الدائمة ولا الفضة الدائمة تختلط بالذهبة المائة هي
على حالها لم يخرج منها مصلح فيخير عن اصلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخير عن فسادها لا بدري الذكر خلقت ام للانثى تتفلق عن مثل الواجب

الطو اويس اترى لها مدبرا ؟ قال فاطرق مليا ثم قال اشهدان لاله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله الى خلقه
وانا تابيع مما كنت فيه . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض
اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم
قال الهى بدت قدرتك ولم تبد هيئته فجهلوك وقدروك والتقدير على غير ما به
وصفوك واني برى يا الهى من الذين بالتشبيه طابوك ليس كمثلك شئى الهى
ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك
يا الهى مزدوجة ان يتناولوك بل سورك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا
بعض آياتك زيا في ذلك وصفوك تعالى ربى عما به المشبهون نعموك
حدثنا ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن
ابى خطاب عن احمد بن محمد بن ابى نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى
ابى الحسن عليه السلام فقالوا له جئتاك نستلك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا
انك عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله ان كان وكيف كان وعلى اى شئ
كان اعتماده ؟ فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف وابن الاين فهو
بلا اين وكان اعتماده على قدرته اى على ذاته وقالوا نشهد انك عالم قال مصنف
هذا الكتاب يعنى بقوله وكان اعتماده على قدرته اى على ذاته لان القدرة
من صفات ذات الله عز وجل . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه
محمد ابن ابى القاسم عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي
عن عبد الرحمن بن محمد بن ابيهاشم عن احمد بن محمد بن الحسن البشمر قال كنت
عند ابى منصور المتطيب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن
ابى الموحاة عبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا

انخلق وارمى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية
الا ذلك الشيخ الجالس يعنى جعفر بن محمد عليه السلام فاما الباكون فرعاع وبهايم
فقال له ابن ابي العوجاء وكيف اوجب هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟
قال لاني رايت عنده مالم ارعندهم فقال ابن ابي العوجاء ما بد من اختبار
ما قلت فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما
في يدك فقال ليس ذا رايتك ولكنك تخاف ان يضعف رايتك عندي في احلالك
ايام المحل الذي وصفت فقال بن المقفع اما اذا توهمت على هذا فقم اليه وتحفظ
ما استطعت من الزلل ولا تشغلك الى استرسال بسلكك الى عقاب وسوء مالك
او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت وابن المقفع فرجع اليها فقال يا ابن
المقفع ما هذا يبشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهراً وبشروح
اذا شاء باطناً فهو هذا فقال له وكيف ذاك فقال جلست اليه فلما لم يبق
عنده غيري ابتداني فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما
يقولون يعنى اهل الطواف فقد سلموا وعطيتم وان يكن الامر على ما
تقولون وليس كما يقولون فقد استويتم اتم وهم فقلت له يرحمك الله واي
شيئ تقول واي شيئ يقولون ؟ ما قولى وقولهم الا واحد قول فكيف يكون
قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون
بان للسماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد
قال فاغتمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر لخلق
ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنين ولم احتجب عنهم وارسل
اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي وملك
وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوك واسم تكن وكبرك
بعد صفرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك

وصحبتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد
فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بفضك وبفضك بعد حبك وعزلك
بعد ابائك وابتائك بعد عزلك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد
شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاك بعد ياسك و
ياسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده
عن ذهنك وما زال بعد على قدرته التي هي في نفسى التي لا ادفعها حتى
ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
(ره) قال حدثني سعد بن عبدالله عن احمد بن ابي عبدالله عن يعقوب بن
يزيد عن محمد بن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان ابليس
قال لعيسى بن مريم عليه السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا يصغر
الارض ولا يكبر البيضة ؟ فقال عيسى عليه السلام وبلك ان الله لا يوصف به جزو من
اقدر ممن يطفئ الارض ويعظم البيضة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد
بن عبدالله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله
عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبدالله يقول ان الله عز وجل لا يوصف وكيف
يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان
اعظم من ذلك . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن
بشير الحسين بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول قال ابي عليه السلام
ان محمد بن علي بن الحنفية كان رجلا رابط الجاش واثار بيده وكان يطوف
بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت ان اضرب الذي فيه عينك قال له
محمد كلا ان الله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثمانمائة لحظة اولحة فلعل
احديهم ان تفك عني . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن القاسم

عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن الفضل بن عمر الجعفي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا تقدر قدرته ولا يقدر العباد على
صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا يبلغ عظمته وليس شئني غيره هو نور ليس
فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل
كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سما
ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ولا مطر ولا رياح ثم ان
الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبريائه
ويجلون جلاله فقال كونوا ظلال فكان كما قال الله تبارك وتعالى ، قال مصنف
هذا الكتاب معنى قوله هو نور اي هو منير وهادي ومعنى قوله كونوا ظلال
الروح الامه دس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شئني معه فاراد ان
يخلق انبيائه وحججه وشهادته فخلق قباهم الروح القدس وهو الذي
يؤيد الله عز وجل به انبيائه وحججه وشهادته صلوات الله عليهم وهو الذي
يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه وسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواتم
الصادقة ثم خلق الروح الامين الذي نزل على انبيائه بالوحي منه عز وجل
وقال اها كونوا ظلالين لاني اناي ورسلي وحججي وشهادتي فكان كما قال الله
عز وجل ظلالين ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهادته يعينهم بهما وينصرهم
على ايديهم ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله
في ارضه لعباده ياؤى اليه المظلوم ويامن به الخائف الوجل ويامن به السبل
وينصف به الضعيف من القوي وهذا هو سلطان الله وحجته الذي لا تخلوا
الارض منه الى ان تقوم الساعة . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن
عنه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي ايوب المديني
عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل

لامير المؤمنين (ع) هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان
يصغر الدنيا او يكبر البيضة ؟ قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز
والذى سألتنى لا يكون . حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله بن عامر عن ابن ابي عمير عن ابن
بن عثمان عن ابي عبدالله (ع) قال جاء رجل الى امير المؤمنين (ع) فقال
ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة ؟ فقال
وبلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يخلق الارض ويعظم البيضة
حدثنا علي بن محمد بن ابي عبدالله البرقي (ره) قال حدثنا ابي عن جده
احمد بن ابي عبدالله عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى
الرضا (ع) فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في
بيضة ؟ قال نعم في اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة
لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنهما
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا ابو القاسم
العلوي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال
حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عروة قال قلت للرضا (ع) خلق الله
الاشياء بقدرة ام بغير قدرة ؟ فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بقدرة لاني
اذا قلت خلق الاشياء بقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها
آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه
انه جعلها باقتداره عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج
الى غيره . قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب اذا قلنا ان الله لم يزل قادر
فانما نريد بذلك نفى العجز عنه ولا نريد اثبات شيئا معه لانه عز وجل
لم يزل واحدا لا يشي معه وسابين الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال

في بابيه انشاء الله . حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن
 ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام
 في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
 سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد
 احدى الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شئ محيط
 بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
 ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم بالذات لان الاماكن محدودة
 تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمه الحواية . حدثنا تميم بن عبد الله
 بن تميم الفرشي قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري
 عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي
 بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك
 ان الانبياء معصومون ؟ قال بلى فستله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله
 ان قال له فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ؟ قال اولم
 تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
 كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان سئلتني باحياء
 الموتى اجبتة فوقع في نفس ابراهيم عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب ارني
 كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على
 الخلقة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جمل
 منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سيعا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم
 نسرا - فبطا وطارسا وديكا فقطعهن قطعاً صفارا ففلقهن ثم جعل على كل
 من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة ، منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين
 اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتنطائرت تلك الاجزاء

بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاه كل بدن حتى انضم الى رقبته
ورأسه فخلق ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء
والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احببتنا احياك الله فقال ابراهيم
بل الله يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير قال الامامون بارك الله فيك يا
ابا الحسن والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة . حدثنا احمد بن
محمد بن يحيى العطار (رض) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن
يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الخياط عن ابي جعفر اخذه
محمد بن نعمان قل سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الله في
السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان
الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك
ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علماً وقدره واحاطة وسلطاناً وملاكاً
وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شئ والاشياء له
سواء علماً وقدره وسلطاناً وملاكاً واحاطة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو
شاكر الديلماني ان في القرآن آية هي قوة لنا قلت وما هي ؟ فقال وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججته فخبرت
ابا عبدالله عليه السلام فقال هذا كلام زنديق خبيث اذ ارجعت اليه قل له ما السمك
بالكوفة فانه يقول فلان قل ما السمك بالبصرة فانه يقول فلان قل كذلك
الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله قال
قد دعيت فاتيته ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز . حدثنا
جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن
عمه عبدالله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قل

ابو عبد الله الصادق عليه السلام لما صعد موسى عليه السلام الى الطور فنادى ربه عز وجل
قال يا رب ارنى خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئاً ان
اقول له كن فيكون قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز وجل
قادر ان العالم لما ثبت انه صنع الصانع ولم نجد ان يصنع الشئ من ليس
بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشي والمجاز لا يتاني له الفعل
صح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجازنا الطير ان مع قدمها يكون
به من الالة ولصح لنا الادراك وان عدنا الحاسة فلما كان اجازة هذا خروجا
عن المعقول كان الاول مثله

باب العلم

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه الحسين
بن يزيد النوفلي عن سليمان بن سفيان قال حدثني ابو علي القصاب قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه
ليس لعلمه منتهى ابي (ره) ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قالا
حدثنا محمد بن يحيى العطار و احمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد
عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن
في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الى لا تقوان منتهى علمه ولكن قل منتهى
رضاء . حدثنا علي بن احمد عن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم هو
من كماله كيد منك ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم
عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الصغير في عن بكار الواسطي عن ابي حمزة

التمالي عن حمزان بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام في العلم قال هو كيدك منك
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من
صفات ذاته لان الله عز وجل ذات علامة سمعية بصيرة وانما يريد بوصفنا اياه
بالعلم نفى الجمل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانما قلنا ذلك ثم قلنا ان الله
لم يزل عالما اثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير
عن منصور بن حازم عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له ارايت ما كان وما هو كان
الي يوم القيمة اليس كان في علم الله ؟ قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات و
الارض . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) عن ابيه عن محمد بن احمد
بن يحيى ابن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل و ابراهيم بن هاشم جميعاً
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال سألته يعني ابا عبدالله (ع) هل
يكون اليوم شيئاً لم يكن في علم الله عز وجل ؟ قال لا بل كان في علمه قبل
ان ينشأ السموات والارض . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض)
قال حدثني ابي قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن اسمعيل بن بزيع
عن يونس عن ابي الحسن عن جابر قال قال ابو جعفر (ع) ان الله عز وجل
تباركت اسمائه وتعالى في علو كنهه احد توحيد بالتوحيد في توحيده ثم
اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس بعيد كل شئ عن رصده عليه
وفوق الذي عينا ان تبلغ ربنا وسع ربنا كل شئ علماً . حدثنا عبدالله
بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا
ابو نصر منصور بن عبدالله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا الحسين بن بشار
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) قال سألته اعلم الله الشئ الذي
لم يكن قبل ان لو كان كيف كان يكون ان لا يعلم الا ما يكون ؟ فقال ان الله

تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال الله عز وجل انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولوردوا العادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
فقد علم الله عز وجل انه لو رددهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالوا
ان تجعل فيها من بفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟
قل اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً الاشياء قديماً قبل
ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علواً كبيراً خلق الاشياء بعلمه بها سابق لها كما
شاء كذلك لم يزل ربنا علماً سميعاً بصيراً وبهذا الاسناد عن علي بن عبد الله
قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
عن الله تبارك وتعالى كان يعلم الممكن قبل ان يخلق الممكن ام علمه عندما
خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالماً بالممكن قبل تكوينه كعلمه
به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالممكن قال مصنف هذا
الكتاب (رض) من الدليل على ان الله تبارك وتعالى عالم ان الافعال المختلفة
التقدير المتضادة التدبير المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي ان يكون
عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ولا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها الا
تري انه لا يصوغ قرطاً يحكم صنعه ويضع كلاماً دقيقة وجليلة موضعه من لا
يعرف الصياغة ولا ان ينتظم كتاباً يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة
والعالم الطف صنعة وابدع تقديراً معاً وصفناه فوقه من غير عالم بكيفية قبل
وجوده ابعده واشد اسنحالة وتصديق ذلك . ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد
بن عبدوس العطار (ره) قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول في دعائه
سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شئ من
موضعه بعلمه سبحانه من يعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله

شيش وهو السميع البصير . ابي رة قل حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن
 هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن منصور الصيقل عن ابي عبدالله
 قال ان الله علم لاجهل فيه حيوة لاموت فيه نور لظلمة فيه . حدثنا محمد بن
 الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
 بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبدالرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا (ع)
 روينا ان الله علم لاجهل فيه حيوة لاموت فيه نور لظلمة فيه قال كذلك هو .
 حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
 الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن
 ابي منصور عن جابر الجعفي عن ابي جعفر (ع) قال سمعته يقول ان الله نور لا
 ظلمة فيه وعلم لاجهل فيه وحيوة لاموت فيه . حدثنا محمد بن موسى بن
 المتوكل (ره) قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن
 الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن ابيه (ع) قال ان الله
 علماً خاصاً وعلماً عاماً فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملا
 ملكته المقربين وانبيائه المرسلين واما علمه العام فانه علمه الذي اطلع
 عليه ملكته المقربين وانبيائه المرسلين وقد وقع اليانا من رسول الله ﷺ
 حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قل حدثنا محمد بن
 جعفر الاسدي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن زيد بن المعدل
 النهمري وعبدالله بن سنان عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال ان الله لعلم لا
 يعلمه غيره وعلماً يعلمه ملائكته المقربون وانبيائه المرسلون ونحن نعلمه
 وبهذا الاسناد عن الحسين بن يزيد عن يحيى ابن ابي يحيى عن عبدالله بن
 الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر (ع) قال علم الله
 لا يوصف منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفر العلم من الله

ولا يثبت الله منه وليس بين الله وبين علمه حد

باب صفات الذات وصفات الافعال

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن محمد بن خالد الطيالسي الخزاز الكوفي عن صفوان بن يحيى
عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جل
وعز ربنا والعلم ذاته والامعول والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا
مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم
منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على
المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلماً قال ان الكلام صفة محدثة ليست
بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى
قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم
قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل
يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليماً سمياً بصيراً ذاته
علامة سميمة بصيرة . حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق (ره) قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن الخالد قال سمعت الرضا
علي بن موسى عليه السلام يقول ام يزل الله تبارك وتعالى عليماً قادراً حياً قديماً
سمياً بصيراً فقلت له يا بن رسول الله ان قوماً يقولون انه عز وجل لم يزل
عالمماً يعلم قادراً بقدرة وحياً بحيوة وقديماً بقديم وسمياً بسمع وبصيراً
ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس

من ولا يشئنا على شئنا ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليماً قادراً حياً قديماً
 صمياً بصيراً لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علواً كبيراً .
 حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم
 بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سئل
 أبو عبد الله عليه السلام عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا محدود
 ولا في شئ من صفة المخلوقين ولا عز وجل نعوت وصفات له فالصفات واسماؤه
 حاوية على مخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم واشبه ذلك
 والنعوت نعوت الذات لا يليق إلا بالله تبارك الله وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحى
 لا موت له وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه ربنا نوري الذات حي
 الذات عالم الذات صمدى الذات . حدثنا محمد بن علي صاحب طوبه (ره)
 قال قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي
 عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر
 قال إن الله تبارك وتعالى كان ولا شئ غير نور الاظلام فيه وصادقاً لا كذب
 فيه وعالماً لا جهل فيه وحياً لا موت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال
 ابداً . حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال محمد بن يحيى
 العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن ابن ابان عن محمد بن ارومه قال
 حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح
 موسى بن جعفر عليه السلام قال إن الله لا اله الا هو كان حياً بلا كيف ولا ابن ولا كان
 في شئ ولا كان على شئ ولا ابتدئ لمكان مكانه ولا قوى بعد ما كون الاشياء
 ولا يشبهه شئ يكون ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل انشاءه ولا
 يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه كان عز وجل الها بلا حيوة حادثة ملكا
 قبل ان ينشئ شئاً وما لك بعد انشاءه وليس الله حد ولا يعرف بشئ يشبهه

ولا يهرم للبقاء ولا يصعق لدعوة شيئي ولخوفه تصعق الاشياء كلها وكان
الله حيا بالاحيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيت محدود ولا ابن موقوف
ولا مكان ساكن بل وفي نفسه ومالك لم يزل له القدرة انشاء ما شاء حين شاء
بمشيئته وقدرته كان اولها لا كيف ويكون آخرها لا ابن وكل شيئي هالك الا
وجهه له الخلق والامر تبارك رب العالمين . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
(ره) قال حدثنا محمد بن يحيى الطاطري عن الحسين بن الحسن ابن ابيان
عن محمد بن ارومة عن علي بن الحسين ابن محمد عن جابر بن يزيد عن عبد الله
الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله وكل شيئي وقع عليه اسم
شيئي فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او عملت الايدي فيه
فهو مخلوق والله غاية من غايه والمعنى غير الغاية والصفة موصوفة وكل
موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف
كيتوته بصنع غيره ولم يتناء الى غابة الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا
الحكم ابداً وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله
عز وجل ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان
الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من
زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس
يعرفه انما يعرف غيره والله خالق الاشياء لا من شيئي يسمى باسمائه فهو
غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يوهن بما
لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيا كان كما اراد بامر من
غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على
عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخاوقة الا برههم فمن زعم انه يقول
على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله

رب العالمين قال مصنف هذا الكتاب معنى ذلك ان من زعم انه يقوى على
عمل لم يرده الله ان يقويه عليه فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله
رب العالمين . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثني
عمي محمد بن ابي القاسم قال حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي قال
حدثني محمد بن سنان عن ابيان بن عثمان الاحمر قال قلت للصادق جعفر بن
محمد عليهم السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً بصيراً عليماً
قادراً قال نعم فقلت له ان رجلاً يتحل موالاةكم اهل البيت يقول ان الله
تبارك وتعالى لم يزل سمياً نسمع وبصيراً يعلم وعليماً يعلم وقادر يقدر
ففضب عليه السلام ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على
شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سمعية بصيرة قادرة . حدثنا حمزة بن
محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من صفة
التقديم انه واحد احد صمد احدى المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال
قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل المراءى انه يسمع بغير الذي يسمع قال
فقل كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما
يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال
تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوقين وليس الله كذلك . حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن
العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديقي الذي سئل ابا
عبدالله عليه السلام انه قيل له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبدالله عليه السلام هو سميع
بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه وبصير بنفسه
وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شئى والنفس شئى آخر ولكنى اردت

عبارة عن نفسي ذكرت مستولاً وانهم - اما لك اذ كنت ما يلا فاقول يسمع
بكله لان كله به بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس
مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات
ولا اختلاف المعنى . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد
الصمد بن بشير عن فضيل بن سكره قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك
ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق انه
رحمه فقد اختلف هو اليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه رحمه
قبل ان يخلق شيئاً من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم
يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالماً بانه لا غيره
في ازلته فان رايت باسبدي ان تعلمني ما لا اندوه الى غيره فكتب عليه السلام
ما زال الله تعالى عالماً تبارك وتعالى ذكره ابي (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا
شيئاً غيره ولم يزل عالماً بما يكون فعله به قبل كونه كعلمه بعد ما كونه
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رحم) قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل اكان
يعلم الاشياء قبل ان يخلق الاشياء وكونها ولم يعلم ذلك حتى خلقها واراد
خلقها وتكوينها فلم يخلقها وما كونه عند ما كونه فوقع عليه السلام بخطه لم يزل
الله عالماً بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفا عن سعد بن عبد الله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه و

الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن
سالم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي اتعنت الله ؟ فقلت نعم قال هات
فقلت هو السميع البصير قل هذا صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف
تتعنته ؟ فقل هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت له و علم لا جهل فيه وحق
لا باطل فيه فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد . حدثنا محمد
بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن
إبان عن الحسين بن سعد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله
قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم
يزل عالما قادرا ثم اراد . حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره)
قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن
الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن اسباط عن الحسن بن جهم عن
بكر بن اعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام علم الله ومشيته هما شيئان ام متماثلان
فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا انشاء الله ولا تقول سافعل
كذا ان علم الله فتقولك انشاء الله دليل على انه لم يشاء فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء
وعلم الله سابق للمشية . حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رض) عن ابيه
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قلت لأبي الحسن عليه السلام اخبرني
عن الارادة من الله ومن المخلوق قال فقال الارادة من المخلوق الضمير وما
يبدوله بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك
لانه لا يروى ولا بهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات
الخلق فلارادة الله هي الفعل لا غير ذلك بقوله كن فيكون بلا لفظ ولا نطق
بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف . ابي (ره) قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن أبي عمير

عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية معدنة
ابي (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء
بالمشية قال محمد بن علي مولف هذا الكتاب (رض) اذا وصفنا الله تبارك
وتعالى بصفات الذات فانما نفى عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه
حي نفينا عنه ضد الحياة وهو الموت ومتى قلنا انه عليم نفينا عنه ضد العلم
وهو الجهل ومتى قلنا انه سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى
قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد
المرزة وهي الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء
ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الفنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور
والظلم ومتى قلنا حلیم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز
ولولم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم يزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا اثبتنا
سميعاً بصيراً عزيزاً حكيماً غنياً ملكاً حلیماً عدلاً كريماً فلما جمعنا معه كل
صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفى ضدها اثبتنا ان الله لم يزل
واحد الاشياء معه وليست الارادة والمشيئة والرضا والغضب وما يشبه ذلك
من صفات الافعال بمثابة صفات الذات لانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مرئداً
شاكياً كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادراً عالماً

باب تفسير قول الله عز وجل

كل شئى هالك الا وجهه - ابي ره قال حدثنا محمد بن

عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن يزيع
عن منصور بن يونس عن جليس لابي حمزة عن ابي حمزة قال قلت لابي
جعفر عليه السلام قول الله عز وجل كل شئى هالك الا وجهه قال فيهلك كل شئى

ويبقى الوجه - ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل
شيئ هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن
يزيد عن صفوان ابن يحيى عن ابي سعيد المكارى عن ابي بصير عن العرت
بن المنيرة النضري قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كل شيئ
هالك الا وجهه قال كل شيئ هالك الا من اخذ طريق الحق . حدثنا محمد بن
علي ماجيلويه (ره) عن محمد بن يحيى العطار وعن سهل بن زياد عن احمد
بن محمد بن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل كل شيئ هالك الا وجهه وقال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد
والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرء من
يطع الرسول فقد اطاع الله وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن وجه
الله الذي لا يهلك . حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل (رض) قال
حدثنا علي بن الحسين سعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
كل شيئ هالك الا وجهه قال نحن . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
(ره) عن ابيه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن ابي
سلام عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثنى التي اعطاها الله نبينا
وآله عليهم السلام ونحن وجه الله ينقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا و
من جهلنا فاعلموا اليقين قال مصنف هذا الكتاب (رض) معنى قوله نحن
المثنى اي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك
بالقرآن وبنا ، فاخبرنا بان لا يفترق حتى يردوا عليه حوضه . ابي (ره)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن
اخيه الحسن بن سيف عن ابيه سيف بن عميرة النخعي عن خيمه

قال سئل ابا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل كل شيىء هالك الا وجهه
 قال دينه وكان رسول الله ﷺ وامير المؤمنين (ع) دين الله ووجهه وعينه في
 عبادته ولسانه الذى ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذى يؤتى
 منه ان نزال في عبادته ما دامت الله فيهم رؤبة ثلاث وما الرؤبة ؟ قال الحاجة
 فاذا لم يكن الله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع ما احب . حدثنا علي بن
 احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
 الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن
 الحسن قال حدثنا بكر عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن ابي عبد الله عن
 مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله (ع) ان الله عز وجل خلقنا فاحسن
 خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عبادته ولسانه الناطق في خلقه
 ويده البسطة على عبادته بالرافة والرحمة ووجهه الذى يؤتى منه وبابه
 الذى يدل عليه وخزائنه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار وانبت الثمار
 وجرت الانهار وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الارض بعبادتنا عبد الله
 لولا نحن ما عبد الله . حدثنا محمد بن موسى المتوكل (ره) قال حدثنا
 عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
 عن عبد العزيز عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله (ع) ان الله واحد احد
 متوحد بالوحدانية متفرد بامرهم خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه فنحن
 هم يابن ابي يعفور نحن حجة الله في عبادته وشهادته على خلقه وامناؤه
 على وحيه وخزائنه على علمه ووجهه الذى يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه
 الناطق وقليه الواعي وبابه الذى يدل عليه نحن العاملون بامرهم والادعوان
 الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله
 حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي بن الحسين

السكري قال حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا ابن عيينة عن الجريري
عن ابي الورد بن شمامه عن علي بن ابي طالب قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول
لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال ﷺ لا تقل هذا فان الله
خلق آدم على صورته . قال مصنف هذا الكتاب (ره) تركت المشبهة من
الحديث اوله وقالوا ان الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه واضلوا
حدثنا احمد بن زباد بن جعفر الهمداني (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله ﷺ ان الناس يرون ان رسول الله ﷺ قال ان الله خلق آدم
على صورته فقال قائلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله ﷺ
مر برجلين يتسايلان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه
من يشبهك فقال ﷺ يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق
آدم على صورته

باب تفسير قول الله عز وجل

يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن ابي عبد الله البرقي عن عبد الله
بن اليجر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام
فقلت قوله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ؟ فقال
اليد في كلام العرب القوة والنعمة فل واذكر عينا داود ذا الابد وقال
والسما بيناهما من ايد بقوة وقال وايدهم روح مناهي قراهم ويقال لفلان
عندي ايد كثيرة اي فواضل واحسان وله عندي يد بيضاء اي نعمة .

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لا إبليس مانعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت قال يعني بقدرتي وقوتي قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيشابور يذكر في هذه الآية ان الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله مانعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدون بقوله عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من الغالين وقال هذا مثل قول القائل بسيفي تقايلني وبريحي تطاعيني كأنه يقول عز وجل بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان

باب تفسير قول الله عز وجل

يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود. ابي ربه حدثنا محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميله عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال اقم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الجناجر شاخت ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا

يدعون الى السجود وهم سالمون . قال محمد بن علي ، مؤلف هذا الكتاب
 قوله **تبارك الجبار** وأشار الى ساقه فكشف عنها الازار يعني به تبارك
 الجباران بوصف بالساق الذي هذا صفة . حدثنا محمد بن الحسن بن
 احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
 محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسين بن موسى عن
 عبيد بن زاره عن ابي عبد الله (ع) قال سئلته عن قول الله عز وجل يوم يكشف
 عن ساق قال كشف ازاره عن ساقه ويده الاخرى على راسه فقال سبحان
 ربى الاعلى قال مؤلف هذا الكتاب يعني قوله سبحان ربى الاعلى تنزيهه
 عز وجل ان يكون له ساق

باب تفسير قول الله عز وجل

الله نور السموات والارض الى آخر الآية

حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
 العباس بن هلال قال سئلت الرضا (ع) عن قول الله عز وجل، الله نور السموات
 والارض فقل هادى لاهل السماء وها دى لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى
 من فى السموات وهدى من فى الارض قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهة تفسر
 هذه الآية على انه ضياء السموات والارض ولو كان كذلك اما جاز ان توجد فى
 الارض مظلمة فى وقت من الاوقات لاليل ولا بالنهار لان الله هو نورها وضياءها
 على تاريلهم فهو موجود غير معدوم فوجودنا الارض مظلمة بالليل ووجودنا
 داخلها ايضا مظلمة بالنهار يدل على ان تاريل قول الله نور السموات والارض
 هو ما قاله الرضا (ع) دون تاريل المشبهة فانه عز وجل هادى لاهل السموات
 والارض المبين لاهل السموات والارض امور دينهم ومصالحهم فلم يكن بالله

ويهداهم بهتدى اهل السموات والارض الى صلاحهم وامور دينهم كما
 بهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السموات والارض الى اصلاح دينهم قال
 انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على نفسه هذا الاسم توسعاً
 ومعجازاً لان العقول دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نوراً ولا ضياءً
 ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء
 وقد دل على ذلك ايضاً مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو
 غيره لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي ذكره ووصفه في هذه الآية ولا
 يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لان الله لا يشبهه ولا نظير فصيح ان نوره
 الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالة اهل السموات والارض على مصالح
 دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالة وهو هذه
 وسماها نورا من حيث بهتدى بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله
 كمثل كوة زهي المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية
 مشبهة بالكوكب الدرّي في صفائه والكوكب الدرّي هو الكوكب المشبهة
 بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة
 مباركة واراد به زيتون الشام لانه يقال انه يورث فيه لاهله وعلى عز وجل
 بقوله لاشرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس
 عليها في وقت الغروب ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع
 بل هي في اعلا شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو اجود لها
 واضواً لزيتها ثم اكد وصفه لصفاتها فقال بكاد زيتها يضئ ولو لم تمسه
 نار نور على نور لما فيها من الصفات فيبين ان دلالات الله التي هي دل عبادته
 في السموات والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم هي في الوضوح والبيان
 بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بها الزيت

الصافي الذي وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاج و ضوء الزيت وهو معنى قوله نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء يعنى من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويمتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وبما ذكره من وضوح دلالاته وآياته التي دل بها عباده على دينهم ان احدا منهم لم يؤث فيما صار اليه من الجهل ومن تضيق الدين لشبهة وليس دخلا عليه في ذلك من قبل الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قديين لهم دلالات وآياته على سبيل ما وصف وانهم انما ادنوا في ذلك من قبل انفسهم بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين انه بكل شي من مصالح عباده ومن غير ذلك عليهم . وقد روى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح قل هو مثل ضربه الله لنا فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة صلوات الله عليهم اجمعين من دلالات الله وآياته التي يهدي بها الى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الاسلام والفرائض والسنن ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتصديق ذلك ما حدثنا به ابراهيم بن هرون الهشمي بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن ايوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال لي محمد بن الحسين قلت كم مشكاة قال صدر محمد قال قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعنى النبوة قلت المصباح في رجاجة قل عام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدر الى قلب علي عليه السلام قلت كأنها قال اي شيئي نرى

كأنها فقلت فكيف جعلت فذلك؟ قال كأنه كوكب دري قات بوقد من شجرة
 مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيئى ولولم تمسه نار
 قل يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد عن قبل ان ينطق به قلت
 نور على نور قال الامام في اثر الامام عليه السلام حدثنا ابراهيم بن هرون الهيثمي
 قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثاج قال حدثنا جعفر بن محمد بن
 الحسين الزهرى قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن صحيح قال حدثنا طريف بن
 ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في قوله عز وجل
 كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله والمصباح
 في زجاجة الزجاجية صدر علي عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله الى صدر علي
 الزجاجية كأنها كوكب دري بوقد من شجرة مباركة قال نور العلم لشرقية
 ولاغربية قل لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيئى ولولم تمسه نار قال
 يكاد العالم من آل محمد عليه السلام يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور علي نور
 يعنى اماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في اثر الامام من آل محمد وذلك
 من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهو لاه الاوصياء الذين جعلهم الله عز وجل
 خلفائه في ارضه وحججه على خلفه لانه خلوا الارض في كل عصر من واحد
 منهم عليهم السلام يدل على صحة ذلك قول ابي طالب في رسول الله صلى الله عليه وآله :
 انت الامين محمد قرم الغرمود . لمسودين اطايب كرموا واطاب المولد
 انت السيد من السعد نكيتك الاسعد . عن لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد
 فلقد عرفناك صادقاً بالقول لا تنفد . ما زلت تنطق بالصواب انت طفل امرد
 يقول ما زلت يتكلم بالعلم قبل ان يسوحي اليك و انت طفل
 كما قال ابراهيم (ع) وهو صغير لقوله الى برى مما تشركون وكما تكلم

عيسى (ع) في المهد قد قال اني عبد الله اتاني الكتاب و جعلني نبياً و جعلني مباركاً اينما كنت الآية ولا يي طالب في رسول الله ﷺ مثل ذلك في قصيدته اللامية حين يقول و ما مثله في الناس سيد معشر اذا قايسوه عند وقت التحاصل * فايدمر رب العباد بنوره * و اظهر دنيا حقه غير زائل * و يقول فيها * و ابيض يستقي الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للارامل * تطيف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فواضل * و ميزان صدق لا يجنس شعيرة * و ميزان عدل و زنه غير عايل * حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم الجبلي عن الخطاب بن عمرو و مصعب بن عبد الله الكوفي عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة فالمشكاة صدر نبي الله ﷺ فيه المصباح و المصباح هو العلم في زجاجة و الزجاجة امير المؤمنين عليه السلام و علم النبي ﷺ عنده

باب تفسير قول الله عز وجل

نسوا الله فانسهم

حدثنا محمد بن محمد بن عمام الكليني (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بهلان قال حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل نسوا الله فانسهم فقال ان الله تبارك و تعالي لا ينسى و لا يسهو و اما ينسى و يسهو المخلوق السعدت الاتسعه عز وجل يقول و ما كان ربك نسياً و اما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه بان ينسيهم نفسهم

كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون وقوله عز وجل فالיום ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا أي نتركم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال مصنف هذا الكتاب (رض) قوله نتركم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأن الترتك لا يجوز على الله عز وجل وتركمهم في ظلمات لا يبصرون أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم لئلا يوبوا

باب تفسير قوله عز وجل

والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال وما قدروا الله حق قدره ومعناه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي (ره) قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعاً قبضته يوم القيمة فقال يعني ملكه لا يملكها معه احد والقبض عن الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسع كما قال عز وجل والله يقبض ويبسط واليه

ترجمون بمنى يعطى ويوسع ويمنع ويضيق والقبض عنه عز وجل في وجه
آخر الأخذ والأخذ في وجه القبول منه كما قال فيأخذ الصدقات أي يقبلها
من أهلها ويشيب عليها قلت فقوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه قال
اليمن اليد واليد القدرة والقوة بقوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه
أي بقدرته وعونه سبحانه وتعالى عما يشركون

باب تفسير قول الله عز وجل

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسين بن
علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز و
جل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان يعمل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم
لمحجوبون

باب تفسير قوله عز وجل

وجاء ربك والملك صفا صفا

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد
بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن حسن بن علي بن
فضال عن ابيه قال سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل
وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالهوى والذهب
تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا

باب تفسير قوله عز وجل

هل ينظرون الى ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال سئل عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهكذا نزلت

باب تفسير قوله عز وجل

سخر الله منهم وقوله عز وجل الله يستهزي بهم وقوله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم . حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال سئل عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله عز وجل الله يستهزي بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزي ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخريه وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب معنى جنب الله عز وجل

حدثنا ابي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا

محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي عن
 عبد الحسين بن يزيد عن علي بن الحسين عن حدثه عن عبد الرحمن بن
 كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام قال انا علم الله وانا قلب
 الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وانا يد الله . قال مصنف هذا
 الكتاب (رض) معنى قوله عليه السلام وانا قلب الله الواعي اي انا القلب الذي جعله
 الله وعاء لعلمه وقلبه الى طاعته وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد لله
 عز وجل ويقتل قلب الله كما يقال عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله فاما قوله
 عين الله فانه بمعنى به المحافظ لدين الله وقد قال الله عز وجل تجري باعيننا
 اي بحفظنا وكذلك قوله عز وجل ولتضع على عيني معصاة على حفظي
 حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين
 بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان
 عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته
 انا الهادي وانا المهتدي وانا ابواليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا
 ملجأ كل ضعيف وامن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل
 الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق
 وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله
 وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب محط من عرفني
 وعرف حقى فقد عرف ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحبته على خلقه
 لا ينكر هذا الا اراد على الله ورسوله . قال مصنف هذا الكتاب (رض) الجنب
 الطاعة في لغة العرب يدل هذا صير في جنب الله اي في طاعة الله عز وجل
 ومعنى قول امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة الله
 قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله اذ مني

باب معنى الحجزة

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه محمد بن أبي القاسم
 عن أحمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد
 بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال سمعت محمد بن
 الحنفية يقول حدثني أمير المؤمنين (ع) أن رسول الله ﷺ يوم القيمة
 أخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبيها وشيعتنا آخذون بحجزة نبي
 قلت يا أمير المؤمنين وما الحجزة؟ قال الله اعظم من أن يوصف بالحجزة أو غير
 ذلك ولكن رسول الله ﷺ أخذ بامر الله ونحن آل محمد آخذون بأمرنا
 أبي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى
 عن الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا (ع) قال ان رسول الله
 ﷺ يوم القيمة أخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا
 آخذون بحجزة نبيهم قال والحجزة النور . حدثنا علي بن أحمد بن محمد
 بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حد
 ثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثنا
 الحسن بن يوسف عن عبد السلام عن عمار بن أبي اليعقظان عن أبي عبد الله
 قال يجيء رسول الله ﷺ يوم القيمة آخذاً بحجزة ربه ونحن آخذون
 بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزة نبيهم وشيعتنا حزب الله وحزب الله
 هم الغالبون والله ما نعلم أنها حجزة الأزار ولكنها اعظم من ذلك يجيء
 رسول الله ﷺ آخذاً بيد الله ونجتي من آخذين بدين نبينا ونجتي
 شيعتنا آخذين بديننا وقد روى عن الصادق (ع) أنه قال الصلوة حجزة الله

وذلك انها تجز المصلى عن المعاصي ما دام في صلوته قل الله عز وجل
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر

باب معنى العين والاذن واللسان

ابن روقال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن محمد بن
مسلم قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول ان الله عز وجل خلقاً من رحمته
خلقهم من نوره ورحمته لرحمته فهم عين الله النافذة واذنه
السامعة ولسانه الناطق في خلقه باذنه وامرؤ على ما انزل من عذر او نذر
ارحمة فيهم يمحوا السيئات ويهم يدفع الضيم ويهم ينزل الرحمة ويهم يحيى
ميتاويهم يعيت حيا ويهم يبتلى خلقه ويهم يقضى في خلقه قضيته قلت جعلت
فذلك من هؤلاء ؟ قل الاوصياء .

باب معنى قوله عز وجل

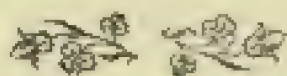
وقالت اليهود يدالله مغلولة غلت ايديهم فلعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان . ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن ابى عبد
الله البرقي عن ابيه عن علي بن نعمان عن اسحق بن عمار عن سماعة عن
ابى عبدالله (عليه السلام) انه قال في قول الله عز وجل وقالت اليهود يدالله مغلولة لم
يمنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله
جل جلاله تكذيباً لقولهم غلت ايديهم لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
يتفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعندهم
الكتاب . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن العشرقي عن عبد الله بن
قيس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول بل يداء مبسوطان ففات
له بدان هكذا وأشارت بيدي الي يده فقال لا لون كان هكذا لكاف
مخلوقا

باب معنى رضاه عز وجل وسخطه

حدثنا أبي (زم) قال حدثني أحمد بن إدريس عن أحمد بن أبي عبد الله
عن محمد بن عيسى البقطيني عن العشرقي عن حمزة بن الربيع عن ذكره
قال كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت
فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب ؟
فقال أبو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل زال من
شيتي الى شيتي فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستغزه شيتي
ولا يغيره وبهذا الاسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه رفعه الى أبي عبد الله
في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى
لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
مديرون فجعل رضاهم لنفسه رضاء وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانهم جعلهم
الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى
الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال ايضا من
اعانت لي وليا فقد ائذني بالمجازية ودعائي اليها وقال ايضا من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل
هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء
هنا يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والفجر وهو الذي

احدهما وانشاءهما اجاز لتقابل ان يقول ان المكون يسيد يوماً لانه اذا
دخله الضر والفساد دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابداء
ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور
ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق
للأشياء لا الحاجة فاذا كان لا حاجة استحال المعد والكيف فيه فافهم ذلك
انشاء الله . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم
ان رجلاً سأل ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط ؟ فقال نعم
وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا والغضب دخلا
يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمداً مركباً للأشياء فيه مدخل
وخالفنا لا مدخل للأشياء فيه واحد احدى الذات واحد المعنى فرضاه
توابه وسخطه عقابه من غير شئ يتدخله فيبيحه وينقله من حال الى حال
فان ذلك صفة المخلوقين المأجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي
العزیز الذي لا حاجة به الى شئ مما خلق وخلق جميعاً محتاجون اليه انما
خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً . حدثنا احمد بن
الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن
زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمار عن ابيه قال سألت الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا بن رسول الله اخبرني عن الله عز وجل هل له
رضى وسخط ؟ فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب
الله عقابه ورضاه توابه



باب معنى قوله عز وجل

ونفخت فيه من روحي

حدثنا أحمد بن محمد بن محمد العلوي (ره) قال أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واسطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم . أبي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن أبي عبد الله (ع) قال إن الله تبارك وتعالى أخذ صمد ليس له خوف وإنما الروح خلق من خلقه نصر وتأيد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين . حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر بن صالح عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا لنفخ ؟ فقال إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه على لفظ الروح لأن الروح مجانس للريح وإنما أضافه إلى نفسه لأنه استطفاه على سائر الأرواح كما استطفى بيتان البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي وأشبه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع حدثت عروب مدبر . حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل (ره) قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي جعفر الأسدي قال سألت أبا جعفر (ع) عن الروح التي في آدم والتي في

عيسى (ع) ما هما ؟ قل روحان مخلوقان اختارهما واصطفا هما روح آدم
 وروح عيسى (ع) حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال
 حدثنا محمد بن ابي عبد الله البرمكي الكوفي عن محمد بن اسمعيل قال
 حدثنا علي بن العباس قال حدثنا علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن
 ابي بصير عن ابي جعفر (ع) في قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي قل من
 قدرني . حدثنا محمد بن احمد بن السناني والحسين بن ابراهيم بن احمد
 بن هشام المكي وعلي بن احمد بن محمد بن عمران قالوا حدثنا محمد بن ابي
 عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن
 العباس قال حدثنا (عيسى) عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي
 عبد الله (ع) في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قل ان الله
 عز وجل خلق خلقا وخلق روحاً ثم امر ملكا فنفخ فيه وليست بالتي قصت
 من قدرة الله شيئا هي من قدرته

باب نفى المكان

والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال ، عن الله عز وجل
 ابي ربه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
 بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سأل نافع بن الأزرق ابا جعفر (ع)
 فقال اخبرني عن الله حتى كان فقال له وبالك اخبرني ان الله متى لم يكن
 حتى اخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً حمداً لا يتخلف
 صاحبه ولا ولداً . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى الطاطار (ره) عن ابيه
 عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن
 علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر (ع) فقال له يا ابا

جعفر اخبرني عن ربك متى كان ؛ فقال ياويلك انما يقال لشيئى لم يكن
فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له
كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له ابن ولا كان فى شيئى ولا كان على شيئى
ولا ابتدع لكونه (لكانه) مكانا ولا قوى بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا
قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا
مكونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشاءه ولا يكون منه خلوا
بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وما كان
جبارا بعد انشاءه للكون فليس لكونه كيف ولاله ابن ولا لحد ولا يعرف
بشيئى بشيئه ولا بهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيئى ولا يخوفه شيئى
تصعق الاشياء كما ان خيفته كان حيا بلا حيوة عازية ولا كون موصوف ولا كيف
محدود ولا اثر مفقود ولا مكان جاور شيئا بل حتى يعرف وملك لم يزل له
القدرة والمالك انشاء ما شاء كيف شاء بمشيئته لا يحد ولا يمتنع ولا يفنى
كان اول بلا كيف ويكون آخره بلا ابن وكل شيئى هالك الا وجهه له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وملك ايها السائل ان ربي لا انشاء
الاوهام ولا تنزل به الشهوات ولا يحاذر من شيئى ولا يجاوره شيئى ولا تنزل
به الاحداث ولا يسئل عن شيئى بفعله ولا يقع على شيئى ولا تأخذه سنة
ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى . حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن الحسين السعدي اباى
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي
الحسن الموصلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء خبر من الاخبار الى امير
المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين متى كان ربك ؛ فقال له تكلمت املك
ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ؛ كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون

بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى
كل غاية فقال بالامير المؤمنين فنبى انت ؟ فقال ويلك انما انا عبد من عبيد
محمد صلى الله عليه وآله قال مصنف هذا الكتاب (رض) يعنى وبذلك عبد طاعته
لا غير ذلك وروى انه سئل عليه السلام ابن كان ربنا قبل ان يخلق سمه وارضا ؟
فقال عليه السلام ابن سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان . حدثنا علي بن الحسين
بن الصلت (رض) قال حدثنا محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمه
ابي طالب عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي
الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لاي علة عرج الله بنبيه صلى الله عليه وآله الى السماء
ومنها الى سدة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وانجاه هناك
والله لا يوصف بمكان ؟ فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا
يجرى عليه زمان ولكنه جل وعز اراد ان يشرف به ملائكته وسكان
سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمنه ما يخبر به بعد هبوطه
وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحانه الله وتعالى عما يشركون .
حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد
بن سماعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال قل ربنا الجالوت لليهود ان المسلمين
يزعمون ان عليا من اجل الناس واعلمهم اذهبوا بنا اليه لعلنا اسئله عن
مسئلة اخطئه فيها فانه فقال بالامير المؤمنين انى اريدان اسألك عن
مسئلة قال سل عما شئت قال بالامير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قل يا يهودى
انما يقال متى كان ؟ لمن لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن كان بلا كيف
يا يهودى كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا
غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك

الحق وان ما خالفه باطل . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمر ابن
 الساق (رض) قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبد الله بن
 موسى ابو تراب الرضائي عن عبد العظيم بن عبد الله الحمصي عن ابراهيم بن
 ابي محمود قل قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي
 يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة
 الى السماء الدنيا فقال عليه السلام نعم الله المعرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى
 السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير ليلة الجمعة في اول الليل فيأمره
 فينادي هل من سائل فاعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر
 فاغفر له ؟ يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى
 يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء . حدثني
 بذلك ابي عن جدي عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله . حدثنا محمد بن محمد
 بن عصام (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن
 محمد عن محمد بن سليمان عن اسمعيل بن ابراهيم عن جعفر بن محمد
 النعماني عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن زبدي بن علي عليه السلام قال
 سألت ابي - سيد العابدين عليه السلام فقلت له يا اباي اخبرني عن حديث رسول
 الله صلى الله عليه وآله لما عرج به الى السماء وامره به عز وجل بخمسين صلوة كيف
 لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران عليه السلام ارجع الى
 ربك فاسأله التخفيف فان امته لا تطيق ذلك فقال عليه السلام يا بني ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجع في شيء وامره به فلما
 سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شقياً لأمته اليه لم يعجز له رد شفاعة اخيه
 موسى عليه السلام فرجع الى ربه عز وجل فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس

صلوة قال فقلت يا ابي فلم لم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف
بعد خمس صلوة فقال يا بني اراد الله عز وجل ان يحصل لامته التخفيف مع اجر
خمس صلوة لقول الله عز وجل من جاء بالاحسنة فله عشر امثالها الا ترى
انه عز وجل لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك
يقربك السلم ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدى وما انا بظالم
للمعبد قال فقلت له يا ابي اليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان ؟ فقال
بل تعالى الله عن ذلك فقلت وما معنى قول موسى عز وجل لرسوله الله عز وجل
ارجع الى ربك ؟ فقال معناه معنى قول ابراهيم عز وجل ابي ذئيب الى ربي
سبحان ومن معنى قول موسى عز وجل وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله
عز وجل ففروا الى الله بمعنى حجوا الى بيت الله ، يا بني ان الكعبة بيت الله
فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى
الى الله فهدى الله اليه والمصلح ما دام في صلواته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله
واهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عز وجل وان الله تبارك وتعالى بقاعاً
في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه لا تسمع الله عز وجل يقول
تخرج الملائكة والروح اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن
محمد بن ارومة عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن ابان عن اسد عن
الفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله في شئ او من شئ
او على شئ فقد اشرك لو كان الله عز وجل على شئ لكان محمولاً ولو كان
في شئ لكان محصوراً ولو كان من شئ لكان محدثاً . حدثنا ابي (ره)
قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو عن

ابى عبدالله عليه السلام قال كذب من زعم ان الله عز وجل فى شئى او من شئى او على
شئى قال مصنف هذا الكتاب (رض) الدليل على ان الله عز وجل لا فى
مكان ، ان الاماكن كلها حادثه وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم
سابق الاماكن وليس يجوز ان يحتاج الغنى القديم الى ما كان غنيا عنه
ولا ان يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لا فى مكان كما انه لم يزل
كذلك وتصديق ذلك ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان قال حدثنا
احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا
تميم بن بهلول عن ابيه عن سليمان بن حفص البروزى عن سليمان بن مهران
قال قلت لجعفر بن محمد (ع) هل يجوز ان تقول ان الله عز وجل فى مكان ؟
فقال سبحانه الله وتعالى عن ذلك انه لو كان فى مكان لكان محدثا لان
الكائن فى مكان محتاج الى المكان والاحتياج من صفات المحدث لا من
صفات القديم . حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمر بن الدقاق قال
حدثنا محمد بن ابى عبدالله الكوفى قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكى
عن على بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفرى عن ابى
ابراهيم موسى بن جعفر (ع) انه قال ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا
زمان ولا مكان وهو الان كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان
ولا يحل فى مكان ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه و
بين خلقه حجاب غير خلقه . احتجب بغير حجاب محبوب واستتر بغيرستر
مستور ولا اله الا هو الكبير المتعال . حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن
المظفر العلوى السمرقندى (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود
عن ابيه عن محمد بن مسعود المياشى قال حدثنا الحسين بن شبيب قال

اخبرني هرون بن عقبة الخزازي عن احمد بن سعيد النخعي قال اخبرني
 عمرو بن شعبر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال محمد بن علي الباقر (ع) يا جابر
 ما اعظم فريضة اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث سعد
 الى السم لم يضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه
 على حجرة فامر بالله تبارك وتعالى ان نتخذ من صلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى
 لا نظير له ولا شبهة تعالى عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب
 عن عين الناظرين لا يزول مع الزائمين ولا يثن مع الافلين ليس كمثله شيء
 وهو السميع العليم . حدثنا احمد بن زيات بن جعفر الهمداني (رض) عن
 علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال راي
 سفيان الثوري ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) وهو غلام يصلي والناس يمرون
 بين يديه فقال له ان الناس يمرون بك وهم في الطواف فقال ^{عليه السلام} الذي
 اصلي له اقرب الي من هؤلاء . حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن
 احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا احمد بن يحيى قال
 حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني محمد بن عبيد الله قال حدثنا
 علي بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه
^{عليه السلام} قال كان لرسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} صديقان يهوديان قدامنا بموسى رسول الله
 وانما محمداً رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وسما منه وقد كان قرياً التورية وصحف
 ابراهيم وموسى (ع) وعلمنا علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى
 رسوله ^{صلى الله عليه وسلم} اقبالا يستلان عن صاحب الامر بعده وقالوا انه لم يمت نبي
 قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب القرابة اليه من
 اهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب
 هذا الامر من بعد هذا النبي قال الآخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في

التورينة هو الاسلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله فلما دخلا
المدينة وسئلا من الخافقة ارشدا الي ابي بكر فلما نظرا اليه قال ليس هذا
صاحبنا ثم قال له ما قرابتك من رسول الله ﷺ ؟ قال اني رجل من عشيرته
وهو زوج ابنتي عايشة قال هل غير هذا ؟ قل لا قال ليست هذه بقرابة قال
فاخبرنا ابن ربك قال فوق سبع سموات قال هل غير هذا ؟ قل لا قال دلنا
على من هو اعلم منك فانك انت لست بالرجل الذي نجد صفته في التورينة
انه وصى هذا النبي وخليفته قل فتعيط من قولهما وهم بهما ثم ارشد
هما الي عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشيئين بطش بهما
فلما اتيا قال اما قرابتك من هذا النبي ؟ قل انا من عشيرته وهو زوج ابنتي
حنصة قال هل غير هذا ؟ قل لا قال ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة
التي نجدها في التورينة ثم قال له فابن ربك قال فوق سبع سموات قال
هل غير هذا قال لا قال دلنا على من هو اعلم منك فارشد هما الي علي
صلوات الله عليه فلما جاءا فنظرا اليه قل احدهما لصاحبه انه الرجل الذي
نجد صفته في التورينة انه وصى هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السجطين
والقايم بالحق من بعده ثم قال لعلي عليه السلام ايها الرجل ما قرابتك من رسول
الله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة
قال له هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في
التورينة ثم قال له فابن ربك عز وجل قل لهما علي عليه الصلوة والسلام ان
شئتما انبأكما بالذي كان علي عهد نبيكما موسى عليه السلام وان شئتما انبأكما
بالذي كان علي عهد محمد نبينا محمد ﷺ قل انبأنا بالذي كان علي
عهد نبينا موسى عليه السلام قل علي عليه السلام اقبل اربعة املاك ، ملك من المشرق
وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق

لصاحب المغرب من ابن اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب
 لصاحب المشرق من ابن اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء
 للخارج من الارض من ابن اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من
 الارض للنازل من السماء من ابن اقبلت قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان
 على عهد نبيكما موسى عليه السلام واما ما كان على عهد نبينا محمد عليه السلام فذلك
 قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
 هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية قال
 اليهوديان فما منع صاحبك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله
 فوالذي انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في
 كتبنا ونقرأه في كتابنا وانك لاحق بهذا الامر واولي به ممن قد غلبك
 عليه فقال علي عليه السلام قدما وخرأ وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسئلان
 حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي ابو الحسين قال حدثنا ابو
 سعيد احمد بن محمد الشوي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبدالله
 الصفدي بمرور قال حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبدالله بن
 عاصم قال حدثنا عبدالرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرهاني عن زاذان عن
 سلمان الفارسي (ره) في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة
 مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسواله ابا بكر عن مسائل
 لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عنها
 فاجابه فكان فيما سئله ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى
 فدعا علي عليه السلام بنار وخطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلام ابن وجه
 هذه النار قال النصارى هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلام هذه
 النار مدبرة مصنوعه لا يعرف وجهها وخالفها لا يشبهها والله المشرق و
 المغرب فايئما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية والحديث طويل

اخذنا هذه موضع العجوبة . حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشعري
 الرازي العدل يبلغ قال حدثنا علي بن مهزيه القزويني عن داود بن سليمان
 الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آيانه عن علي عليهم
 السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران لما ناجا ربه قال يا رب
 ابعيداني مني فاناديك ام قريب فانادي بك : فواوحى الله جل جلاله اليه انا
 جالس من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك
 فيها فقال يا موسى اذكرني علي كل حال . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
 عمران الدقاق (رحم) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
 محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن
 يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام قال قال ذكر
 عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله
 تبارك وتعالى لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد
 سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتاج بل يحتاج اليه وهو
 ذو الطول لاله الاله العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه تبارك وتعالى
 ينزل فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى
 من يحركه او يتحرك به فظن بالله الظنون فهلك فاحذروا في صفاته من ان
 تفعلوا له على حد تحدره بنقص او زيادة او تحرك او زوال او نهوض او قعود
 فان الله جل عن صفة الواصفين ونعت الناعنين ونوهم المتوهمين وتوكل
 على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وبهذا
 الاسناد عن الحسن بن راشد عن يعقوب ابن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه
 قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده
 ان يتحرك في شي من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شئ فم ولكن

كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بعثينه من غير تردد في نفس فرد محمد
لم يحتاج الى شريك يكون له في ملك ولم يفتح له ابواب علمه . حدثنا
محمد بن احمد السناني (رحم) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الاسدي
الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا يكون بل هو
خالق الزمان والمكان والحركة والمكانون تعالى الله عما يقولون علوا
كبيراً . حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق المزابمي قال حدثنا ابو سعيد
احمد بن محمد بن رميح النسوي قال اخبرنا عبد العزيز بن اسحق قال
حدثني جعفر بن محمد الحسنی قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار
قال حدثنا بشر بن الحسن المرادي عن عبدالله عن عبد القدوس وهو ابن حبيب
عن اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه دخل
السوق فاذا هو برجل موليه ظهره يقول لا والذى احتجب بالسبع فضرب
علي عليه السلام ظهره ثم قال من الذي احتجب بالسبع ؟ قال الله يا امير المؤمنين
قال اخطأت نكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب
لانه معهم اينما كانوا قال ما كفارة مدقت يا امير المؤمنين ؟ قال ان تعلم ان
الله معك حيث كنت قال اطعم المساكين قال لانما حلفت بغير ربك .
حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثني ابو سعيد
الرميحي قال اخبرنا عبد العزيز بن اسحق قال حدثني محمد بن عيسى بن
هرون الواسطي قال حدثنا محمد بن زكريا المكي قال اخبرني سيف
مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي فمر بين يديه

وجعل قنهم بعض جلساته فلما انصرف من سلوته قال له لم تهيت الرجل ؟
 قال يا ابن رسول الله حذر فيما بينك وبين المحراب فقال ويحك ان الله عز
 وجل اقرب الي من ان يحظر فيما بيني وبينه احد

باب اسماء الله تعالى

(والفرق بين معانيها و بين معاني اسماء المخلوقين)

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
 هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الشيخ بن يزيد الجرجاني
 عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعت يقول هو اللطيف الخبير السميع البصير
 الواحد الاحد السمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشي
 الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما بقواون لم يعرف خالق
 من المخلوق ولا المنشي من المنشأ لكنه المنشي فرق بين من جسمه و
 صورته وانشاء اذ كان لا يشبهه شيى ولا يشبه هو شيئا قلت اجل جعلني الله
 فداك لكنك قلت الاحد السمد قلت لا يشبه هو شيئا والله واحد والانسان
 واحد ليس قد تشابهت الوجدانية قال يافتح احلت فيك الله انما التشبيه
 في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان
 الانسان والذئبيل واحد فاما تخيراته جثة واحدة وليس باتنين فالانسان
 نفسه ليس بواحد لان اعضاء مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزا
 معجز ليست بسواء، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروق وشعره
 غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر الخلق والانسان واحد في الاسم
 لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد في المعنى لا واحد غيره لا
 اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع

المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شئى واحد
قلت جعلت فداك فرجت عنى فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسر
لى كما فسرت الواحد فانى اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل
غير انى احب ان تشرح ذلك لى فقال يفتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف
وعلمه بالشيئى اللطيف اولانى وفقك الله دينك الى اثر منه فى النبات
اللطيف وغير اللطيف وفى الخلق اللطيف من الحيوان الاصغار والبعوض
والجرجس وما هو اصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد
تستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا
صغر ذلك فى لطفه واهتمامه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصاحبه
لما فى لجاج البحار وما فى احاء الاشجار والمفاوز والقفار وفهم بعضها عن
بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف
الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وما لا يكاد عيوننا تستبينه بتمام
ولان الله ابدىنا ، علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف فى خلق ما سمينا به
علاج ولا اداة ولا آلة وان صانع كل شئى فمن شئى صنع والله الخالق اللطيف
الجليل خالق وصانع لامن شئى . حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكاظمي قال حدثنا على بن محمد
عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال
اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والتقدم صفة دلت العاقل
على انه لا شئى قبله ولا شئى معه فى ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة
مع معجزة الصفة انه لا شئى قبل الله ولا شئى مع الله فى بقاءه وبطل قول
من زعم انه كان قبله او كان معه شئى وذلك انه لو كان معه شئى فى بقاءه
لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا له ان لم يزل

ممن لم يكن قبله شيئاً كان الأول ذلك الشئ لا هذا كان الأول اولى بان يكون
خالقاً للأول الثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم
وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سمياً بصيراً قادراً قايماً
ظاهراً باطناً لطيفاً خبيراً قوياً عزيزاً حكيماً عليماً وما اشبه هذه الاسماء
فلما رأى ذلك من اسمائه الغالبون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله
انه لا شئ مثله ولا شئ من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ دعيتهم انه
لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتوه في اسماء الحسنى فسميتهم بجمعها
فان في ذلك دليلاً على انكم مثله في حاله كلها اوفى بعضها دون بعض
اذ جمعتمكم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء
من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين
مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائر عندهم الشايع وهو الذي
خاطب الله به الخلق وكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضع ما
صنعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار ونور ومسكرة وعاقمة واسد وكل
ذلك على خلافه وحالته لم يقع الاسماء على معانيها التي كانت بنيت عليه
لان الانسان ليس باسد ولا كلب فانهم ذلك رحمك الله وانما نسمى الله
بالعالم بغير علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والرؤية
فيما يخلق من خلقه وبعبته ما مضى مما افنى من خلقه مما لولم يحضره
ذلك العلم وبعبته كان جاهلاً ضعيفاً كما انا راينا علماء الخلق انما سموا
بالعلم لعدم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقه العلم بالاشياء فصاروا
الى الجهل وانما سمي الله عالماً لانه لا يجهل شيئاً فقد جمع الخالق والمخلوق
اسم العلم واختلف المعنى على ما رايت وسمى ربنا سمياً لاجزاء فيه
يسمع به الصوت لا يبصر به كما ان جزؤنا الذي نسمع لا يقوى على النظر

به ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على حد معنا سمينا نحن
فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصر لا يجره به ابصر
كما لا تبصر بجزء منا لا نتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شئنا
منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قايم ليس على معنى
انتصاب وقايم على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قايم
بخبر انه حافظ كقولك الرجل القايم بامرنا فلان وهو القايم على كل
نفس بما كسبت والقايم ايضاً في كلام الناس الباقي والقايم ايضاً يخبر عن
الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان اي اكفه والقايم من قايم على ساق
فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما اللطيف فليس على قلة و قسافة
ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والاعتناء من ان يدرك كقولك لطيف
عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فبه العقل
وفات الطلب وعاد متعباً متلطفاً لا يدركه الوهم فكذا لطف الله تبارك
وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطفة منا الصغر والنفلة فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شئ ولا
يقوته شئ ليس للتجربة ولا لاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار
علما لولا هما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيراً بما
يخلق والخبير من الناس المستخير عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بر كوب فوقها
وقعود عليها ونسب لذرأها ولكن ذلك ظهروه ولذليته الاشياء وتقدرته عليها
كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفالج
والغلبة فكذا ظهر الله على الاعداء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده
لا يخفى عليه شئ وانه مدبر لكل ما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح من

الله تعالى والملك لا يحد صنعة حيث ما توجهت وفيك من آثاره ما يشبهك
 والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحدده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا
 المعنى وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بأن يفور فيها ولكن
 ذلك منه على استبطانه للاشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل ابطنته
 بمعنى خبرته وعلمت مكنوم سره والباطن منا بمعنى القايوم في الشئ
 المستتر به فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما القاهر فإنه ليس على
 معنى علاج ونصب واحتيال ومدارة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً
 فالمتهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك
 وتعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما
 أراد به لم يخرج منه طرفة عين غير أنه يقول له كن فيكون والقاهر منا
 على ما ذكرته ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع
 الأسماء وإن كنا لم نسمها كلها فقد يكفى للاعتبار بما القينا اليك والله
 عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران
 الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد عن
 صالح ابن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي
 حمزة عن أبي إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله
 تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف فهو عز وجل بالحروف غير منوع
 وباللفظ غير منطلق وبالشخص غير محدد وبالتشبيه غير موصوف وباللون
 غير مصبوغ منقح عنه الاقطار هيده عنه الحدود محجوب عنه حجب كل
 متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة ثلثة على أربعة أجزاء مما ليس منها
 واحد قبل الآخر فظاهر منها ثلثة أسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحد
 منها وهو الاسم المكنون المعزوف بهذه الأسماء الثلاثة التي

اظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه
الاربعة اركان فذلك اثني عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما
فعلا منسوباً اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور الحي القيوم لاناخذ سنة ولانوم العليم الخبير السميع البصير
الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن
المهيمن البارئ المنشئ البديع الرافع الجليل الكريم الرزاق المعطي
المغيث الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم
ثلثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة
اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك
قوله تعالى عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى . ابى (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن
محمد بن عبد الله وموسى بن عمرو والحسين بن علي بن ابي عثمان عن ابن
سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل بنفسه قبل ان
يخلق الخلق ؟ قل نعم قلت يراها ويسمعا قال ما كان الله محتاجاً الى ذلك
لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة وليس
بحاجة ان يسمى نفسه ولكن اختار لنفسه اسماً لغيره يدعوه بها لانه اذا
لم يدع باسمه لم يعرف فاوّل ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه على شئ
وبهذا الاستاد عن محمد بن سنان قل سئل عن الاسم ماهو ؟ قل صفة
لموصوف . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن
صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله وكل شئ وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق

ما خلا الله فاما ما غيرته الالسن او ما عملته الابدى فهو مخلوق والله غاية
من غاياة والمعنى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع
الاشياء غير موصوف بحد مسمى فتعرف كينونته بصنع غيره ولم يثناه
الى غاياة الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا المحكم ايداه هو التوحيد الخالص
فارعوه وسد قوه وتفهيموه باذن الله من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة
او بمثل فهو مشرك لان الحجاب والمثل والصورة غيره وانما هو واحد
موجود فكيف يوجد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله ومن
لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس عنده بين الخالق والمخلوق شئ
قاله خالق الاشياء لا من شئ كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء
غيره . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن
ابى عبد الله الكوفي قال حدثني محمد بن بشر عن ابى هاشم الجعفرى قال
كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلام فسلته رجل فقال اخبرنى عن السرب
تبارك وتعالى له اسماء وصفات فى كتابه فاسماؤه وصفاته هى هو
فقال ابو جعفر ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هو هى اى انه ذو عدد
وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الصفات والاسماء
فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده فى علمه وهو منسحقها
فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله
ان يكون معه شئ غير الله ولا خالق ثم خلقها وسبلة بينه وبين
خلفه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهى ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور
بالذكر هو الله القديم الذى لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات المعانى
والمعنى بها هو الله الذى لا يلىق به الاختلاف والابتلاف وانما يختلف وبأ
تلف المتجزى فلا يقال الله مؤتلف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه القديم فى
ذاته لان ما سوى الواحد متجزى والله واحد لا يتجزى ولا متوهم بالقلة

والكثرة وكل متجزى ومتوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالقه
 له فقولك ان الله قدير خبيرت انه لا يعجزه شئ فنفت بالكلمة العجز و
 جماعت العجز سواء وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت
 الجهل سواء فاذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال
 من لم يزل عالماً قال الرجل كيف سمى ربنا سمياً قال لانه لا يخفى عليه
 ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سمينا بصيراً
 لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه
 بنظر لحظ العين وكذلك سمينا لطيفاً لعلمه بالشيئ اللطيف مثل البعوضة
 واحقر من ذلك وموضع الشق منها والعقل والشهوة والسفاد والحذب
 على نسلها وافهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في
 الجهل والمفاوز والادوية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلاكيف وانما
 الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمى ربنا قوياً لبقوة النفس المعروف
 من المخلوق ولو كان قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه
 واحتمل الزيادة وما احتمل النقصان وما كان ناقصاً كان غير قديم وما
 كان غير قديم كان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى لاشبهه ولا ضد ولا ند ولا كيف
 ولا نهاية ولا اقطار ، محرم على القلوب ان تمثله وعلى الالهام ان تحده
 وعلى الضمائر ان تكيفه جل عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك
 علواً كبيراً . حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن
 يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله
 بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابي الحسن العبدى عن
 سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
 ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي ابن ابي طالب

عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع الباري الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الرزاق الرؤف الرازي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد صبور الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل الغفور الغفار الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الخالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى الممان المحيط المبين العتيق المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر المباعث الثواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي . حدثنا احمد بن زياد ابن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب معنى قول النبي ﷺ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عددها وبالله التوفيق (الله الاله) الله والاله هو المستحق للعبادة ولا يعق العبادة الا الله وقول لم يزل الهام معنى انه يحق له العبادة ولهذا الماض المشر كون فقدروا ان العبادة تجب للاصنام سموها الهة واصاله الاله وهي العبادة ويقال اصله الاله يقال اله الرجل يأله الهه اي فرغ اليه من امر

نزل به وآله اى اجاره ومثاله من الكلام الامام فاجتمعت الهمزتان فى كلمة
كثير استعمالهم لذا واستقلوها فحذفوا الاصلية لانهم وجدوا فيما بقى دلالة
عليها فاجتمعت لآمان اولاهما ساكنة فادغموها فى الاخرى فصارت لاماً متقلة
فى قولك الله (الواحد الاحد) معناه انه واحد فى ذاته ليس بذى اعضاء ولا اجزاء
ولا اعضاء ولا يحد وزعليه الاعداد والاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات
وحدانيته مما دل به على نفسه و يقل لم يزل الله واحداً ومعنى ثانى
انه واحد لانظيره فلا يشاركه فى معنى الوجدانية غيره لان كل من كان
له نظراء واشياء لم يكن واحداً فى الحقيقة ويقال فلان واحد الناس اى
لانظيره له فيما يوصف به والله واحد لامن عدد لانه عز وجل لا يعد فى الاجناس
ولكنه واحد ليس له نظير . وقال بعض الحكماء فى الواحد والاحد انما
قبل الواحد لانه متوحد والاول لانانى معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا
بعضهم الى بعض والواحد من العدد فى الحساب ليس قبله شئنى بل هو
قبل كل عدد والواحد كيف ما قدرت اوجزيت له لم يزد عليه شئنى ولم ينقص
منه شئنى تقول واحد فى واحد واحد فلم يزد عليه شئنى ولم ينقص اللفظ
عن الواحد فدل على انه لا شئنى قبله واذا دل على انه لا شئنى قبله دل
على انه محدث الشئنى واذا كان هو معنى الشئنى دل انه لا شئنى
بمنه فاذا لم يكن قبله شئنى ولا بعده شئنى فهو المتوحد بالازل فاذلك
قيل واحد احد وفى الاحد خصوصية ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار
واحد يجوز ان واحد من الدراب او الطير او الوحش او الانس
لا يكون فى الدار وكان الواحد بعض الناس واذا قلت ليس فى الدار
احد فهو مخصوص بالادميين دون سايرهم والاحد ممتنع من الدخول فى
الضرب والعدد والتشبيه وفى شئنى من الحساب وهو متفرد بالاحدية والواحد

معتاد للمدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب تقول واحد واثنان وثلاثة
فهذا العدد والقسمة والواحد علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد
وتقول واحد واثنين او ثلثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين او
ثلثة لكل واحد من الاثنين واحد ونصف ومن الثلثة ثلث فهذه القسمة
والاخذ معتنع في هذه كلها لا يقال احد ولا اثنان ولا واحد في احد ولا واحد
في احد ولا يقال احدين اثنين والاحد والواحد وغيرهما من هذه الالفاظ
كلها مشتقة من الوحدة (الصمد) الصمد معناه السيد ومن ذهب الى هذا
المعنى جازله ان يقول لم يزل صمداً ويقال للسيد المطاع في قومه الذي
لا يقضون امره دونه وقد قال الشاعر: علوته بحسام ثم قلت له: خذها حذيف
فانت السيد الصمد: والصمد معنى ثانى وهو انه المصمود اليه في العواجيز
يقال صمدت صمداً هذا الامر اى قصدت قصده ومن ذهب الى هذا المعنى
لم يجزله ان يقول لم يزل صمداً لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات
فعله وهو مصيب ايضاً والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له وقد اخرجت
في معنى الصمد في تفسير قل هو الله احد في هذا الكتاب معاني اخرى لم
احب اعادتها في هذا الباب (الاول والاخر) الاول والاخر معناه انه الاول
بغير ابتداء والاخر بغير انتهاء (السميع) السميع معناه انه اذا وجد المسموع
كان له سامعاً ومعنى ثانى انه سميع الدعاء اى مجيب الدعاء واما السامع
فانه يتعدى الى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل
والبارى عز اسمه سميع لذاته (البصير) البصير معناه اذا كانت المبصرات
كان لها مبصراً ولذلك جاز ان يقال لم يزل بصيراً ولم يجز ان يقال لم
يزل مبصراً لانه يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده والبصارة في اللغة مصدر
البصير وبصر بصارة والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا له تبارك وتعالى

بأنه سميع بصير وصفاً بأنه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركاً لهذه
الصفة صفة كل حي لا إلهة به (التقدير والقاهر) التقدير والقاهر معناه ما أن
الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد الانفاذ فيها ما قيل ان القادر من
يصح منه الفعل اذا لم يكن في حكم الممنوع ، والقهر الغلبة والقدرة مصدر
قولك قدر قدرة اي ملك فهو تقدير قادر مقدر وقدرته على ما لم يوجد
واقتراره على ايجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عز ذكره ، مالك يوم
الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر لم يزل ومعناه
ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد انفاذه فيها ولم يزل مقتدراً
عليها ولم تكن موجودة كما يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد
بعد (العلو الاعلى) العلى معناه القاهر فالتعالى العلى ذو العلى والعلا والتعالى
اي ذو القدرة والقهر والافتداز يقال علا الملك علواً ويقال لكل شئى
قد علا ، علا علواً على يعلى علاء والمعلالة مكنسب الشرف وهى من المعالى
وعلو كل شئى اعلاه برفع العين وخفضها وفلان من عليه الناس وهو اسم
ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى منفى ومعنى نانى
انه علا تعالى عن الاشياء والانداد وما خاضت فيه وساوس الجمل وترامت
اليه فكر الضلال فهو على متعال عما يقول الظالمون علواً كبيراً واما
الاعلى فمعناه العلى والقاهر ويؤيد ذلك قوله عز وجل لعيسى عليه السلام لا تخف انك
انت الاعلى اى القاهر (الغالب) وقوله عز وجل فى تحرير المؤمنين على القتال
ولا تهنو ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل ان
فرعون علا فى الارض اى غلبهم واستولى عليهم وقال الشاعر فى هذا المعنى
فلما علونا واستوينا عليهم : تركناهم صرعى لنسر وكاسره ومعنى ثان انه
متعال عن الاشياء والانداد اى منزّه كما قال تعالى عما يشركون (الباقى)

الباقي معناه الكاين بغير حدث ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقي الشئى بقاء ويقال
 ما بقيت منهم باقية ولا دقيهم من الله واقية والدايم فسى صفاته عز وجل هو
 الباقي ايضاً الذى لا يبيد ولا يفتنى (البديع) البديع معناه مبدع البدائع و
 يحدث الاشياء على غير مثال واحتذاء وهو فعل بمعنى مفعول كقوله عز وجل
 عذاب اليم والمعنى هو لم ويقول العرب ضرب وجيع والمعنى موجه وقال
 الشاعر فى هذا المعنى. امن ربك الداعي السميع ، يؤرقنى واصحابى هجوع
 فالمعنى الداعي السميع والبديع الشئى الذى يكون اولاً فى كل امر ومنه
 قوله عز وجل قل ما كنت بدعاً من الرسل اى لست باول مرسل والبدعة
 اسم ما ابتدع من الدين غيره وقد قال الشاعر فى هذا المعنى . وكفاك لم تخلقاً
 للندى ، ولم يك بخلقها بدعة ، فكف عن الخير مقبوضة ، كما حط عن مائة
 سبعة ، واخرى ثلثة الافها وتسع مائتها لها شرعة ، ويقال لقد جئت بامر
 بديع اى مبتدع عجب . (البازخ) البازخ معناه انه بالرى البرا اى خصال
 الخلاقين . اى يبراهم اى خلقهم يخلقهم والبرية الخليفة واكثر العرب
 على ترك همزها وهى فعيله بمعنى مفعولة وقال بعضهم بل هى مأخوذة
 من برب المود ومنهم من يزعم انه من السرا وهو التراب اى خلقهم من
 التراب قالوا ولذلك لا يهزم (الاكرم) الاكرم معناه الكريم وقد يعنى فعل
 فى معنى الفعل مثل قوله عز وجل وهو اهلون عليناى هبن عليه ومثل قوله
 عز وجل لا يصليها الا الاشقى وقوله وسيجنبها الاتقى بمعنى بالاشقى والاتقى
 الشقى والاتقى وقد قال الشاعر فى هذا المعنى . ان الذى سمك السما بنا
 لنا ، بينا دعامة اعز واطول (الظاهر) الظاهر معناه انه الظاهر بآياته التى
 اظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته وبيانات حجبته التى عجز الخلق
 جميعاً عن ابداع اصورها وانشاء اسرها واحقرها عندهم كما قال الله عز

وجل ان الذين يدعون من دون الله ان يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا انه فليس
شيئ من خلقه الا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته واعرض
تبارك وتعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بآياته وشواهد قدرته محتجب
بذاته ومعنى ثاني انه ظاهر ~~فقط~~ قادر على ما يشاء ومنه قوله عز وجل
فاسبحووا لظاهرين اي غالبين لهم (الباطن) الباطن انه قد بطن عن الاوهام
فهو بالبن بالاحاطة لا يحيط به محبط لانه قد دم الفكر فحجب عنه وسبق
المعلوم فلم يحبط به وفات الاوهام فلم تكتسبه واخبرت عنه الابصار فلم
تدركه فهو باطن كل باطن ومحتجب كل محتجب بطن بالذات وظهر
وعلا بالآيات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بالآيات ومعنى ثاني انه
باطن كل شيء اي خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل ما ذكره وبره
وبطانة الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم ويدخلونه في دخيلة
امره والمعنى انه عالم بسر ابراهيم لانه عز وجل يبطن في شيء يؤثبه (الحى)
الحى معناه انه الفعل المدبر وهو حى لنفسه لا يجوز عليه الموت والقضاء
وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى (الحكيم) الحكيم معناه انه عالم والحكمة
في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤتى الحكمة من يشاء ومعنى ثاني انه
محكم وافسالة محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغنان
وحكمة اللبام سميت بذلك لانها تمنع من الجري الشديد وهي ما
احاطت بحسكه (العليم) العليم معناه انه عالم بنفسه عالم بالسر ابراهيم
على الضمير لا يخفى عليه خافية ولا يمزج عنه مثقل ذرة ، علم الاشياء قبل
حدوثها وبعد ما حدثت سرها وعلانيتهما فظاهرها وباطنها وفي علمه عز وجل
بالاشياء على خلاف علم الخلق دليل على انه تبارك وتعالى بخلافهم في
جميع معانيهم والله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن

فلا يقال انه يعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انه ذات
عالمه وهكذا يقال في جميع صفات ذاته (الحليم) الحليم معناه انه حلیم
عن عساه لا يعجل عليهم بعقوبته (الحفيظ) الحفيظ الحافظ وهو فعيل بمعنى
الفاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها البلاء ولا يوصف بالحفظ
على معنى العلم لاننا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز والمراد
بذلك اننا اذا علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا الشئ لم
يذهب عنا (الحق) الحق معناه المحق ويوصف به توسعاً
لانه مصدر وهو كقولهم غيات المستغنين ومعنى ثالث براد به ان
عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل ذلك
بان الله هو الحق وان ماتدعون من دونه هو الباطل اى يبطل ويذهب ولا
يملك لاحد ثواب ولا عقابا (الحسيب) الحسيب معناه انه المحصى لكل شئ
العالم به لا يخفى عليه شئ ومعنى ثان انه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم
وبجازيهم عليها وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جالس ومجالس ومعنى
ثالث انه الكافي واثقه حسبي وحسبك اى كافينا واحسبني هذا الشئ
اى كفاني واحسبه اى اعطيته حتى قال حسبي ومنه قوله عز وجل جزاء من
ربك عطاء حساباً اى كافياً (الحميد) الحميد معناه الم محمود وهو فعيل فى معنى
المفعول والحمد تقيض الذم ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرته فى الناس
(الحفي) الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يستلونك كأنك حفي عنها اى
يستلونك عن الساعة كأنك عالم بوقت مجئها ومعنى ثان انه اللطيف والعفابة
مصدر لحفى اللطيف المحتفى بك ببرك وتلطفك (الرب) معناه المالك وكل
من ملك شيئاً فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الى ربك اى الى سيدك ومليكك
وقال قابل يوم حنين لئن يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل

من هو اذن يريد بملكته ويصير لى ربا وما لك ولا يقال للمخلوق ، الرب با
 لالف واللام لان الالف واللام دالتان على العموم وانما يقال للمخلوق
 رب كذا فيعرف بالاضافة لانه لا يملك غيره فينسب الى ما يملكه والربانيون
 نسبوا الى التائه والعبادة للرب في معنى الربوبية له والربيون الذين صبروا
 مع الانبياء عليهم السلام (الرحمن) الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده
 يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم من اسماء الله تبارك وتعالى في
 الكتب لاسمى له فيه ويقال للرجل رحيم انقلب ولا يقال الرحمن لان
 الرحمن بقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد
 جوز قوم ان يقال للرجل رحمن وارادوا به الغاية في الرحمة وهذا خطأ
 والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة (الرحيم) الرحيم
 معناه انه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله عز
 وجل وكان بالمؤمنين رحيماً والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة
 على وزن ندمان ونديم ومعنى الرحمة النعمة والراحم المنعم كما قال الله
 عز وجل لرسوله ﷺ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعنى نعمة عليهم
 ويقال للقرآن هدى ورحمة وللغيث رحمة يعنى نعمة وليس معنى الرحمة
 الرقة لان الرقة عن الله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس
 رحيماً لكثرة ما توجد الرحمة منه ويقال ما اقرب رحم فلان اذا كان
 ذا مرحمة وبر والمرحمة الرحمة ويقال رحمته مرحمة ورحمة (الذارى)
 الذارى معناه الخالق يقال ذرا الله الخلق وبرأهم اى خلقهم وقد قيل ان
 الذرية منه اشتق اسمها كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من
 الرجل واكثر العرب على ترك همزها وانما تركوا الهمزة في هذا المذهب
 لكثرة ترددها في افواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة برى واشباه

ذلك ومنهم من يزعم انهم من ذريت اوزيريت معا يريد انه قد كثروهم وبشهم
 في الارض بشا كما قال الله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء (الرازق)
 الرازق معناه انه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء
 رواية من العرب ولو اراد المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء ويقال ارتزق
 الجنود رزقة واحدة اي اخذوه مرة واحدة (الرقب) الرقيب معناه الحافظ
 وهو فعيل بمعنى فاعل ورقب القوم حارسهم (الرؤف) الرؤف معناه الرحيم
 والرافة الرحمة (الرائي) الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه
 المبصر ومعنى الرؤية الابصار ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً ولا يجوز
 ذلك في معنى الابصار (السلام) السلام معناه المسلم وهو توسع لان السلام
 مصدر والمراد به ان السلامة تفال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع
 والرضاعة واللذاذ واللذاعة ومعنى ثان انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما
 يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء والموت وقوله
 عز وجل لهم دار السلام عند ربهم فالسلام هو الله عز وجل ودار الجنة
 ويجوز ان يكون سماها سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل ما يكون
 في الدنيا من مرض ووجع وموت وهرم واشقاء ذلك فهي دار السلامة من
 الآفات والعيال وقوله عز وجل لا سلام لك من اصحاب اليمين بقول سلامة
 لك عنهم اي يخبرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد ايضاً
 ومنه قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سداداً وصواباً
 ويقال سمي الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم (المؤمن)
 المؤمن معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة ، بذلك على ذلك قوله
 عز وجل حكاية عن اخوة يوسف ~~عليه السلام~~ وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
 فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبإبائه والله مؤمن مصدق لما وعده و

محققه ومعنى ثان انه محقق حق وحدانيته بآياته عند خلقه وعرفهم (عند
خالقه) حقيقته لما أبدى من علاماته وآبانه من بيناته وعجائب تدبيره ولطائف
تقديره ومعنى ثالث انه آمنهم من الظلم والجور قال الصادق عليه السلام
البارى عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا
لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله امانه وقال عليه السلام المؤمن من امن جازمه
بوايته وقل (ع) المؤمن الذي اتهمته المسلمون على اموالهم وانفسهم (المهيمن)
المهيمن معناه الشاهد وهو كقولنا عز وجل ومهيمننا عليه اى شاهدا عليه ومعنى
ثان انه اسم مبنى من الامين والامين اسم من اسماء الله عز وجل ثم بنى
كما بنى المهيمن من البطر والبيطار وكان الاصل فيه مؤمن فقلبت الهمزة
هاء كما قلبت همزة ارقط وابيات فقبل هرقط وهيئات وامين اسم من اسماء
الله عز وجل ومن طول الالف اراد بالامين فاخرجه مخرج قولهم ازيد على
معنى يسازيد ويقال المهيمن من اسماء الله عز وجل فى الكتب (العزیز)
العزیز معناه انه لا يعجزه شئ ولا يمنع عليه شئ اراده فهو قاهر للاشياء
غالب غير مغلوب وقد يقال فى المثل من عزيز اى من غلب سلب وقوله عز
وجل حكاية عن الخصمين وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى محاوراة الكلام
ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف
عليه السلام يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك (الجبار) الجبار معناه
القاهر الذى لا ينال وله التجبر والجبروت اى التعظيم والعظمة ويقال
للمخلقة التى لا تنال جبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يكرهه فهو ايقول
جبرته على امر كذا وكذا وقل الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل
امر بين الامرين عنى بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصى
فلم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل

قد حدد وظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع
التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمل الدين (المتكبر)
المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم (السيد) السيد
معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم يسودهم وقيل
لقيس بن عامر بمسدت قومك قال بيدك الذي وكف الاذى ونصر المولى
وقال النبي ﷺ على سيد العرب فقالت عابشة يا رسول الله الست سيد
العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فقالت يا رسول الله وما
السيد قال من افترض طاعته كما افترض طاعتي وقد اخرجت هذا الحديث
مسنداً في كتاب معاني الاخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك
الواجب الطاعة (سيوح) سيوح هو اسم مبنى على فـ وول وليس في كلام
العرب فعول الاسيوح وقدوس ومعناها واحد وسبحان الله تنزيهاً له عن
كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونسبه لانه في موضع فعل على معنـى تسبيحاً
لله يريد سبحت تسبيحاً ويجوز ان يكون نصياً على الظرف ومعناه تسبح لله
وسبحوا لله (الشهيد) الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعاً ومديراً على
ان الممكن مكان لصفته وتديره لا على ان الممكن مكان له لانه عز وجل
كان ولا مكان (الصادق) الصادق معناه انه صادق في وعده ولا يخس
نواب من يفى بعهده (الصانع) الصانع معناه انه صانع كل مصنوع اي خالق
كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وكل ذلك دال على انه لا يشبهه شئ
من خلقه لاننا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله لانهم اجسام والله تعالى
عز ان يشبه افعاله وافعاله لحم وعظم وشعر ودم وعصب وعروق واعضاء
وجوارح واجزاء ونور وظلمة وارض وسما و حجر وشجر وغير ذلك من
صنوف الخلق وكل ذلك فعله وسنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على
وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال

بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف الترجس . عيون في جفون في
فنون ، بدت فاجاد صنعتها المليك . بابصار التفتيح طامحات ، كان حذاقها ذهب
سيك . على غصن الزهر د مجبرات ، بان الله ليس له شريك (الظاهر) الظاهر
معناه انه منزّه عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال
والانتقال ومعاني الخلق من الطول والعرض والاقطار والثقل والخفة
والرقة والغلظة والدخول والخروج والملازمة والمباينة والرابضة والطعم
واللون والمجسة والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والتمكن في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث
مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث احداثه وصانع
صنعه قادر قوي طاهر عن معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع
جهاتها على صانع صنعها ومحدث احداثها واوجبت على جميع ما غاب عنها
من اشباهها وامثالها ان يكون دالة على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا (العدل) العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعا
لانه مصدر والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه
(العفو) العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال
عفى الشيء اذا امتحى وذهب ودرس وعفوته انما اذا محوته وعنه قوله
عز وجل عفى الله عنك اي محى الله عنك ذنوبك لهم (الغفور) الغفور اسم
مشتق من المغفرة وهو الخافر الغفار واصله في اللغة التغطية والستر تقول
غفرت الشيء اذا غطيته ويقال هذا اغفر من هذا اي استر وغفر الصوف
والخز ما علا فوق الثوب منها كالزبر سمي غفرا لانه ستر الثوب ويقال
لجنة الراس مغفر لانها تستر الراس . والغفور السائر لمجد برحمته (الغني)
الغني معناه انه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالالات والادوات و

غيرها والاشياء كلها سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة لا يقوم
بعضها الا ببعض ولا يستغنى بعضها عن بعض (الغياث) الغياث معناه المعيث سمي
به تواسي لانه مصدر (الفاطر) الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم وابتداء
صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطر اي خالقها وابتدعها (الفرد) الفرد
معناه انه المتفرد بالرؤية والامر دون خلقه ومعنى بان انه موجود وحده
لا موجود معه (الفتاح) الفتح معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وانت
خير الفاتحين وقوله عز وجل وهو الفتاح العليم (الغالي) الغالي اسم مشتق
من الغلق ومعناه في اصل اللغة الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه وفلقت
المستقة فافلقت وخلق الله تبارك وتعالى كل شئ فانفلق عن جميع ما
خلق فلق الارحام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن
النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل شئ مما اخرج منها وهو كقوله عز
وجل والارض ذات الصدع صدعها فاصدعت وفلق الظلام فانفلق عن
الاصباح وفلق السماء فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق
فكان كل فرق منه كالطود العظيم (القديم) القديم معناه انه المتقدم للاشياء
كلها وكل متقدم لشيئ يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه
قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وسائر الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن
لها هنا الاسم في بداها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل
ان القديم معناه ان الموجود لم يزل واذا قيل لغيره عز وجل انه قديم
كان على المجاز لان غيره محدث ليس بقديم (الملك) الملك هو مالك
الملك قد ملك كل شئ والملوك ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما
زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان
ترهب خير من ان ترحم (القدوس) القدوس معناه الطاهر والتقديس

التطهير والتنزيه قوله عز وجل حكاية عن الملكة ونحن نسبح بحمدك
وتقدس لك أي نسبحك إلى الطهارة ونسبحك وتقدس لك بمعنى واحد
وحظيرة القدس موضع الطهارة من الأدناس التي تكون في الدنيا والآل
صاحب الأوجاع وأشياء ذلك وقد قيل إن القدوس من أسماء الله عز وجل
في الكتب (القوى) القوى معناه معروف وهو القوى بلا معناه
ولا استعانة (القريب) القريب معناه المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل فإني
قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ومعنى ثان أنه عالم بوساوس القلوب
لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد
خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد
فهو قريب بغير معاسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على
المفارقة لهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب إليه
ليس من جهة الطرق والمساف إنما هو في جهة الطاعة وحسن العباد
فإنه تبارك وتعالى قريب داني دنوه من غير سفل لأنه ليس باقنطاع المساف
يدنو ولا باجتنياز الهوا يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل أن يوصف
بالعلو والدنو (القيوم) القيوم والقيام هما فيعمل وفيعمال من قمت بالشيء إذا
وليته بنفسك وتوليت حفظه وإصلاحه وتديره وتظيره قولهم ما فيها من ديور
ولا ديار (القابض) القابض اسم مشتق من القبض والقبض معاني منها الملك
يقال فلان في قبضى وهذه الضيمة في قبضى ومنه قوله عز وجل والأرض
جميعاً قبضته يوم القيمة وهذا كقول الله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور
وقوله عز وجل والأمر يومئذ لله وقوله عز وجل مالك يوم الدين ومنها
إفناء الشيء ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله إليه ومنه قوله عز وجل ثم
جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه البناقبضاً يسيراً فالشمس لا يقبض بالبراجم

وَاللهُ تبارك وتعالى قابضها ومطلقها ومن هذا قوله عز وجل وَاللهُ يقبض ويبسط
والله ترجمون فهو باسط على عباده فضله وقابض ما يشاء من عبادته وإباديه
والقبض قبض البراجم ايضاً وهو عن الله تعالى ذكره منفى ولو كان القبض
والبسط الذي ذكره الله عز وجل من قبل البراجم لما جاز ان يكون في
وقت واحد قابضاً وباسطاً لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كل ساعة
يقبض الانفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد (الباسط) الباسط معناه المنعم
المفضل قد بسط على عباده فضله واحسانه واسبغ عليهم نعمه (قاضي الحاجات)
القاضي اسم مشتق من القضاء ومعنى القضاء من الله عز وجل على ثلاثة اوجه
فوجه منها هو الحكم والالزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا اي
حكم عليه به والزمه اياه ومنه قوله عز وجل وقضى ربك الاتعبدوا الا
اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بنى اسرائيل في
الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان النبي صلى الله عليه وآله ووجه منها هو الا
تمام ومنه قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات في يومين ومنه قول الناس
قضى فلان حاجتي يريد انه اتم حاجتي على ما شئته (المجيد) المجيد معناه
الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز و
المجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل وامجد لغتان وامجده كرم فعاله
ومعنى ان الله مجيد مجيد مجده خلقه اي عظموه (المولى) المولى معناه
الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى توابعهم وكرامتهم
ودلى الطفل هو الذي يتولى اصلاح شأنه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم
وناصرهم المولى في وجه آخر هو الارلى ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فمولى مولاه وذلك على اثر كلام قد تقدمه وهو ان قال الست اولى بكم
من انفسكم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاهم اي من كنت اولى به منه

بنفسه فعلى مولاى اى من كنت اولى به منه بنفسه فعلى مولاى اى اولابه من
 نفسه (المنان) المنان معناه المعطى المنعم ومنه قوله عز وجل فاعمن او
 امسك بغير حساب وقوله عز وجل ولا تمنن تستكثر (المحيط) المحيط
 معناه انه محيط بالاشياء عالم بها كلها وكل من اخذ شيئا كله او بلغ علمه
 اقصاه فقد احاط به وهذا على التوسع لان الاحاطة فى الحقيقة احاطة
 الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كاحاطة البيت بما فيه واحاطة
 السور بالمدن ولهذا المعنى سمي الحايط حايطا ومعنى ثان يحتمل ان
 يكون نصبا على الظرف معناه مستوليا مقتدرا كقوله عز وجل وظنوا انهم
 احيط بهم فسماء احاطة لهم لان القوم اذا احاطوا بهم لم يقدر العدو
 على التخلص منهم (المبين) المبين معناه الظاهر البين حكمته المظهر
 لها بما ابان من بيناته وآثار قدرته ويقال بان الشئى وابان واستبان بمعنى
 واحد (المقيت) المقيت معناه الحافظ والرقب ويقال بل هو القدير (المصور)
 المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور الصور فى الارحام كيف يشاء
 فهو مصور كل صورة وخالق كل مصور فى رحم ومدرك ببصر وممثل فى
 نفس وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح بوصف ولا بالحدود والايماض
 يعرف ولا من سمة الهواء بالارحام يطلب ولكن بالايات يعرف وبالعلامات
 والدلالات يحقق وبها يوقن وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء بوصف
 لانه ليس له فى خلقه شبيه ولا فى بريته عديل (الكريم) الكريم معناه العزيز
 يقال فلان اكرم من فلان اى اعز منه ومنه قوله عز وجل انه لقرآن
 كريم وكذلك قوله عز وجل ذق انك انت العزيز الكريم ومعنى ثان
 انه الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقوم كرام اى جواد وكريم
 وكرم مثل ادم (الكبير) الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم

و الكبير به اسم التكبير و التعظيم (الكافى) الكافى اسم مشتق من
الكفاية وكل من توكل عاياه كفاه ولا يلجئه الى غيره (الكشف) الكشف
معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه وبكشف السوء والكشف فى اللغة
دفعك شيئا عما يواريه ويغطيه (الوتر) الوتر الفرد وكل شيتى كان فردا
قيل وتر (النور) النور معناه المنير ومنه قوله عز وجل الله نور السموات
والارض اى منير لهم و آمرهم و هاديهم فهم يهتدون به فى مصالحهم كما
يهتدون فى النور والضياء وهذا توسع اذا نور الضياء والله عز وجل متعالى
عن ذلك علوا كبيرا الآن الانوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبهه شيتى وعلى
سبيل التوسع قيل ان الفرقان نور لان الناس يهتدون به فى دينهم كما يهتدون
بالضياء فى مصالحهم ولهذا المعنى كان النبي ^{صلى الله عليه وسلم} منيرا (الوهاب) الوهاب
معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما يشاء ومنه قوله عز وجل
يهب لمن يشاء افواجا ومن يشاء الذكور (الناصر) الناصر والنصير والناصر
بمعنى واحد النصره حسن العمونة (الواسع) الواسع الغنى والسعة الغنى ويقال
فلان يعطى من سعة اى من غنى والواسع جدة الرجل وقدرته ذات يده ويقال انفق
على قدر وسعة (الودود) الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال هبوب بمعنى هبوب
يراد به انه مودود ومحبوب ويقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى
غافر اى يودع باده الصالحين ويحبهم والودود ادمصدر المودة ويقال فلان ودك
ووديك اى حبيبك وجيبك (الهادى) الهادى معناه انه عز وجل يهديهم للحق
والهدى من الله عز وجل على ثلاثة اوجه فوجه هو الدلالة فقد دلهم جميعا على الدين
والثانى هو الايمان والابمان هدى من الله عز وجل كما انه نعمة من الله عز وجل
والثالث هو النجاة وقد بين الله عز وجل انه سيمدى المؤمنين بعد وفاتهم فقال
والذين قبلوا فى سبيل الله فلنضل اعمالهم يهديهم ويصلح بالهم ولا يكون

الهدى بمدا الموت والقتل الا الثواب والنجاة وكذلك قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر وقول الله عز وجل ويضل الله الظالمين اى يهلكهم ويمحقهم وهو كقولاه عز وجل اضل اعمالهم اى اهلك اعمالهم واحبطها بكفرهم (الوفى) الوفى معناه انه وفى بعهدهم ويوفى بعهده يقال رجل وفى وموفى وقد وفيت بعهديك وادفيت لغتان (الوكيل) الوكيل معناه المتولى اى القايم بحفظنا وهذا هو المعنى الوكيل على المال منا ومعنى ثان انه المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد عليه والالتجأ اليه (الوارث) الوارث معناه ان كل من ملكه الله شيئا يموت ويبقى ما كان فى ملكه ولا يملكه الا الله تبارك وتعالى (البر) البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت يمين فلان اذا صدقت وابرها الله اى امضاها على الصدق (الباعث) الباعث معناه انه يبعث من فى القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء (الثواب) الثواب معناه انه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب منهم العبد ويقال تاب العبد الى الله عز وجل فهو تائب ثواب اليه وتاب الله عليه اى قبل توبته فهو تائب ثواب عليه والثواب التوبة ويقال تاب فلان من كذا هم موزأ اذا استحي منه ويقال ما طعماك بطعام توبة اى لا يحتشم منه ولا يستحيى (الجليل) الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان فى عيني اى عظم واجلته اى عظمته (الجواد) الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الانعام والاحسان يقال جاد السخى من الناس بجوده جودا ورجل جواد وقوم اجواد وجود اى اسخيا ولا يقال الله عز وجل سخى لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوى

إذا كان لنا وسمى السخى سخياً للينه عند العوايج اليه (الخبير) الخبير
معناه العالم والخبر والخبير في اللغة واحد والخبر علمك بالشئ يقال
به خبر أي علم (الخالق) الخالق معناه الخلاق خلق الخلاق خلقاً وخلقاً
الخلق والجمع الخلاق والخلق في اللغة تقدير كالثبني يقال في المثل
أني إذا خلقت فريت لا كمن يخلق ولا يفرى وفي قول أئمتنا عليهم السلام
إن أعمال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى ^{عليه السلام} من
الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير أيضاً ومكون الطير وخالقه في الحقيقة هو
الله عز وجل (خير الناصرين) خير الناصرين وخير المرحمين معناه إن
فاعل الخير إذا كثر ذلك منه سمي خيراً توسعاً (الديان) الديان هو الذي
يدين العباد ويجزيهم بأعمالهم والدين الجزاء ولا يجمع لأنه مصدر يقال
دان يدين دينا ويقال في المثل كما تدين تدان أي كما تجزي تجزي قال
الشاعر: كما يدين الفتى يوماً يدان به . من يزرع الثوم لا يقلعه ربحانا (الشكور)
الشكور والشاكر معناهما أنه يشكر للعبد عمله وهذا توسع لأن الشكر في
اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن إلى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه
لما كان مجازياً للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته شكراً لهم على المجاز
كما سميت مكانة المنعم شكراً (العظيم) العظيم معناه السيد وسيد القوم
عظيمهم وجليلهم ومعنى ثان أنه يوصف بالعظمة لعلته على الأشياء وقدرته
عليها ولذلك كان الواصف بذلك عظيماً ومعنى ثالث أنه عظيم لأن ما سواه
كأنه له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشأن ومعنى رابع أنه المجيد
يقال عظم فلان في المجد عظمة والعظمة مصدر الأمر العظيم والعظمة من
التجبر وليس معنى العظيم ضخم طويل عربى ثقيل لأن هذه المعاني معاني
الخلق وآيات الصنع والحدث وهي عن الله تبارك وتعالى منفية وقدرى

في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق العظيم و رب العرش العظيم
وخالفه (اللطيف) اللطيف معناه انه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بار بهم
منعم عليهم واللفظ البر والتكرمة يقال فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم
ويلطفهم الطافا ومعنى ثان انه لطيف في تدبيره وفعله يقال فلان لطيف
العمل وقد روي في ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما
انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم (الشافى) الشافى معناه معروف
وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو
يشفين فجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة وتسعون اسماً واما (تبارك) فهو من
البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة وخالفها وجاءها في
خلقه تبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعمها يقول الظالمون
علوا كبير وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل تبارك الذى نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيراً انما عني به ان الله الذى يدوم بقاؤه وتبقى
نعمته وبصير ذكره بركة على عباده واستدامة لنعم الله عندهم هو الذى نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً والفرقان هو القران واما اسماء
فرقانا لان الله عز وجل فرق به بين الحق والباطل وعبده الذى انزل عليه
ذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم وسماء عبد الله يتخذ ربا معبوداً وهذا رد على
من يغلو فيه وبين عز وجل انه نزل عليه ذلك لينذره العالمين وليخوفهم
به من معاصى الله واليم عقابه والعالمون الناس الذى له ملك السموات و
الارض ولم يتخذ ولداً كما قالت النصارى اذا ضافوا اليه الولد كذباً عليه
وخرجوا من توحيده و لم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شئ
فقد رد تقديرا بمعنى انه خلق الاشياء كلها على مقدار يعرفه وانه لم يخلق
شيئاً من ذلك على سبيل سهو ولا غفلة ولا تنجيب ولا على مجازفة بل على

المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره وانه استصلاح لعباده في امر دينهم
وانه عدل منه على خلقه لانه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل
ما وصفناه لوجد في ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكمة وصواب
التدبير الى العبث والظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه
الذين ينحتون في افعالهم ويفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره ولم يمن
بذلك انه خلق لذلك تدبير يعرف به مقدار ما يفعله ثم فعل افعاله بعد ذلك
لان ذلك انما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله الا بهذا التقدير و
هذا التدبير والله سبحانه لم يزل عالما بكل شيء وانما عنايقوله وقدره
تقدير الى فعل ذلك على مقدار يعرفه على ما يصفاه وعلى ان بقدر افعاله لعباده بان
يعرفهم مقدارها ووقت كونها ومكانها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك وهذا
التقدير من الله عز وجل كتاب وخبر كتبه الله لما لا تنكته واخبرهم به ليعرفوه
فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق الى
الكذب وعن حد الصواب الى الخطاء وعن حد البيان الى التليس كان
ذلك دلالة على ان الله قد قدره على ما هو به واحكمه واحدته فلماذا صار
محكما لا يخلل فيه ولا تفاوت ولا فساد . حدثنا غيره واحد قالوا حدثنا
محمد بن همام عن علي بن الحسين قال حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي عن
ابيه قال دخلت مع ابي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعود . فرأيت الرجل
يكثر من قول آه فقالت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاصمغاني الاسواري قال حدثنا
مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن
عبد الرحمن القرشي بدمشق وانا اسمع قال حدثنا ابو عامر موسى بن عمران

المروى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن
عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الاوحد انه دثر يحب الوتر من احصاها دخل
الجنة فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها يفتح بالاء الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي
قدير لا اله الا الله الاسماء الحسنى الله الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر
الباطن الخالق الباري المصور المالك القادر السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير
العلی العظيم الباری المتعالی الجلیل الجمیل الحي القيوم القادر القاهر
الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الاحد
الولي الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد الوفي
الشهيد المبین البرهان الرؤف المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد
الضار النافع الوافي الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق
ذو القوة المتين القابم الوكيل العادل الجامع المعطي المجتبي المحيي
المميت الكافي الهادي الابد الصديق النور القديم الحق الفرد الوتر
الواسع المحصى المقترن المقدم المؤخر المنتقم البديع . حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن
غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم
ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
باتباع (باتباع) الاسماء بصفات التي وصف بها نفسه فمقد عليه قلبه ونطق به لسانه
في سرايره وعلائيقه فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر

اولئك هم المؤمنون حقا . حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني عن علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثني محمد بن يعقوب الكليني
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سئل
ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقال الله مشتق من اله واله
يقضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم
يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد الاثنين ومن عبد المعنى
دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام ؟ قال قلت زدني قال الله عز وجل
تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو اله
ولكن الله عز وجل معني يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز
اسم للماكول والماء اسم للمشروب والتوب اسم للملبوس والشار اسم
للمحرق افهمت يا هشام ؟ فما تدفع به فتنا فراعدا ثنا والملاحدين في الله
والمشركين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعا الله به وثبتك يا هشام
قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حينئذ حتى قمت مقامى هذا .
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسوارى قال حدثنا بكر
بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا اسمعيل بن محمد بن الفضل بن
محمد بن المسيب البيهقي قال حدثني جدي قال حدثنا ابن ابي اويس
قال حدثني احمد بن محمد بن داود ابن قيس الصنعاني قال حدثني افلح
بن كثير عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي
~~صلى الله عليه وسلم~~ ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكاً
مستبشراً فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان
الله بعث اليك بهدية فقال وما تلك الهدية يا جبرئيل ؟ فقال كلمات من
كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل ؟ قال قل يا من اظهر

الجميل وستر القبيح يا من لم يؤخذ بالجبريرة ولم يهلك اليستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل
نجوى ومنتهى كل شكوى يا مقبل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم العن
يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا وباسيدنا وباموليننا وباعياننا وبغيتنا
اسئلك يا الله ان لا نشوه خلقى بالنار فقال رسول الله ﷺ يا جبرئيل فما
ثواب هذه الكلمات ؟ قال هي هيات هيات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة
سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما
وصفوا من الف جزء جزء واحدا فاذا قات العبد يا من اظهر الجميل وستر
القبيح ستر الله برحمته في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه الف ستر
لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهلك ستره يوم يهلك السنور واذا قال يا
عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال
يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهويل الدنيا
وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتحت الله عز وجل له سبعين
باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا و
اذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا
صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله عز وجل من الاجر ثواب كل
مصاب و كل سالم و كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير الى يوم
القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم
العن اعطاه الله يوم القيمة امنية الخلايق واذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعمائه . واذا قال يا ربنا وباسيدنا وب
مولانا قل الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني غفرت له واعطيته من
الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع

والشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار وأنواع الملق والحيات والحصى
والنرى وغير ذلك والعرش والكرسى . وإذا قال يا مولانا ملائكة الله قلبه من
الايمن . وإذا قال يا غاية رغبتنا اعطنا الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة
الخالق . وإذا قال استذك يا الله ان لانشوه خلقى بالنار قال الجبار جل
جلاله استعفى عبدى من النار اشهدوا ملائكتى انى قد اعتقته من النار
واعتقت ابويه واخوته واخوانه واهله وولده وجيرانه وشفعته فى الف
رجل ممن وجب لهم النار واجرتهم من النار فعلمهم من يا محمد المتقين ولا
تعلمهم المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهم ان شاء الله وهو دعاء اهل
البيت المعمور حواء اذا كانوا يطوفون به قال مصنف هذا الكتاب الدليل
على ان الله تعالى عز وجل عالم حى قادر لنفسه لا يعلم وقدره وحيوة هو
غيره انه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما
او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من
صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا وان كان قديما وجب ان
يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع فكذلك القول فى القادر
وقدرته والمعنى وحيوته والدليل على انه تعالى لم يزل قادرا عالما حيا
انه قد ثبت انه عالم قادر حى لنفسه وصح بالدليل انه عز وجل قديم وإذا
كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التى لها علم لم تزل وهذا يدل على
انه قادر حى لم يزل

باب فى القرآن ما هو ؟

حدثنا احمد بن زباد بن جعفر الهمداني قال حدثنا على بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت

للرضا علي بن موسى عليهما السلام يابن رسول الله اخبرني عن انقرآن
الخالق او مخلوق ؟ فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رض) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت
للرضا عليه السلام ما تقول في القرآن ؟ فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تعطلوا الهدى
في غيره فتضلوا . حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب (رض) قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا علي بن سالم عن ابيه قال سئلت الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام فقلت له يابن رسول الله ما تقول في القرآن ؟ فقال هو كلام الله وقول
الله وكتاب الله وروح الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . حدثنا ابي رة قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى (عبد) اليقطيني قال كتب
علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام الى بعض شيعته ببغداد بسم الله
الرحمن الرحيم عصمت الله واياك من الفتنة فان يفعل فقد تعظم بها نعمة
والا يفعل فهي الهلكة نعم نرى ان الجدل في القرآن بدعة اشترك فيها
السائل والمجيب فيمطلي السائل ما ليس له ويتكلف المجيب ما ليس عليه
وليس الخالق الا الله عز وجل وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا يجعل
له اسماً من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون
ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون . حدثنا الحسين بن ابراهيم بن
احمد بن هشام المؤدب (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال
حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني
سليمان بن جعفر الجعفري قال قالت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يابن

رسول الله ﷺ ما يقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا ؟ فقال قوم انه مخلوق
وقال قوم انه غير مخلوق فقال عليه السلام اما اني لا اقول في ذلك ما يقولون ولكني
اقول انه كلام الله . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره)
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان الجعفي قال حدثنا ابي عن عبد الله
بن الفضل الهاشمي عن سعد الخفاف عن اصبع بن نباته قال لما وقف امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على الخوارج ودعظهم وذكرهم وحذرهم
القتال قال لهم ما تنعمون مني الا اني اول من آمن بالله ورسوله فقالوا انت كذلك
ولكنك حكمت في دين الله فقال والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن
ولو لا اني غلبت على امرى وخولعت في رأيي لما رضيت ان تضع العرب اوزارها
بينى وبين اهل حزب الله حتى اعلى كلمة الله وانصر دين الله ولو كره الكافرون
والجاهلون . قال مصنف هذا الكتاب قد جاء في الكتاب ان القرآن كلام
الله وروحي الله وقول الله وكتاب الله ولم يجئ فيه انه مخلوق وانما امتنعنا
من اطلاق المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال
كلام مخلوق اى مكذوب قال الله تبارك وتعالى انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتخلفون افكا اى كذبا فقال تعالى حكاية عن منكري التوحيد ما
سمعتنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاف اى افتعال وكذب فمن
زعم ان القرآن مخلوق بمعنى انه مكذوب فقد كفر ومن قال انه غير مخلوق
بمعنى انه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب ومن زعم انه غير
مخلوق بمعنى انه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد اخطأ وقال
غير الحق والصواب وقد اجمع اهل الاسلام على ان القرآن كلام الله عز وجل
على الحقيقة دون المجاز وان من قال غير ذلك فقد قال منكرا وزورا و

وجدنا القرآن مفصلاً وموسلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالمنسوخ
الذي يتأخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة
على حدوث المحدثات وتعذر اثبات محدثها بتأخيرها وتفرقها واجتماعها
وشيتي آخر وهو ان القول قد شهدت والامة قد اجتمعت ان الله عز وجل
صادق في اخباره وقد علم ان الكذب هو ان يخبر بكون ما لم يكن وقد اخبر
الله عز وجل عن فرعون وقوله انا ربكم الاعلى وعن نوح انه نادى ابنه
وهو في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فان كان هذا القول
وهذا الخبر قد بما فهو قبل فرعون وقبل قوله ما اخبر عنه وهذا هو الكذب
وان لم يوجد الا بعد ان قل فرعون ذلك فهو حادث لانه كان بعد ان لم
يكن وامر آخر وهو ان الله عز وجل قال ولئن شئت لنذهبن بالذي اؤ
حينما اليك وقوله ما نسخ من آية او نسيتها نيت بخير منها او مثلها وماله
مثل ارجاز ان يمدم بعد وجود فحادث لامحالة وتصديق ذلك ما اخرجه
شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) في جامعته . وحدثنا
به محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدثني عبد الرحمن
بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على
يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اختلف الناس في
اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلني الله فداك ان تشرح لي جميع
ما كتبت به اليك ، اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجهود
فاخبرني جعلت فداك اهما مخلوقتان ، واختلفوا في القرآن فزعم قوم
ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقل آخرون كلام الله مخلوق وعن الاستطاعة
اقبل الفعل ام مع الفعل فان اسحابنا قد اختلفوا فيه ورؤوا فيه وعن الله
تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة او بالخطيب ، فان رايت جعلني الله فداك

ان تكتب الى المذهب الصحيح من التوحيد والحركات اهي مخلوقة
وعن الايمان ماهو؟ فكتب عليه السلام على يدي عبد الملك بن اعين سئلت عن
المعرفة ماهي؟ فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب
مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم
فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهورتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا
بذلك مؤمنين عارفين وبشهورتهم للكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك
كافرين جاحدين ضالين وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فب
لاختيار والاكتساب عاقبهم الله وانا هم . وسئلت رحمك الله عن القرآن و
اختلاف الناس قبلكم فان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق
وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله
عز وجل ولا شئى غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل
متكلم ولا مرید ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه
الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقرآن كلام الله
غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله
على محمد رسول الله ﷺ . وسئلت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان
الله عز وجل خلق العبد وجعل له الالة والصحة وهي القوة التي يكون
العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي
صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا
تحركة الشهوة في الانسان اشتهى الشئى فاراده فمن ثم قيل للانسان
مرید فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل
للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مرید للفعل وكان معه
الالة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان

سكونه لعله سكون الشهوة فليل ساكن فوصف بالسكون فاذا انتهى
الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه انتهى الفعل وتحركت بالقوة
المركبة فيه واستعمل الالة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عند
ما تحرك واكتسبه فليل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع او لا ترى ان
جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان وسئلت رحمك الله عن التوحيد ومن
ما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيتى وهو السميع البصير
تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون
على الله عز وجل فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به
القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفى ولا
تشبيه وهو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن
في ذلك بعد البيان وسئلت رحمك الله عن الايمان فالايمان هو اقرار
باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد
مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالاسلام قبل
الايمان وهو يشترك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة
من صفائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً عن الايمان وساقطاً عنه
اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فان (فاذا) نائب واستغفر عاد الى الايمان ولم
يخرجه الى الكفر واليعصود والاستحلال . واذا قال للحلال هذا حرام وللحرام
هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً عن الايمان والاسلام الى
الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة
حدثاً فاخرج عن الكعبة وعن الحرم وضربت عنقه وصار الى النار
قال مصنف هذا الكتاب كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن
ومعنى ما فيه انه غير مخلوق اى غير مكذوب ولا يعنى به انه غير محدث

غير مخلوق وغير ازالى مع الله تعالى ذكره

باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد مولى بنى هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سئلت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله انا اسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي الصفة قال فقلت له ما السمة ؟ فقال العلامة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن راشد عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم ملك الله والله اله كل شئى الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قل قلت الله قال الالف الاله الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا قلت فالباء قال هو ان لمن خالف محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم قال قلت الرحمن قل بجميع العالم قلت الرحيم قل بالمؤمنين خاصة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل عن معنى الله قال استولى على ما دق رجل . حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر (ره) قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن على

بن محمد بن سيارو كانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن
محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم . فقال الله هو
الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء
من كل من هو دونه و تقطع الاسباب من جميع ما سواه يقول بسم الله
اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحقق العبادة الا له المغيب اذا
استغيب والمجيب اذا دعى وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله
دلتني على الله ما هو ؟ فقدا اكثر على المجادلون وحيروني . فقال له يا عبد الله
هل ركبت سفينة قط ؟ قال نعم قال فهل كسر بك حيث لاسفينة تنجيك ولا
سباحة تنجيك ؟ قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئاً من الاشياء
قادر على ان يخلصك من ورطتك ؟ فقال نعم قال الصادق عليه السلام فذلك
الشئني هو الله القادر على الانجاء وحيث لا تنجى وعلى الاغاثة حيث لا مغيب
ثم قال الصادق عليه السلام ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح امره بسم الله الرحمن
الرحيم فيمتحنه الله بمكرده لينبئه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء
عليه وبمحقق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله قال وقام رجل الى
علي بن الحسين عليه السلام فقال اخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم .
فقال علي بن الحسين عليه السلام حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه امير المؤمنين
عليه السلام ان رجلاً قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن
الرحيم ما معناه ؟ فقال ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل فهو الاسم
الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما
تفسير قول الله ؟ قال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق
عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه
وذلك ان كل متراس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه

و كثر حوايج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوايج لا يقدر عليها هذه
 المتعاضم وكذلك هذا المتعاضم يحتاج حوايج لا يقدر عليها فينقطع الى الله
 عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل
 يقول قل ارايتكم ان اناكم عذاب الله اوانتكم الساعة اغير الله تدعون ان
 كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما
 تشركون . فقال عز وجل لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم
 الحاجة الى في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل
 امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم
 لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيري على
 اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل
 امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله
 الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي الرحمن
 الذي يرحم ييسر الرزق علينا الرحيم بنا في ادبارنا ودينانا و آخرتنا خفف
 علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتعزينا من اعدائه ثم قال
 قال رسول الله ﷺ من حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
 وهو مخلص الله يقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدي اثنتين اما بلوغ حاجته
 في الدنيا واما بعدله عند ربه ويدخله به وما عند الله خير واهي للمؤمنين

باب تفسير حروف المعجم

حدثنا محمد بن بكران القاني (ره) بالكوفة قال حدثنا احمد بن
 محمد الممداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي
 الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال ان اول ما خلق الله عز وجل لي عرف به

خلفه الكتابة (كتابة) حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بخصافه عم
انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى
الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين
عليه السلام في (ابيت ث) انه قال الالف الاله الله والباء بهجة الله والباقي وبديع
السموات والارض (والثناء) تمام الامر بقايم آل محمد عليهم السلام والثناء ثواب
المؤمنين على اعمالهم الصالحة (ج ح خ) فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء
حلم الله حي حق حلیم عن المذنبين والحاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله
عز وجل (د ذ) فالذال دين الله الذي ارتضاه لعباده والذال من ذى الجلال
والاكرام (رز) فالراء من الرؤف الرحيم والراء زلازل يوم القيمة (س ش) فالسين
سما الله وسر مدبته فالشين شاء الله ماشاء واراد ما اراد وما تشاؤون الا ان
يشاء الله (ص ض) والصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط
وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من يخالف محمداً وآل محمد
(ط ظ) فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والطاء ظن المؤمنين بالله خيراً
او ظن الكافرين به سوء (ع غ) فالعين من العالم والغين من الغنى الذى
لا يجوز عليه الحاجة على الاطلاق (فق) فالفاء فائق الحب والنوى وفوج
من افواج النار (القاف) قران على الله جمعه وقرانه (ك ل) فالكاف من
الكافى واللام لغو للكافرين في افتراءهم على الكذب (م ن) فالميم ملك الله
يوم الدين يوم لا مال لك غيره ويقول الله عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق
ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون
نوال الله للمؤمنين ونكاله للكافرين (و هـ) فالواو ويل لمن عصى الله من
عذاب يوم عظيم والهاء هان على الله من عصاه (لا) لام الالف لا اله الا الله و

هي كلمة الاخلاص مامن عبد قالها مخلصاً الا وجبت له الجنة (ي) يد الله
فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب
ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . حدثنا احمد بن محمد بن
عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال حدثنا ابو عمر ومحمد بن جعفر المقرئ
الجزائري قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا
محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي
الكحال (الحاكم) مولى زيد بن علي وقال اخبرنا ابي يزيد بن الحسن قال حدثني
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال جاء يهودي الى
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما
الغايدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام اجبه وقال اللهم
وفقه وسدده فقال علي بن ابي طالب عليه السلام مامن حرف الا وهو اسم من اسماء
الله عز وجل ثم قال اما الالف فانه لا اله الا هو الحي القيوم (واما الباء) فبا
في بعد فناء خلقه (واما التاء) فالتواب مقبل التوبة عن عباده (واما الثاء)
فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا الابه
(واما الجيم) فجمل نساءه وتقدس اسماءه (واما المعاء) فحق حي حلیم
(واما النحاء) فخير بما يعمل العباد (واما الدال) فديان يوم الدين
(واما الذال) فذل الجلال والاكرام (واما الراء) فرؤف بعباده (واما الزاء)
فزين المعبودين (واما السين) فالسميع البصير (واما الشين) فالشاكر
لعباده المؤمنين (واما الصاد) فصادق في وعده ووعيده (واما الضاد)

فالمظاهر النافع (واما الطاهر) فالطاهر المطهر (واما الظاهر) فالظاهر المظهر
لاياته (واما العين) فعالم بعباده (واما الغين) فغيات المستغنيين من جميع
خلقه (واما الفاء) فالق الحب والنوى (واما القاف) فقد ادر على جميع
خلقه (واما الكاف) فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد
(واما اللام) فلطيف بعباده (واما الميم) فما لك الملك (واما النون) فنور
السموات من نور عرشه (واما الواو) فواحد احد صمد لم يلد ولم يولد
(واما الهاء) فهادي لخلقه (واما اللام الف) فلا اله الا الله وحده لا شريك
له (واما الياء) فيد الله باسطه على خلقه فقال رسول الله ﷺ هذا هو القول
الذي يرضى الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه فاسلم اليهودي

باب تفسير حروف الجمل

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق (رض) قال حدثنا احمد بن
محمد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن
محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا كثير بن عياش القطان
عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كان ابن شهر بن فلما كان ابن
سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدي
المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام بسم
الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه وقال
هل تدري ما ابجد ؟ فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت
تدري والافضلني حتى افسر لك قال فسر له فقال عيسى عليه السلام (الالف) الاله الله
والباء بهجة الله (والجيم) جمال الله (والدال) دين الله (هوز) ها هول جهنم

(والواو) وبيل لاهل النار (الزا) زفير جهنم (حطى) حطت الخطايا عن
 المستغفرين (كلمن) كلام الله لا يبدل لكلماته (سفعص) صاع بصاع والجزء
 بالجزء (قرشت) قرشهم فحشرهم فقال المودب ايها المردة خذى بيد
 ابنك فقد علم ولا حاجة له في المودب . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
 بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين
 بن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن علي بن فضل عن علي بن اسباط عن
 الحسين بن يزيد قال حدثني محمد بن سالم عن الاصمعي عن ثبانه قال قال
 امير المؤمنين عليه السلام سئل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير ابجد فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها وبيل لعالم
 جهل تفسيره فقبل يا رسول الله ما تفسير ابجد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (اما الالف) فالأ
 الله حرف من حروف اسمائه (وا ما الباء) فبهجة الله (وا ما الجيم) فجلل الله
 وجلال الله وجماله (اما الدال) فدين الله (وا ما هوز) فالهاء هاء الهادية فويل
 لمن هوى في النار (اما الواو) فويل لاهل النار (وا ما الزا) فزاوية في
 النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زاوية جهنم (وا ما حطى) فالحاء حطوط
 الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة
 الى مطلع الفجر (اما الطاء) فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها
 الله عز وجل ونفع فيها من رزقه وان اغصانها لثرى من وراء سور الجنة
 تنبت بالحلى والحلل متدلية على افواههم (اما الياء) فيبد الله فوق خلقه
 سبحانه وتعالى عما يمركون (اما كلمن) فالكاف كلام الله لا يبدل لكلمات
 الله وان تجود من دونه ما تحبوا (اما اللام) فاللام اهل الجنة بينهم في
 الزيارات والنجبة والسلام و تلام اهل النار فيما بينهم (اما الميم) فملك
 الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفتنى (اما النون) فنون والقلم وما

بسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهد به المقربون
وكفى بالله شهيدا واما (سعفص) فالصاد صاع صاع وفص فص بمعنى الجزاء
بالجزاء وكما تدين ندان ان الله لا يريد ظلما للعباد (واما قرشت) بمعنى
قرشهم الله فحشرهم ونشرهم الى يوم القيمة ففضى بينهم بالحق وهم
لا يظلمون

باب تفسير حروف الاذان والاقامة

حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المرزى الحاكم المقرئ
قال حدثنا ابو عمرو ومحمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال
حدثنا ابو زيد عياض بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي
قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد اذا صعد المودن المنارة
فقال الله اكبر الله اكبر فيسكن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبكى
بيكانه فلما فرغ المودن قال اتدرون ما يقول المودن ؟ قلنا الله ورسوله ووصيه
اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فقلنا الله اكبر
معان كثيرة منها ان قول المودن الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته
وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعظائمه وكبريائه . ف اذا
قال المودن الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر وبشيته كأن
الخلق ومنه كان كل شيء للخلق واليه يرجع الخلق وهو الاول قبل كل
شيء لم يزل والآخر بعد كل شيء لا يزال الظاهر فوق كل شيء لا يدرك

والله اعلم بدين كل شئ لا بعد فهو الباقي وكل شئى دونه فان والمعنى
 الثانى الله اكبر اى العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل ان يكون
 والثالث . الله اكبر اى القادر على كل شئى بقدر على ما يشاء القوى
 لقدرته المقدر على خلقه القوى لذاته قدرته قابضة على الاشياء كلها اذا
 قضى امرا فانما يقول له كن فيكون . والرابع الله اكبر على معنى حلمه و
 كرمه يحلم كانه لا يعلم ويصفح كانه لا يرى ويستر كانه لا يعصى لا يعجل بالعقوبة
 كراما وصفحاً وحلماً والوجه الاخر فى معنى الله اكبر . اى الجواد جزيل
 العطا كريم الفعال . والوجه الاخر الله اكبر فيه نفى كيفيته كانه يقول الله
 اجل من ان يدرك الواصفون قدر صفته الذى هو موصوف به وانما يصفه
 الواصفون على قدرهم لاعلى قدر عظمتهم وجلاله تعالى الله عن ان يدرك
 الواصفون صفته علواً كبيراً . والوجه الاخر الله اكبر كانه يقول الله اعلى و
 اجل وهو الغنى عن عباده لا حاجة به الى اعمال خلقه . واما قوله اشهد
 ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة لا يجوز الا بمعرفة من القلب كانه يقول
 اعلم انه لا معبود الا الله عز وجل وان كل معبود ، باطل ، سوى الله عز وجل وافر
 بلسانى بما فى قلبى من العلم بانه لا اله الا الله واشهد انه لا ملجأ من الله الا
 اليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة الا بالله . وفى المرة
 الثانية اشهد ان لا اله الا الله معناه واشهد ان لا اله الا الله ولا دليل الى
 الا الله واشهد الله بانى اشهد ان لا اله الا الله واشهد سكان الارضين وما
 فيهن من الملائكة والناس اجمعين وما فيهن من العيال والاشجار والدواب
 والوحوش وكل رطب ويابس بانى اشهد ان لا خالق الا الله ولا رازق ولا
 معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع
 ولا ناصح ولا كافى ولا شافى ولا مقدم ولا موخر الا الله له الخلق والامر

وييده الخير كله تبارك الله رب العالمين . واما قوله اشهد ان محمدا
رسول الله يقول اشهد الله اني اشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده و
رسوله ونييه وصفيه ونجيه ارسله الى كافة الناس اجمعين بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان من في السموات
والارض من النبيين والمرسلين واللائكة والناس اجمعين اني اشهد ان
محمدا سيد الاولين والاخرين . وفي المرة الثانية اشهد ان محمدا رسول
الله يقول اشهد ان لا حاجة لاحد الى احد الا الى الله الواحد القهار مفتقرة
اليه سبحانه وانه الغنى عن عباده والخلابق اجمعين و انه ارسل محمداً
الى الناس بشيرا ونذيرا وداعياً الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن انكره
وجحدته ولم يؤمن به ادخله الله عز وجل نار جهنم خالدا مخلدا لا يتفكك
عنها ابدا . واما قوله حي على الصلوة اي هلموا الى خير اعمالكم ودعوة
ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم واطفأ ناركم التي اوقدتتموها على
ظهوركم وفكأك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات فانه ملك كريم ذو الفضل
العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدم الى بين
يديه . وفي المرة الثانية حي على الصلوة اي قوموا الى مناجات ربكم
وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به واكثروا
الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا اليه
حوايجكم فقد اذن لنا في ذلك . واما قوله حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا
الى بقاء لانفائه معه ونجاة لاهلاك معها وتعالوا الى حياة لاموت معها والى
نعيم لانفاد له والى ملك لازوال عنه والى سرور لا حزن معه والى انس
لا وحشة معه والى نور لا ظلمة له والى سعة لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع

لها والى غنى لا فاقة معه والى صحة لا سقم معها والى عز لا ذل معه والى
 قوة لا ضعف معها والى كرامة لا بها من كرامة وعجلوا الى سرور الدنيا و
 العقبي ونجاة الآخرة والاولى . وفي المرة الثانية حتى على الفلاح فانه
 يقول سابقوا الى ما دعوتكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنعة وسنى
 النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد فى جوار محمد صلى الله عليه وسلم فى مقعد صدق عند
 مليك مقتدر . واما قوله الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد
 من خلقه ما عنده من الكرامة لعباد اجابة واطاعة واطاعة ولا امر وعرفه
 وعبدته واشتغل به وبذكره واحبه وانس به واطمان اليه وثق به وخافه
 ورجاه واشتاق اليه وواقفه فى حكمه وقضائه ورضى به . وفي المرة الثانية
 الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته
 لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه واجاب
 رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن انكره وجحدته . واما قوله
 لا اله الا الله معناه الله المحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة
 وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة فمن اجابه فله النور
 والكرامة ومن انكره فان الله غنى عن العالمين وهو اسرع الحاسبين
 ومعنى قد قامت الصلوة فى الإقامة اى حان وقت الزبارة والمناجات وقضاء
 الحوائج ودرك الأمنى والوصول الى الله عز وجل والى كرامته وغفرانه
 وعفوه ورضوانه . قال مصنف هذا الكتاب انما ترك الراوى لهذا الحديث
 ذكر حتى على خير العمل للتحفة وقد روى فى خير آخران الصادق عليه السلام سئل
 عن معنى حتى على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفى خبر آخر خير
 العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام

باب تفسير

المهدي والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى

حدثنا علي بن عبدالله الوراق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكرياء القملي قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سلمان البصري عن عبدالله بن فضل الهاشمي قال سألت ابا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء وقال عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت قوله عز وجل وما توفيقى الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وقعا لا مراهة عز وجل وسمى العبد به موقفا واذا اراد العبد ان يدخل في شي من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره وهى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يدخل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن ابي عبدالله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن

ابى عبد الله عليه السلام قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق . حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكرياء البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمار عن ابيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سئلته عن معنى لاحول ولا قوة الا بالله فقال معناه لاحول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل . حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان ابن سليمان النيسابوري قال سئلت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بنيسابور عن قول الله عز وجل فمن برد الله قلبه فمن يهديه يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه يضل به في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكران الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضل عن جنته ودار الكرامة في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

باب الرد على الشويه والزنادة

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا ابو القاسم العلوي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني ابراهيم بن هاشم القمي قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيه (م) عن هشام الحكم في حديث الزنديق الذي اتا به عبد الله عليه السلام

فكان من قول ابي عبدالله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اتان من ان يكونا قديمين
قويين او يكونا ضعيفين او يكون الاول قويا والاخر ضعيفاً فان كانا قويين قام لا
يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوى
والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول ، للمعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما
اتان لم يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة او متفرقين من كل جهة
فلما رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً واختلاف الليل والنهار والشمس
والقمر دل على صحة الامر والتدبير واختلاف الامر على ان المدير واحد
ثم بارزك اذا ادعيت اثنين فلان من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصار
الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما قبل زمك ثلثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ، قلنا
في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمساً ثم يتناهي في العدد
الى عالا نهاية في الكثرة . قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما
الدليل ، عليه قال ابو عبدالله عليه السلام وجود الافاعي التي دلت على انك هنا
صانعاً صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبنى علمت انك له
بانياً وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو ، قال هو شيئي بخلاف الاشياء
ارجع بقولي شيئي الى اثبات معنى وانه شيئي بحقيقة الشئية غير انه لا جسم
ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الا
وهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان . قال السائل فتقول انه سميع
بصير قال هو سميع بصير ، سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه و
يبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيئي آخر والنفس شيئي
آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولاً ففهمنا لك اذ كنت مسؤولاً واقول
يسمع بكله لان الكل منه له بعض ولكني اردت افهاماً لك والتعبير عن نفسي و
ليس مرجى في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الغيبير بلا اختلاف الذات ولا

اختلاف المعنى . قال السائل فما هو ؟ قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو
المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف الفلام آخر ولكني
ارجع الى معنى هو شئني خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف
وهو المعنى الذي يسمى به الله الرحمن الرحيم والعزير واشباه ذلك من اسمائه
وهو المعبود جل وعز . قال السائل فاننا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال
ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعاً لاننا لم
نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكننا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما
تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارج
من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذا كان النفي هو الابطال والعدم
والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم
يكن بدمن اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه ثبت
انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيهاً بهم في
ظاهر التركيب والتأليف وفيما جرى عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا
وتمثلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة
لا حاجة لنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها . قال السائل فقد حددته اذا
اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين
الاثبات والنفي منزلة . قال السائل فله اية ومائية قال نعم لا يشئ الشئ
الابانية ومائية . قال السائل فله كيفية قال لان الكيفية جهة الصفة والا
حاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاء انكره
ورفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد انتبه بصفة المخلوقين المصنوعين
الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها
غيره لا يشارك فيها ولا يعاط بها ولا يعلمها غيره . قال السائل فيما بين الاشياء

بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلام هو اجل من ان يعاين الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوقين الذي لا يجتنب الاشياء الا بالمباشرة والمعالجة وهو تعالى نافذ الارادة والمشيئة فعال لما يشاء قال السائل فله رضى وسخط ؟ قال ابو عبد الله عليه السلام نعم وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين وذلك ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك صفة المخلوقين المعجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شئ مما خلق و خلقه جميعاً محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداء قال السائل فقل له الرحمن على العرش استوى قل ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولى على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملاً له ولا ان يكون العرش حاوياً له ولا ان العرش محتاز له ولا كنا نقول هو حامل العرش و ممسك العرش و نقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما نبتة ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاوياً له او يكون عز وجل محتاجاً الى مكان او الى شئ مما خلق بل خلقه محتاجون اليه . قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفطوها نحو الارض ؟ قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اوليائه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبتته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا مجمع عليه ففرق الامة كلها . قال السائل فمن اين اثبت انبياء ورسلنا قال ابو عبد الله عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسه ولا يلامسهم ولا يباشرهم ولا يباشره ولا

وهذا خلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان فقال ابو الحسن ع اخبرني متى
 لم يكن فاخبرك متى كان قول الرجل فما الدليل عليه ؟ قال ابو الحسن علي بن
 موسى (ع) اني لما نظرت الى جسدك فلم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العمر من
 والطول ودفع المكروه عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانها انقررت
 به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريح الرياح
 ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات
 علمت ان لهذا مقدراً او منشئاً قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن
~~يقول~~ ان الاحتجاب عن الخلق لكثرة ذنوبها فاما هو فلا يخفى عليه خافية
 في آلاء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين
 خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان
 يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فعد لي قال لاحد له قال
 فلم ؟ قال لان كل محدود متناهي الى حد واذا احتمل التحديدا احتمل الزيادة
 واذا احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا
 متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف سميع بصير عليم حكيم
 ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين و
 الحكيم الا بصنعة ؟ فقال ابو الحسن ~~يقول~~ ان اللطيف منا على حد اتخاذ
 الصنعة او ما رايت الرجل منا يتخذ شيئاً بلطف في اتخاذه فيقال ما اللطيف
 فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً و
 ركب في الحيوان ارواحاً خلق كل جنس متبايناً عن جنسه في الصورة لا يشبه
 بعضه بعضاً فكل له لطاف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم
 نظرنا الى الاشجار وحملها اطايها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند
 ذلك ان خالقنا لطيف لا كالمطيف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع يخفى

لا يخفى عليه اسوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر
منها في برها وبحرها ولا تشبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن
وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحابة في الليلة الظلماء على
الصخرة السوداء ويرى ديبب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها و
منافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر
خلقه قل فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا . حدثنا علي بن محمد بن
احمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا ابو القاسم حمزة بن القسم العلوي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو سليمان داود بن عبدالله قال
حدثني عمرو بن محمد قال حدثني عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء
من تلامذة الحسن البصري فانه عرف عن التوحيد فقول له لم تركت مذهب
صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة ؟ فقال ان صاحبي كان مغلطاً كان
يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما علمه اعتقد مذهباً دام عليه فقدم مكة
تمردا وانكاراً على من يهيج وكان تكلم العلماء مسائلته اياهم ومجالسته
لهم لخير لسانه وفساد ضميره فسأني ابا عبدالله عليه السلام فجلس اليه في جماعة
من نظرائه . فقال يا ابا عبدالله ان المجالس بالامانات ولا بد لمن كان سؤال
ان يسأل الفتاوى لي في الكلام ؟ فقال نكلم بما شئت فقال الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلوثون بهذا المعجر وتعيدون هذا البيت العرفوع بالطوب
والمدر و تهزلون حوله هرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدر
علم ان هذا فعل الله غير حكيم ولا ذى نظر فقل فانك راس هذا الامر و
سنامه وابوك اسسه ونظامه فقال ابو عبدالله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه
استوخم الحق فلا يستعذبه الله و صار الشيطان وليه وربه يورده مناهل
الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه

فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة
من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع
العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفى عام واحق من اطيع فيما
امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشى للارواح والصور فقال ابن ابي
العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غيايب فقال ابو عبد الله عليه السلام وبذلك
كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد واليه اقرب من جبل الوريد
يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل
عن مكان واشتغل به مكان وخال منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه
ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخاو منه
مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان والذي بعثه
بالايات المحكمة والبراهين الواضحة وابده بنصره واختاره لتبليغ رسالته
صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي العوجاء وقال لاصحابه
من القاني في بحر هذا وفي رواية محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره)
من القاني في بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا الى حمزة فالقيتموني على
جمرة قالوا ما كنت في مجلسه الاحقير ا قال انه ابن من خلق رؤس من ترون
حدثنا احمد بن الحسن القطان (ره) قال حدثنا احمد بن يحيى عن بكر بن
عبد الله ابن حبيب قال حدثني احمد بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد
بن الحسن بن عبد العزيز الاحدب الجند بنيسابور قال وجدت في كتاب
ابى بصير حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن ابي معمر السعدي
ان رجلا اتى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني
قد شككت في كتاب الله المنزل قال له عليه السلام شككتك امك وكيف شككت
في كتاب الله المنزل قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه يضاف كيف

لا أشك فيه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضاً ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل قل له الرجل اني وجدت الله يقول فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقل ايضاً نسوا الله فنسيهم وقال وما كان ربك نسيا فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى فاني ذلك بالعبير المؤمنين قال هات ما شككت فيه ايضاً قال واجد الله يقول يقوم الروح والمائكة صفا لا ينكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً وقال فاستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويؤمن بعضكم بعضاً وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم ونشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم يتكلمون ومرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً ومرة يخبر ان الخلق لا ينطقون ويقول عن مخالفتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فاني ذلك بالعبير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله عز وجل يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لاندر كه الا بصار وهو يدرك الا بصار وهو اللطيف الخبير ويقول ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يقول يومئذ لا تنتفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ومن ادركه الا بصار فقد احاط به العلم فاني ذلك بالعبير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ايضاً ويحك ما شككت فيه قل واجد الله تبارك وتعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فبوحى باذنه ما يشاء . وقال وكلم الله موسى تكليماً وقال ونادىهم ما ربهما

وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك وقل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
 من ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع قال هات
 ويحك ماشككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول هل تعلم له سمياً
 وقد يسمى الاسات سمياً بصيراً وملكاً وربما فمرة يخبر بان
 له اسامي كثيرة ومشتركة ومرة يقول هل تعلم له سمياً فاني
 ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت
 فيه قال وجدت الله تبارك وتعالى يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
 ولا في السماء ويقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكهم ويقول كلا انهم
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنهم فاني ذلك يا
 امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع قال هات ايضاً ويحك ماشككت
 فيه قال واجد الله عز وجل يقول امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا
 هي تمور وقل الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في السموات والارض
 يعلم سركم وجرركم وقال انه هو الظاهر والباطن وقل وهو معكم اينما كنتم وقال
 ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك
 فيما تسمع قال هات ايضاً ويحك ماشككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول وجاء
 ربك والملك صفاً وقل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقل هل
 ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من النعام الملائكة وقل هل ينظرون الا ان ياتيهم
 الملائكة او ياتي ربك او بعض آيات ربك يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً
 ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت بعض في ايمانها خيراً فمرة يقول يوم ياتي
 ربك ومرة يقول يوم ياتي بعض آيات ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين
 وكيف لاشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه قال واجد الله جل
 جلاله يقول بل هم بلغاء ربهم كافرون وذكر امير المؤمنين فقال الذين يظنون

انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وقال تحببهم يوم يلقونه سلام وقال
 من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وقال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
 عملا صالحا فمرة يخبر انهم يلقونه ومرة انه لاتنركه الابصار وهو يدرك
 الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به علما فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف
 لاشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه قال واجد الله تبارك و
 تعالى يقول وراى المجرعون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال يومئذ يو فيهم
 الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال وتظنون بالله الظنونا
 فمرة يخبر انهم يظنون ومرة يخبر انهم يعلمون والظان شك فاني ذلك يا
 امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه
 قال واجد الله تعالى يقول قل يتوفىكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى
 ربكم ترجعون وقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال توفته رسلنا وهم
 لا يفرطون وقال الذين تتوفىهم الملائكة طيبين وقال الذين تتوفىهم الملائكة
 ظالمى انفسهم فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع وقد
 هلك ان لم ترحمنى وتشرح لى صدرى فيما عسى ان يجرى ذلك على
 يدك فان كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا والرسل حقا فقد
 هلكت وخسرت وان تكن الرسل باطلا ما على باس وقد نجوت . فقال
 على ^{عليه السلام} قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا كبيرا نشهد انه هو الدائم
 الذى لا يزول ولا يشك فيه وابس كمثلته شئى وهو السميع البصير وان
 الكتاب حق والرسل حق وان الثواب والعقاب حق فان رزقت زيادة
 ايمان او حرمة فان ذلك بيد الله ان شاء رزقك وان شاء حرملك ذلك ولكن
 شاء عامك ماشككت فيه ولا قوة الا بالله فان اراد الله بك خيرا اعلمك
 بملئه ومنك وان يكن شرا ضللت وهلكت . واما قوله نسوا الله فسيهم

انما يعنى نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي
 لم يجعل لهم في ثوابه شيئا فصار وامسيين من الخير وكذلك تفسر قوله
 عز وجل فالיום ننسبهم كما نسوا الله يومهم هذا يعنى بالنسيان انه لم يشبههم
 كما يشب اوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به
 وبرسوله وخافوه بالغيب . واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك و
 تعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول
 العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لنا بخير
 ولا يذكرنا به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل ؟ قال نعم فرجت عنى فرج الله
 عنك وحلت عنى عقدة فعظم الله اجره قال . واما قوله يوم يقوم الروح
 والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا . وقوله
 والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بضعكم ببعض ويلعن
 بضعكم بعضا . وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا
 لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
 ايديهم ونشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد
 من مواطن ذلك اليوم الذى كانت مقداره خمسين الف سنة يجمع الله
 عز وجل الخلايق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم ببعض اولئك
 الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرضا والاتباع ويلعن اهل المعاصي
 الذين بدت منهم البغضاء وتعادوا على الظلم والمردوان في دار الدنيا
 المنكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا الكفر
 في هذه الآية البرائة تقول فتبرا بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم
 قول الشيطان اني كفرت بما اشركتهم من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن
 كفرنا بك يعنى تبرانا منك ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطقون ويكونون

فيه فلو ان تلك الاسـوات بدت لاهل الدنيا لاذعلت جميع الخاق عن
 ما يشهم ولتصدعت قلوبهم الاما شاء الله فلا يزالون بيبكون الدم ثم يجتمعون
 في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم
 الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد
 بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون اجلودهم لم
 شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ ثم يجتمعون في موطن
 آخر فيستنطقون فيرفع بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء
 من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن
 له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن
 فذلك . قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهداء
 ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام
 المعمود فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثنى عليه احد قبله ثم يثنى
 على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا انى عليه محمد ﷺ ثم يثنى على
 الرسل بما لم يثنى عليهم احد قبله (مثله) ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة
 يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمد اهل السموات والارض
 فذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى لمن كان له في ذلك
 المقام حظ وانصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم
 يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم لبعض فهذا كله قبل الحساب فاذا
 اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه فسأل الله بركة ذلك اليوم قل
 فرجت عنى فرج الله عنك يا امير المؤمنين وحملت عنى عقدة فعظم الله اجره
 فقال ﷺ . واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدره

المنتهى وقوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضى له
قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما . واما قوله وجوه
يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل
بعد ما فرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيفتسلون فيه ويشربون
فتنظر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يمرون بدخول الجنة
فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشيهم ومنه يدخلون الجنة فذلك
قوله عز وجل من تسليم الملائكة عليهم سلم عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعند ذلك اقتنوا بدخول الجنة والنظر الى ربهم ما وعدهم ربهم فذلك .
قوله الى ربها ناظرة وانما يعنى بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى
واما قوله لا تدركه الابصار فهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار
يعنى لا تحيط به الالهام وهو يدرك الابصار يعنى يحيط بها وهو اللطيف
الخبير وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علوا كبيرا
وقد سئل موسى عليه السلام وجري على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني
انظر اليك فكانت مسئلة تلك امرا عظيما وسئل امر اجسما فعوقب فقل
الله تبارك وتعالى ان تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن
ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فابدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل
فسار رميما وخر موسى صعقا يعنى ميتا فكان عقوبته الموت ثم احياه الله
وبشه وتاب عليه فقال سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين يعنى اول
مؤمن آمن بك منهم انه لن يراك . واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدره المنتهى يعنى محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا يتجاسر بها خلق من خلق الله .
وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى

رأى سين يرى ربه عند سدرة المنتهى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين
هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم وصفهم الا الله رب العالمين . واما قوله يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما لا يحيط الخلاق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك و
تعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يشبهه
بالحدود فلا يصفه الاكلام وصف نفسه ليس كمثله شئى وهو السميع
البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارى المصور خلق الاشياء
فليس من الاشياء شئى مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عنى فرج الله عنك
وحملت عنى عقدة فاعظم الله اجرک يا امير المؤمنين . واما قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء
وقوله وكلم الله موسى تكليما . وقوله وناديناهما بهما الم ان احكما . و
قوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة . فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب فانه ما يتبعى لبشر ان يكلمه الله الا وحيا و
ليس بكين راى الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء
كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى اليه من
رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل
اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل هل رايت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ان تاخذ الوحي فقال اخذه من اسرائيل فقال
ومن ان ياخذ اسرافيل قال ياخذ من ملك فوقه من الروحانيين قال
فمن ان ياخذ ذلك الملك قال يقذف فى قلبه فذفا فهذا وحى وهو كلام

الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قد فقه في
قلوبهم ومنه رؤيا برها الرسل ومنه وحى وتنزيل ينلى ويقراء فهو كلام الله فاكتف
بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما
يبلغ به رسل السماء رسل الارض قال فرجت عنى فرج الله عنك وحلات
عنى عقدة فمظم الله اجررك بالامير المؤمنين واما قوله هل تعلم له سميا
فان تاويله هل تعلم احداً اسمه الله غير الله تبارك وتعالى فاياك ان تفسر
القرآن برأيتك حتى تفقه على العلماء فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر
وهو كلام الله وتاويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شئ من خلقه يشبه
كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شئ من افعال البشر ولا يشبه شئ
من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر افعالهم
فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتعلم وتضل قال فرجت عنى فرج الله عنك
وحلات عنى عقدة فمظم الله اجررك بالامير المؤمنين قل . واما قوله وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء كذلك ربنا لا يعزب
عنه شئ وكيف يكون من خلق الاشياء لا يعلم من خلق وهو الخلاق
العليم . واما قوله لا ينظر اليهم يوم القيمة يخبر انهم لا يصيبهم بخير وقد تقول
العرب والله ما ينظر اليها فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير
فذلك النظر هيئنا من الله تعالى الى خلقه فنظروا اليهم رحمة منه لهم قال فرجت
عنى فرجك الله عنك وحلت عنى عقدة فمظم الله اجررك قال . واما قوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعنى بذلك يوم القيمة انهم
عن ثواب ربهم محجوبون وقوله ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم
الارض فاذا هى تمور وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض وقوله الرحمن
على العرش استوى وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله نحن اقرب اليه

من حبلى انوريد فكذلك الله تبارك وتعالى سبحانه قدوسا وساءا ان يجرى
 منه مايجرى من المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل واكرم كبر ان
 ينزل به شئى مما ينزل بخلقوه وهو على العرش استوى علمه شاهد لكل
 نجوى وهو الوكيل على كل شئى والميسر لكل شئى والمدير للاشياء
 كلها تعالى الله عن ان يكون على عرشه علوا كبيرا . واما قوله وجاء ربك
 والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله
 هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلال من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون
 الا ان تاتيهم الملائكة اوياتى ربك اوياتى بعض آيات ربك فان ذلك
 حق كما قال الله عز وجل وليس له جنة كجنته الخلق وقد اعلمتك ان رب
 كل شئى من كتاب الله تاديله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك
 بطرف منه فتكفى انشاء الله من ذلك قول ابراهيم عليه السلام انى ذاهب الى ربى
 سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهاد وقربة الى الله جل وعز
 الا ترى ان تاديله غير تنزيله وقال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يعنى
 السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة بخبر محمداً
عليه السلام عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وارسلوه اوياتى
 ربك اوياتى بعض آيات ربك يعنى بذلك العذاب ياتيهم فى دار الدنيا كما
 عذب القرون الاولى فهذا خبر بخبر به النبى عليه السلام عنهم ثم قل يوم يأتى
 بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
 فى ايمانها خيراً يعنى من قبل ان يجتى هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس
 من مغربها وانما يكتفى اولو الالباب والحجى واولوا النهى ان يعلموا انه
 اذا انكشفت الغطاء راؤما يوعدون وقال فى آية اخرى فاتيهم الله من حيث
 لم يحتسبوا يعنى ارسل عليهم عذاباً وكذلك اتيانه بنبائهم . وقال الله

عز وجل فأتى الله بنبيائهم من القواعد فأتى الله بنبيائهم من القواعد ارسال العذاب
وكذلك ما وصف من امر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً انه يجرى
اموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة كما يجرى اموره
في الدنيا لا يقرب ولا يافل مع الافلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما
جال في صدوركم مما وصف الله عز وجل في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر
هو اعظم واجل واكرم واعز تبارك وتعالى من ان يصفه الواصفون الا بما
وصف نفسه في قوله عز وجل قال ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
قال فرجت عنى يا امير المؤمنين فرج الله عنك وحللت عنى عقدة . واما قوله
بل هم بقاء ربهم كافرون وذكر الله المؤمنين الذين يظنون انهم ملائكة ربهم
وقوله لغيرهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه . وقوله فمن كان يبر
جولقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً . واما قوله بل هم بقاء ربهم كافرون يعنى
البعث فسماع الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون انهم
ملائكة ربهم يعنى يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون
بالثواب والعقاب فالظن ههنا اليقين خاصة وكذلك قوله فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً . وقوله ومن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لات يعنى بقوله فمن كان يومئذ بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب و
المقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم جميع ما فى كتاب
الله من لقائه فانه يعنى بذلك البعث وكذلك قوله تحييتهم يوم يلقونه سلام
يعنى انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عنى يا امير المؤمنين
فرج الله عنك فقد حللت عنى عقدة . واما قوله ورأى المجسمون النار
فظنوا انهم مواقعوها يعنى ابقنوا انهم داخلوها . واما قوله انى ظننت
انى ملائكة حسابه . وقوله يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون ان الله

هو الحق المبين . وقوله للمناققين ويظنون بالله الظنونا
 فان قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول اني ظننت ابعث فاحاسب
 وقوله ملاق حسابيه وقوله للمناققين ويظنون بالله الظنونا فهذا
 الظن ظن شك وليس الظن ظن اليقين والظن ظنان ظن يشك وظن يقين فما
 كان من امر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك
 فافهم ما فسر لك قل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك . واما
 قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط اليوم لقيمة فلا تظلم نفس
 شيئا فهو ميزان العدل يوخذ به الخلاق يوم القيمة بدين الله تبارك وتعالى
 الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الا
 نبياء والارضياء عليهم السلام . وقوله عز وجل فلا تقيم لهم يوم القيمة
 وزنا فان ذلك خاصة . فاما قوله فارللك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير
 حساب فان رسول الله ﷺ قال قال الله عز وجل لقد حققت لكم اني اوقال
 مودتي لمن برا قبني ويتحاب بجلالي ان وجوههم يوم القيمة من نور على
 منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء
 ولا شهداء ولكنهم يحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسال
 الله عز وجل ان يجعلنا منهم برحمته . واما قوله فمن ثقلت موازينه و
 خفت موازينه فانما يعنى الحسنات توزن الحسنات والسيئات والحسنات
 ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان . واما قوله قل يتوفىكم ملك الموت
 الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون . وقوله الله يتوفى الانفس حين
 موتها وقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله الذين تتوفىهم الملائكة
 ظالمى انفسهم وقوله الذين تتوفىهم الملائكة طيبين يقولون سلم عليكم
 فان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما

يشاء امامك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه والملائكة
ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين
سماهم الله عز ذكره و كلمهم بخاصة من يشاء من خلقه يدبر الامور كيف
يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان
منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا
ان يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم
ان الله هو المحي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه
من ملائكته وغيرهم قال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين ونفع
الله المسلمين بك . فقال علي عليه السلام للرجل ان كنت قد شرح الله صدرك بما
قد تبينت لك فانت والذي فلق الحبة وبر النعمة من المؤمنين حقا (فقال
الرجل يا امير المؤمنين كيف لي ان اعلم بانني من المؤمنين حقا) قل لا يعلم
ذلك الا من اعلمه الله على لسان نبيه عليه السلام وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
او شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي انزلها الله عز وجل على رسله و
انبيائه قال يا امير المؤمنين ومن يطيق ذلك قل من شرح الله صدره ووفقه
له فعليك بالعمل لله في سر امرك وعلانيتك فلا شيئي يعدل العمل . قال
مصنف هذا الكتاب الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما
لو كانا اثنين لم يخل الامر فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادرا
على منع صاحبه مما يريد او غير قادر فان كان كذلك فقد جاز عليهما المنع
ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا قادرين
لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات المحدث فصيح ان القديم واحد ودليل
آخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادرا على ان يسكن الآخر
شيئا فان كان كذلك فالذي جاز الكتمان عليه حادث وان لم يكن قادرا

فهو عاجز عما جز حادث لما بيناه وهذا الكلام يحتاج به في ابطال قديمين
صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي اثبتناه فلما ماذهب اليه ماني وابن
ديسان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في اهر من
فاساد بما به يفسد به قدم الاجسام وادخولهما في تلك الجملة اقتصرنا على
هذا الكلام فيهما ولم افرد كلا منهما بما يسأل عنه منه . حدثنا عبد الواحد
بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار (رض) بنيسابور سنة اثنين
وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن قتيبة النيسابوري قال سمعت الفضل
بن شاذان يقول سئل رجل من الثقوية ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما
السلام انا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على
انه واحد ؟ فقال قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني
الا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه

باب الرد

(على الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا الله واحد)

ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن احمد
بن محمد عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن
يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالة النصارى
يقال له بريهة قدمك جاثليق النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الاسلام و
يطلب من احتج عليه ممن يقرء كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته
قال عرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى
افتخرت به النصارى وقالت اولم يكن في الدين النصرانية الابريهة لاجرائنا
وكان طالبا للحق الاسلام مع ذلك وكانت معه امرأة تخدمه طال
مكثها معه وكان يبر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها . قال فمرفت

ذلك منه فضرب برية الامرظها البطن واقبل يسئل فرق المسلمين
والمختلفين في الاسلام من اعلمكم فاقبل يسئل عن ائمة المسلمين وعن
صلحاتهم وعلمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقرى فرقة فرقة لا يجد
عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض
الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن
عبدالرحمن فقال لى هشام بينما انا على دكاني على باب الكرخ جالس
وعندى قوم يقرؤن على القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين
الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجانلق الاكبر
فيهم برية حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبرية كرسي يجلس عليه فقامت
الاساقفة والرهابة على عصيهم وعلى رؤسهم برانسهم فقال برية ما بقى
من المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية
فما عندهم شبهى وقد جئت انا ظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا
برية ان كنت تريد منى آيات كتابات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله
ولا ادانيه ذاك روح طيبة خميسة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة قال
برية فاعجبني الكلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فبهنا قال
برية نعم فاني استلك مانسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الابدان قال
هشام ابن عم جده لانه من ولد اسحق ومحمد من ولد اسمعيل . قال برية
وكيف تنسبه الى ابيه . قال هشام ان اردت نسبة عندكم اخيرتك وان
اردت نسبة عندنا اخيرتك . قال برية تريد نسبة عندنا وظننت انه اذا
نسبه بنسبتنا اغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي تنسبه بها . قال هشام نعم
يقولون انه قديم من قديم فايهما الاب وايهما الابن . قال برية الذى نزل
الى الارض الابن قال هشام الذى نزل الى الارض الاب قال برية الابن رسول الاب
قال هشام ان الاب احكم من الابن لان الخلق خلق الاب . قال برية ان الخلق

خلق الاب وخلق الابن . قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا كما خلقا
 اذا اشتركا . قال بريهة كيف يشتركان وهما شيئي واحد انما يفترقان
 بالاسم . قال هشام انما يجتمعان بالاسم . قال بريهة جهل هذا الكلام . قال
 هشام عرف هذا الكلام . قال بريهة ان الابن متصل بالاب . قال هشام
 ان الابن منفصل عن الاب . قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس . قال
 هشام ان كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعلينا فقد غلبت لان الاب كان ولم
 يكن الابن فنقول هكذا يا بريهة . قال ما قول هكذا قال فلم اسشهدت
 قوماً لا تقبل شهادتهم لنفسك . قال بريهة ان الاب اسم والابن اسم يقدر به
 القديم . قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن . قال بريهة لا ولكن
 الاسماء محدثة قال فقد جعلت الاب ابناً والابن ابا ان كان الابن احدث
 هذه الاسماء دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء دون
 الابن فهو الاب والابن اب وليس ههنا ابن . قال بريهة ان اسم للروح
 حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى الارض فاسمها ماهو؟ قال
 بريهة فاسمها ابن نزلت اولم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها
 كلها ابن نزلت اولم تنزل واحدة واسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح
 واحدة قال قد رضيت ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا . قال بريهة لا لان اسم الاب
 واسم الابن واحد . قال هشام فالابن ابو الاب والاب ابو الابن فالاب والابن
 واحد . قالت الاساقفة بلسانها البريه عامر بك مثل ذاقط فقوم فتجبر بريهة وذهب
 ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام افي قلبك حزازة فقلها والاساتك عن
 النصرانية مسألة واحدة ثبت عليها اليك هذا فتصبح وليس لك حمة غيرى قالت
 الاساقفة لا ترد هذه المسألة املها تشككك قل بريهة قها يا ابا الحكم . قال
 هشام افر انتك الابن يعلم ما عند الاب؟ قال نعم قال فالاب يعلم ما علمه الابن قال

نعم قل افرأيتك الاب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال افرأيتك تخبر عن الابن ايقدر
على حمل كل ما يقدر عليه الاب ؟ قال نعم قال افرأيتك عن الاب ايقدر على كل
ما يقدر عليه الابن . قال نعم فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان
وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه . قال بربية ليس منهما ظلم . قال
هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب والاب ابن الابن بت عليها
يا بربية واكثر النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا راوا هشام ولا اصحابه
قال فرجع بربية مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امراته التي
تخدمه مالي اراك مهتما مهتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام
فقالت لربية وبحك انتريد ان تكون على حق او على باطل ؟ فقال بربية
بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فعل اليه واياك واللجاجة فان
اللجاجة شك والشك شوم واهله في النار قال فصوب قولها وعزم على الغدو
على هشام قال ففدا عليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام لك من
تصدر عن رايه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بربية قل
وما صفتي ؟ قال هشام في نسبه اوفى دينه قال فيها جميعاً صفة نسبه وصفة
دينه . قال هشام قال اما النسب خير الانساب راس العرب وصفوة قريش و
فاضل بنى هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشاً افضل
العرب وبنى هاشم افضل قريش وافضل بنى هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم
وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف
دينه . قال هشام شرايعه او صفة دينه وطهارته قال صف دينه وطهارته
قال هشام معصوم فلا يعصى وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يهين وما استودع
من العلم فلا يجهل حافظ للدين قايم بما فرض عليه من عترة الانبياء و
جامع علم الانبياء يعلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا

وينصف من الولي والعدو ولا يستل شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه ويعمل
 بالكتاب ويحدث بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكي قول الائمة الاصفياء
 ولم تنقص له حجة ولم يجهل مسئلة بقتى في كل سنة ويجلو كل مدلهمة
 قال برية وصف المسيح في صفاته وابنه بحججه وآياته الا ان الشخص
 باين عن شخصه والوصف قايم بوصفه فان يصدق الوصف تؤمن بالشخص
 قال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لاتؤنب . ثم قال هشام يا برية
 ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها الله على وسط خلقه و آخر خلقه
 فلا تطل الحجاج ولا يذهب الملل ولا تذهب السن . قال برية ما شبه
 هذا بالحق واقربه من الصدق وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما
 ينفعون من الشبهة . قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا المدينة والمرأة معهما
 وهما يريدان ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له
 هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام يا برية كيف علمك بكتابك
 قال اتاه عالم قال كيف نقتك بتاويله قال ما اوتقنى بعلمي فيه قال
 فابتداه موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الانجيل قال برية والمسيح لقد كان يقرأها
 هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح ثم قال برية اياك كنت اطلب منذ
 خمسين سنة او مثلك قال فآمن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن
 ايمانها قال فدخل هشام وبرية والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام
 الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى بن جعفر عليه السلام وبرية فقال ابا عبد الله عليه السلام
 ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال برية جعلت فداك اني لكم
 التورية والانجيل وكتب الانبياء قل هي عندنا ورثة من عندهم نقرأوها كما
 قرأوها وتقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يستل عن شئني
 فيقول لا ادري فلمزم برية ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو عبد الله عليه السلام ثم لمزم

موسى بن جعفر عليهم السلام حتى مات في زمانه ففلسه بيده وكفنه بيده
ولحده بيده وقال هذا من حوارى المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى اكثر
اصحابه ان يكونوا مثله

باب ذكر عظمة الله جل جلاله

ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم وغيره عن
خلف بن حماد عن الحسن بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب
المطهرة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبناته وكانت تبيع منهن فدخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي عندهن فقل لها اذا اتينا طالت بيوتنا فقالت بيوتك
بروحك طيب يا رسول الله قال اذا بعث فاحسنى ولا تنسى فانه اتقى وابقى
للمال فقالت ما جئت بشئ من بيعى وانما جئتك استلك عن عظمة الله فقال
جل جلال الله - احذرك عن بعض ذلك قال ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن
عليها عند الله تحتها كحلقه في فلاة قبي وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند
الله تحتها كحلقه في فلاة قبي والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الآية
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر
الديك كحلقه في فلاة قبي والديك له جناحان جناح بالشرق وجناح بالمغرب
ورجلان في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقه
في فلاة قبي والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت
كحلقه في فلاة قبي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند
الهواء كحلقه في فلاة قبي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظالم
والهواء عند الثرى كحلقه في فلاة قبي ثم تلا هذه الآية له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك و

الصخرة والبعوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء
 كحلقة في فلاة قبي وهذا سماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها
 كحلقة في فلاة قبي وهذا وهاتان السماء عند الثالثة كحلقة في فلاة قبي وهذه
 الثالثة ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قبي حتى انتهى الى
 السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض
 كحلقة في فلاة قبي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة
 قبي ثم تلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر
 المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قبي وهو سبعون الف
 حجاب يذهب نورها بالابصار وهذا والسبع والبحر المكفوف والجبال البرد
 والهواء والحجب عند المواء الذي تحارف فيه القلوب كحلقة في فلاة قبي والسبع و
 البحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في
 فلاة قبي ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
 وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء
 والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قبي ثم تلا هذه الآية الرحمن
 على العرش استوى ما تحمله الاملاك الا يقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
 ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن
 بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام
 عن قوله عز وجل افعيها بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال
 يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
 اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
 من غير فحولة ولا انات يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض
 تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلمهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا

العالم الواحد اوترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلنى والله لقد خلق الله الف
الف عالم والف الف آدم انت فى آخر تلك العوالم واركلك الادميين . حدثنا
احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا
بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن (زيد) نصر بن مزاحم المتقري
عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن
وهب قال سئل امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلست
عظمته فقام خطيباً فحمد الله واتنى عليه ثم قال . ان الله تبارك وتعالى لما ملكه
لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته ، اعظم خلقه وكثرة اجنته
ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وسعوه لبعث ما بين مفاصله
وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين
منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنته دون عظم
بدنه ومنهم من فى السموات الى حيزته ومنهم من قدمه على غير قرار فى
جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القى فى نقرة ابهامه
جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن فى دموع عينيه اجرت
دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين . وسئل عن الحجب فقال اول
الحجب سبعة غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام بين كل حجاب منها
مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين
منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجة كل حجاب منها
سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور و
منها نار ومنها دخان ومنها سحب ومنها برق ومنها مطر ومنها عود ومنها ضوء
ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهى حجب مختلفة
غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهى سبعون

سرادقا في كن سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق مسيرة خمسمائة
عام ثم سرادقات العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس
ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوجدانية
وهو مسيرة سبعين الف عام ثم المعجبات الاعلى وانقضى كلامه ^{عليه} وسكت
فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن . حدثنا ابو الحسن علي بن
عبدالله بن احمد الاسواري قال حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البردعي
قال اخبرنا عدي بن احمد بن عبد الباقي ابو عمير ياذنه قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن محمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس قال حدثني ابي عن
وهب عن ابن عباس عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} قال ان الله تبارك وتعالى دبك رجلاه
في تخوم الارض السابعة السفلى ورأسه عند العرش تأتي عنه تحت العرش
وملك من ملكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم
الارض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مدا الارضين حتى خرج منها الى
افق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك
ربي وان لذلك الديك جناحين اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان
في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله
الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي القيوم فاذا
فعل ذلك سبحت دبكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ
فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الدبكة في الارض فاذا كان في
بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ
بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش
المجيد سبحان الله قرب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت دبكة الارض فاذا
هاج حاجت الديكة في الارض تجاوبه بالتسبيح والتفديس لله عز وجل

ولذلك الدبك ريش ابيض كاشد بياض ماريته قط وله زغب اخضر تحت
 ريشه الابيض كاشد خضرة ماريته قط فما زلت مشتاقا الي ان انظر الي
 ريش ذلك الدبك . وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال ان الله تبارك وتعالى
 ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل تلج فلا النار يذيب
 الثلج ولا الثلج يطغى النار وهو قائم ينادى بصوت له رفيع سبحانه الله
 الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطغى
 حر النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على
 طاعتك . وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة
 ليس شئ من اطباق اجسادهم الا وهو بسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية
 باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم
 من البكاء والخشية لله عز وجل . حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل (رض)
 قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمير عن ابي بصير عن
 عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال حدثنا ابو نعيم البلخي عن
 مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابي ذر الغفاري رحمه الله عليه قال كنت
 آخذا بيد النبي ﷺ ونحن نتماشى جميعا فمازلنا ننظر الي الشمس حتى
 غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب ؟ قال في السماء ثم ترفع من السماء الى السماء
 حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخرج ساجدة
 فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان
 اطلع امن مغربي امن مطلعي ؟ فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر
 لها ذلك تقدير العزيز العليم يضي بذلك صنع رب العزيز في ملكه بخلقه
 قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضو من نور العرش على مقادير ساعات النهار في
 طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال

فقلبي تلك الليلة كما يبلس احدكم نياحه ثم تنطلق بها في جوار السماء
حتى تطلع من مطالعها قال النبي ﷺ فكانت بها قد حبست مقدار ثلث
ليال ثم لانكس ضوؤها وتؤمر ان تطلع من مغربها ذلك قوله عز وجل اذا
الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطالعها ومجرها
في افق السماء ومغربها وارتفاعها الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش
ثم ياتي جبرئيل بالرحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل الشمس ضياء
والقمر نوراً قال ابو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله ﷺ فصيانا
المغرب . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) قال حدثنا ابي قال
حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اروم عن زياد القندي
عن درست عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ملكا بعد
ما بين شجرة اذنه الى عنقه مسيرة خمسة مائة عام خفقان الطير . حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس عن
محمد بن احمد عن السيارى عن عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال
سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل في السماء بهار ؟ قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن
جده عليهم السلام . قال قال رسول الله ﷺ ان في السموات السبع لبهارا
عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام عند خلقهم الله عز وجل
والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف واربع مائة جناح في كل
جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا
اسنان ولا فم الا وهو يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه .
حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن وليد (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اروم عن احمد بن
محسن الميثمي عن ابي الحسن الاشعري عن سعد بن ظريف عن الاصمعي بن

فبانه قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين و
الله ان في كتاب الله عز وجل لاية قد افسدت على قلبي وشككتني في ديني
فقال له على عليه السلام تكلمت اباك وعدمتك وما تلك الاية ؟ قال قول الله تعالى
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسيحه فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن
الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان الله تبارك
وتعالى ملكا في صورة ديك ابح الشهب برائه في الارضين السابعة السفلى
وعرفه منى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب
واحد من نار والاخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلوة قام على برائه ثم رفع
عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا
الذى من النار يذهب الثلج ولا الذى من الثلج يطفى النار فينادى اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه
سيد الوصيين وان الله سبحانه قدوس رب الملائكة والروح . قال فتخفق
الديكة باجنحتها ما في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير
صافات كل قد علم صلواته وتسيحه من الديكة في الارض . حدثنا ابي (ره)
قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي
عن بونس بن يعقوب عن عمرو بن مردان عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى ملكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مولانا بين البرد
والنار نبت قلوبنا على طاعتك وساخرج الاخبار التي رويتها في ذكر عظمة
الله تبارك وتعالى في كتاب المعظمة ان شاء الله

باب في لطف الله تبارك وتعالى

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد

بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن سعد بن جناح
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خاق الله خلقا اصفر من البعوض
والجر جس اصفر من البعوض والذي تسمونه الولغ اصفر من الجرجس
وما في الفيل شي الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين

باب اني ما يجرى من معرفة التوحيد

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفتح بن يزيد عن ابي
الحسن عليه السلام قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا
شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شي .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد
رفعه قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد . فقال ان الله عز وجل
علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعقون فاسأل الله عز وجل
قل هو الله احد الله الصمد والايات من سورة الحديد الى قوله وهو عليهم
بذات الصدور فمن رام ما وراء هنالك هلك . حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قل
حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال
حدثني بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن
التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت
كيف يقرؤها ؟ قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي
كذلك الله ربي . ابي (ره) ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قالا

حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد
عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي الطاحي عن طاهر بن حاتم بن ماهويه
قال كتبت الى الطيب يعني ابا الحسن موسى عليه السلام ما الذي لا تجزي معرفة
الخالق بدونه ؟ فكتب ليس كمثله شيء لم يزل سمياً وعليها وبصيراً
وهو الفعال لما يريد . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد
بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي قال حدثنا محمد بن سنان عن محمد
بن يعلى الكوفي عن جوير عن الصادك عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني من غراب العلم قال ما صنعت في رأس
العلم حتى تسأل عن غرابيه ؟ قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله ؟ قال معرفة الله
حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته ؟ قال فعرفه بلامثل ولا شبه
ولا ندوانه واحداً من اظهر باطن اول آخر لا كفو له ولا نظير فذلك حق معرفته

باب في انه عز وجل لا يعرف الاب

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد
بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن
صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوماً
فقلت لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال
رحمك الله . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عتبة
بن قيس بن سمعان بن ابي ريحمة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه قال سئل
امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك ؟ فقال بما عرفتني نفسه قيل وكيف عرفتك
نفسه فقال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده

بعيد في قرينه فون كل شيئي ولا يقال شيئي فوقه امام كل شيئي ولا يقال له امام
داخل في الاشياء لا كشيئي في شيئي داخل وخارج من الاشياء لا كشيئي من شيئي
خارج سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيئي مبتداء . حدثني
ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
ابي عمير عن محمد بن عمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر
بالمعروف والعادل والاحسان . حدثني ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن
اسحق الفارسي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد النسوي قال حدثنا ابو
نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصعدي بهرو قال . حدثنا محمد بن يعقوب
بن الحكم المسكري واخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان
الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابي
هاشم الرماني عن زاذان عن سامان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه
قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه
ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسأله عن مسائل فاجابه
عنها وكان فيما سئله ان قيل له اخبرني عرفت الله بمحمد ما عرفت محمد
بالله عز وجل ؟ فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما عرفت الله بمحمد عليه السلام و
انكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه وحدث فيه المبدء من طول
وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه وارادة حكما الهام
الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه
موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في آخر اجزاء كتاب النبوة . حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال سمعت محمد بن يعقوب
يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص والالوان

والجواهر فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو عز وجل لا يشبه
 جسماً ولا روحاً وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك اثر ولا سبب
 هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه الشبهين شبه الابدان
 وشبه الارواح فقد عرف الله بالله ومن شبهه بالروح والبدن والنور فلما يعرف
 الله بالله . حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (ره) قال حدثنا ابي بن
 ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي
 جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلاً قام الى
 امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك ؟ قال بفسخ العزم
 ونقض الهم لما هممت فجيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت
 ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماء ؟ قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابالي
 به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فلما ذا احببت لقاء ؟ قال لما
 رايت قد اخذني من دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني
 بهذا ليس ينساني فاحببت لقاء . حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن
 المروزي المقرئ قال حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر المقرئ قال حدثنا
 محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا عياض بن يزيد بن الحسن بن
 علي الضحاك مولى زيد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني موسى بن
 جعفر عليه السلام قال قال قوم للصادق عليه السلام ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون
 من لا تعرفونه . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) قال حدثنا ابي
 قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال
 سئل ابو عبد الله عليه السلام فقيل له بما عرفت ربك ؟ قال بفسخ العزم ونقض الهم عزمت
 ففسخ عزمي وهممت فنقض همي . حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن
 هشام المؤدب (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا

محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز
الكوفي قال حدثنا سليمان بن جعفر قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا
هشام بن سالم قال حضرت محمد بن الزعمان الاحول فقام اليه رجل فقال له
بم عرفت ربك ؟ قال بتوقيفه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت من
عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسئلي ويقول لي بم
عرفت ربك ؟ فقال سأل سائل فقال بما عرفت ربك ؟ قلت عرفت الله جل جلاله
بنفس لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدتها ابعاضاً مجتمعة واجزاء
مؤتلفة ظاهرة التركيب متبينة الصنعة مبنية على ضروب من التخطيط و
التصوير زايدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد انشأها حواس
مختلفة وجوارح متباينة من بصور وسمع وشام وذائق ولاس مجبولة على
الضعف والنقص والمهانة لاندرك واحدة منها مدرك صاحبها ولا تقوى
على ذلك عاجزة عند اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستعمالها في
القول وجود تاليف لاموالفاله وثبات صورة لامصور لها فعملت ان لها مخالفا
خلقها ومصورا صورها مخالفا لها على جميع جهاتها قبل الله عز وجل وفي
انفسكم افلا تبصرون . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
(ره) قال حدثنا محمد بن جعفر ابو الحسن الاسدي قال حدثنا الحسين بن
المأمون القرشي عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لي
ابوشاكر الديصاني ان لي مسئلة تسأذن لي على صاحبك فاني قد سئلت
عنها جماعة من العلماء فما اجابوني بجواب مشيع فقلت هل لك ان تخبرني
بها فاعل عندي جوابا ترضيه ؟ فقال اني احب ان القى بها ابا عبد الله عليه السلام
فاستأذنت له فدخل فقال له ائاذن لي في السؤال ؟ فقال له سل عما بدا لك فقال
له ما الدليل علي ان لك صانعا ؟ فقال وجدت نفسي لا تخلمو من احدى جهتين

اما ان اكون صنعتها لانا فلا اخلو من احد معنيين اما ان اكون صنعتها
 كانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت موجودة
 فقد استغنت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم
 لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان لى صانعا وهو الله رب العالمين
 فقام وما اخرجوا بيا . قال مصنف هذا الكتاب القول الصواب في هذا
 الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها
 وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسوله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل باعشهم
 ومرسلهم ومتخذهم حججاً وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فيه
 عرفناه وقد قال الصادق عليه السلام لولا الله ما عرفناه ولولا نحن ما عرف الله و
 معناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج وقد
 سمعت بعض اهل الكلام يقول لو ان رجلاً ولد في فلاة من الارض ولم
 يرا احداً يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لداه
 ذلك على ان لهما صانعاً ومحدثاً فقلت ان هذا شئني لم يكن وهو اخبار بما
 لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل
 الاحجة الله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء (ع) منهم من بعث الى
 نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده ومنهم من بعث الى اهل محله ومنهم
 من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال ابراهيم
 خليل عليه السلام بنظره الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس . وقوله لما
 افلت يا قوم انى يرى مما تشركون فانه عليه السلام كان نبيا ملهما مبعوثا مرسل
 وكان جميع قوله بالهام الله عز وجل اياه وذلك قوله عز وجل وتلك حججتنا
 آتيناها ابراهيم على قومه وليس كل احد كابر ابراهيم عليه السلام ولو استغنى في معرفة
 التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعرفه لما انزل الله عز وجل ما انزل الله

من قوله فاعلم انه لا اله الا الله ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله
يبدع السموات والارض اني بكون له ولد ولم تكن له صاحبة الى قوله
هو اللطيف الخبير واخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد

باب اثبات حدوث العالم

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد بن سعيد
قال حدثني علي بن منصور قال سمعت هشام بن الحكم يقول دخل ابو شاكر
الديباني على ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك احد النجوم الزواهر وكانت
اباؤك بدورا بواهر وامهاتك عتيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا
ذكر العلماء فيك تنفي الخناصر فخيرني ايها البحر الغضم الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم ؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام نسدل عليه بآثار الاشياء قل
وما هو ؟ قال فدعا ابو عبد الله عليه السلام بيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن
معلوم داخله غرقى رقيق لطيف به فضة سائلة وذهبة مائعة تنفلق عن مثل
الطائر اذ دخلها شيء فقال لا قال فهذا دليل على حدوث العالم قال اخبرت
فاخرجت وقلت فاحسنت وقد علمت انا فلا تقبل الا ما ادر كناه بابصارنا او
سمعناه باذاننا او شمعناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او لمسناه باكفنا او تصور
في القلوب بيانا او استنبطه الرؤيا ايقانا قال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس
الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح . حدثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابن ابي العوجاء دخل
على الصادق عليه السلام فقال له يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع ؟ فقال لا

لست بمصنوع فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون قام
بحرا بن ابي العوجاء جواباً و قام و خرج . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
المطار قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن
مصدق عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه
دخل عليه رجل فقال له يا بن رسول الله ما الدليل على حدث العالم ؟ قال انت
لم تكن ثم كنت و قد علمت انك لم تكون نفسك فلا تكونك من هو مثلك
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم
عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لي علي بن منصور
قل لي هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبدالله عليه السلام علم
فخرج الى المدينة لينظره فلم يصادفه بها فقبل له هو بمكة فخرج الزنديق
الى مكة ونحن مع ابي عبدالله عليه السلام فقال بنا الزنديق ونحن مع ابي عبدالله
في الطواف ف ضرب كتفه كتف ابي عبدالله عليه السلام فقال له ابو عبدالله جعفر عليه السلام ما
اسمك ؟ قال اسمي عبد الملك قال فما كنييتك ؟ قال ابو عبدالله قال فمن الملك
الذي انت له عبد ؟ من ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك
اعبد اله السماء ام عبد اله الارض ؟ فسكت فقال ابو عبدالله عليه السلام قل ما شئت
تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق اما ترده عليه فقبح قولي فقال له
ابو عبدالله عليه السلام اذا فرغت من الطواف فانتفا فلما فرغ ابو عبدالله عليه السلام اتاه الزنديق
فقدم بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال للزنديق اتعلم ان للارض تحتنا
دقوقاً ؟ قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك بما تحتها ؟ قال لا ادري
الا اني اخن ان ليس تحتها شي قال ابو عبدالله عليه السلام (ع) فالظن عجز عالم تستيقن
قال ابو عبدالله عليه السلام (ع) فصعدت السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فاتي

المشرق والمغرب. فنظرت ما خلفهما قل لا قال فعجباً لك لم تبلغ المشرق
ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الأرض ولم تصعد السماء ولم تخبرهنما
لك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد ما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف ؟
فقال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك قال ابو عبد الله (ع) فانت في شك
من ذلك فلعلم هو اول علم ليس هو قال الزنديق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم ، حجة على من يعلم فلاحجة للجاهل على
العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني فاننا لانشك في الله ابداً اما ترى الشمس
والقمر والليل والنهار يلججان ليس لهما مكان الامكانهما فان كانا يقدران
على ان يذهبا فلا يرجعان فلم يرجعان وان لم يكونا مضطرين فلم لا يصير
الليل نهارا والنهار ليلاً اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي
اضطرهما احكم منهما واكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله
(ع) يا اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنون به بالوهم فان كان الدهر
يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا
اهل مصر السماء مرفوعة والأرض موضوعة لم لا تسقط السماء على الأرض
ولم لا تتعذر الأرض فوق طاقتها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما فقال
الزنديق امسكهما واسر بهما سيدهما فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله
(ع) فقال له حمزان بن اعين جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يدك
فقد آمنت الكفار على يدي اييك فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابي
عبد الله (ع) اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله (ع) لهشام بن الحكم خذ
اليك فعلمه ، فعلمه هشام فكان معلماً اهل مصر واهل الشام وحسنت طهارته
حتى رضى بها ابو عبد الله (ع) . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد (ره) قالوا حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن

محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن علي بن يعقوب
الهاشمي عن مروان بن مسلم قال دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبد الله
عليه السلام فقال اليس تزعم أن الله خالق كل شيء ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام بلى فقال انا
اخلق فقال له كيف تخلق ؟ فقال له احدث في الموضع ثم البث عنه فيصير
روايا فاكون انا الذي خلقتما فقال أبو عبد الله (ع) اليس خالق الشيء يعرف
كم خلقه ؟ قال له بلى قال فتعرف الذكر منها من الأنثى وتعرف كم عمرها
فسكت . حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن يعقوب الكليني بإسناده رفع الحديث أن ابن أبي العوجاء حين كلمه
أبو عبد الله (ع) عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال أبو
عبد الله (ع) كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقل ارددت ذلك يا ابن رسول
الله فقال أبو عبد الله عليه السلام ما أعجب هذا تنكر الله وتشهد أني ابن رسول الله
فقال العادة تحملني على ذلك فقال له العالم عليه السلام فمما يمنعك من الكلام
قال اجلال لك ومهابة ما ينطق لسانى بين يديك فماني شاهدت العلماء و
ناظرت المتكلمين فما تدا خلني من هيبتك قال يكون ذلك ولكن افتح
عليك سؤالاً اقبل عليه فقال له امصنوع انت ام غير مصنوع ؟ فقال عبد الكريم
بن أبي العوجاء انا غير مصنوع . فقال له العالم عليه السلام فصف لي لو كنت مصنوعاً
كيف كنت تكون فبقى عبد الكريم ملياً لا يجرجوا يا وولع بخشية كانت
بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك
صفة خلقه فقال له العالم عليه السلام فان كنت لم تعام صفة الصنعة غيرها فاجعل
نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الامور فقال له عبد
الكريم مثلتي عن مسألة لم يسألني احد عن قبلك ولا يسألني احد بعدك
عن مثلها فقال له أبو عبد الله عليه السلام هيك علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما

علمك انك لا تستل فيما بعد على انك يا عبد الكريم تقضت قولك لانك تزعم
ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت ثم قال يا عبد الكريم
ازبدك وضوحاً رايت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قايل هل في الكيس
دينار ؟ فنفيت كون الدينار في الكيس فقال لك قايل صف لي الدينار وكنيت
غير عالم بصفته هل كان لك ان تنفي كون الدينار في الكيس وانت لا تعلم ؟ قال
لا فقال ابو عبد الله عليه السلام قال العالم اكبر واطول واعرض من الكيس فلمعل في العالم
صنعة او صفة لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبد الكريم واجاب
الي الاسلام بعض اصحابه وبقي معه بعض فعاد في اليوم الثالث فقال اقلب
السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام هل عما شئت فقال ما الدليل على حدث الا
جسام ؟ فقال اني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر
وفي ذلك زوال وانتقال عن المعالة الادلى ولو كان قديماً ما زال ولا حال
لان الذي يزول ويحول بجوزان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعدد عدمه
دخول في الحدث وفي كونه في الادلى دخوله في العدم ولن يجتمع صفة
الازل والعدم في شيئين واحداً فقال عبد الكريم هيك علمت في جري العاليتين
والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على
صفرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال العالم عليه السلام انما تستكلم
على هذا العالم الموضوع فلو رفعنا اياه ووضعنا غيره عالماً آخر كان
لاشئ ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا و لكن اجبتك من
حيث قدرت انك تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صفرها لكان في
الوهم انه متى ما ضم شيئ منه الى مثله كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه
من القدم كما بان في تغير دخوله في الحدث ليبين لك ورائه شئني يا عبد الكريم
فانقطع وخرى فلما كان من العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض

شيعته ان ابن ابي العوجاء قد اسلم فقال العالم عليه السلام هو اعمى من ذلك لا يسلم
فلما بسر بالعالم عليه السلام قال سيدي ومولاي فقال له العالم ما جاء بك الى هذا
الموضع فقال عادة الجسد و سنة البلد و لنصر ما الناس فيه من الجنون
والعاق و رمى بالحجارة فقال العالم عليه السلام انت بعد على عنوك و ضلالك يا
عبد الكريم فذهب يتكلم فقال له لاجدال في الحج و نقض رداءه من يده و
قال ان يكن الامر كما تقول و ليس كما تقول نجونا و نجوت و ان يكن
الامر كما تقول و هو كما تقول نجونا و هلكك فقبل عبد الكريم على من
معه فقال وجدت في قلبي حراة فردوني فردوه و مات لارحمه الله . قال
مصنف هذا الكتاب (ره) من الدليل على حدث الاجسام انا وجدنا انفسنا
وسائر الاجسام لا تنفك مما يحدث فيها من الزيادة و النقصان و تجري عليها
من الصنعة و التدبير و بعثورها من الصور و الهياكل و قد علمنا ضرورة اننا لم
نصنعها و لا من هو من جنسنا و في مثل حالتنا صنعها و ليس يجوز في عقل و لا
يتصور في وهم ان يكون عالم بنفسك من الحوادث و لم يسبقها قديماً و لا ان
توجد هذه الاشياء على ما شاهدتها عليه من التدبير و تعاقبها فيها من اختلاف
التقدير لا من صانع او تحدث لا بمدير و لو جازان بكون العالم بما فيه
من انتان الصنعة و تعلق بعضه ببعض و حاجة بعضه الى بعض لا بصانع صنعه
و يحدث لا بموجد او جده لكان ما هو دونه من الاحكام و الانتان احق
بالجواز و ادلى بالتصور و الامكان و كان يجوز على هذا الوضع وجود
كتابة لا كاتب لها و دار مبنية لا باني لها و صورة محكمة لا مصور لها و لا يمكن
في القياس ان تالف سفينة على احكام نظم و تجتمع على اتقن صنع لا بصانع
صنعها او جامع جمعها فلما كان ركوب هذا و اجازته خروجاً عن النهاية
والمقول كان الاول مثله بل غير ما ذكرناه في العالم و ما فيه من ذكر افلاكه

اختلاف اوقاته وشمسه وقمره وطلوعهما وغروبهما ومجي برده وقيظه
 في اوقانهما واختلاف ثماره وتنوع اشجاره ومجي ما يحتاج اليه منها من
 ابانه ووقته اشد مكابرة واوضح معاندة وهذا واضح والحمد لله . وسئلت
 بعض اهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدوث الاجسام فقال الدليل
 على حدوث الاجسام انها لا ينع في وجودها من كون وجودها مضمناً بوجوده
 والكون هو المحاذات في مكان دون مكان ومتى وجد الجسم في محاذات
 اخرى علم انه لم يكن في تلك المحاذات المخصوصة الالمعنى وذلك المعنى
 محدث فالجسم اذا محدث اذ لا ينفك من المحدث ولا يتقدمه ومن الدليل
 على ان الله تبارك وتعالى ليس بجسم انه لا جسم الاوله شبهه اما موجود او
 موهوم وماله شبهه من جهة من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الاجسام
 فلما كان الله عز وجل قديماً قد ثبت انه ليس بجسم وشيئ آخر وهو ان قول
 القائل جسم سمع في حقيقة اللغة لما كان طويلاً عريضاً ذا اجزاء وابماض
 متحتملاً للزيادة فان كان القائل يقول ان الله عز وجل جسم يحقق هذا القول
 وبوفيه معناه لزمه ان يشبهه سبحانه بجميع هذه الحقائق والصفات ولزمه
 ان يكون حادثاً بما به يثبت حدوث الاجسام ويكون الاجسام قديمة و
 ان لم يرجع منه الا الى التسمية فقط كان واضعاً للاسم في غير موضعه وكان
 كمن سمى الله عز وجل انساناً ولحماً ودماً ثم لم يثبت معناها وجعل خلافه
 ايافاء الى الاسم دون المعنى واسماء الله تبارك وتعالى لا تؤخذ الا عنه او عن
 رسول الله ﷺ او عن الانعمة الهداة عليهم السلام . حدثنا احمد بن الحسن
 القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكرياه
 عن جعفر بن محمد بن عماره عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
 علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام قال قال امير

المؤمنين ^{عليهم السلام} ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك للروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها وبقيتها حفظها ومن الدليل على ان الاجسام محدثة ان الاجسام لا تخلو من ان تكون مجتمعة او متفرقة او متحركة او ساكنة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثة فعلمنا ان الجسم محدث لحدوث ما لا يتفك منه ولا يتقدمه . فان قال قائل ولم قلتم ان الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون حتى زعمتم ان الجسم لا يخلو منهما ؛ قيل له الدليل على ذلك انا نجد الجسم يجتمع بعد ان كان متفرقا وقد كان يجوز ان يبقى متفرقا فلولم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بان يصير مجتمعا اولى من ان يبقى متفرقا على ما كان عليه لانه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا ولا بطل في هذا الوقت فيكون لبطلانها ولا يجوز ان يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعا الا ترى انه لو كان انما يصير مجتمعا لبطلان معنى ومفترقا لبطلان معنى لوجب ان يصير مجتمعا ومفترقا في حالة واحدة لبطلان المعنيين جميعا وان يكون كل شئ خلا من ان يكون فيه معنى مجتمعا ومفترقا حتى كان يجب ان يكون الاعراض مجتمعة متفرقة لانها قد خلت من المعاني وقد تبين بطلان ذلك وفي بطلان ذلك دليل على انه انما كان مجتمعا لحدوث معنى ومفترقا لحدوث معنى وكذلك القول في الحركة والسكون وسائر الاعراض . فان قال قائل فاذا قلتم ان المجتمع انما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع ومفترقا لوجود الافتراق فما انكرتم من ان يصير مجتمعا ومفترقا لوجودهما فيه كما الزمتم ذلك من يقول ان المجتمع انما يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق ومفترقا لانتفاء الاجتماع . قيل له ان

الاجتماع والافتراق هما ضدان والاضداد تنضاد في الوجود فليس يجوز
وجودهما في حال لتضادهما وليس هذا حكمهما في النقي لانه لا ينكر
انتفاء الاضداد في حالة واحدة كما ينكر وجودهما فلهذا ما قلنا ان الجسم
لو كان مجتمعاً لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاع الاجتماع لوجب ان يصير
مجتمعاً مفترقا لانتفائهما الا ترى انه قد ينتفي الاحمر السواد والبياض مع
تضادهما وانه لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حال واحدة فثبت ان انتفاء
الاضداد لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودهما وايضا فان القابل بهذا
القول قد اثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ووجب ان لا يجوز
خلو الجسم منها لانه اذا خلا منها يجب ان يكون مجتمعاً مفترقا ومتحركا
ساكنا اذا كان لخلوه منها ما يوصف بهذا الحكم واذ كان ذلك كذلك وكان
الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب ان يكون محدثا ويدل على ذلك
ايضا ان الانسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون وبفعل
ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويذم عليه اذا كان قبيحاً وقد علمنا انه لا يجوز
ان يؤمر بالجسم ولا ان ينهى عنه ولا ان يمدح به من اجله ولا يذم له فوجب
ان يكون الذي امر به ونهى عنه واستحق من الممدح والذم غير الذي
لا يجوز ان يؤمر به ولا ان ينهى عنه ولا ان يستحق به الممدح والذم به
فوجب بذلك اثبات الاعراض . فان قالوا فلم قلتم ان الجسم لا يخلو من
الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ولم انكرتم ان يكون قد دخلا فيما
لم يزل من ذلك فلا يدل ذلك على حدوثه قيل له لو جاز ان يكون قد دخلا فيما مضى
من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز ان يخلو منهما الان ونحن
نشاهد فلما لم يجز ان يوجد اجسام غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا انها لم يخل
فيما مضى فان قيل ولم انكرتم ان يكون قد دخلا من ذلك فيما مضى وان
كان لا يجوز ان يخلو الان منه قيل له ان الازمنة والامكنة لا يؤثران في

هذا الباب الا ترى لو كان قاييل قال كنت اخلو من ذلك عام اول او منذ عشرين
سنة وان ذلك سيمكنني بعد هذا الوقت او يمكنني بالشام دون العراق او
بالعراق دون الحجاز لكان عند اهل العقل مخيلا جاهلا والمصدق له
جاهل فعلمنا ان الازمنة والامكنة لا يؤثران في ذلك واذا لم يكن بها حكم
ولا تأثير في هذا الباب فواجب ان يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما
يستقبل حكمه الان واذا كان لا يجوز ان يتخلو الجسم في هذا الوقت من
الاجتماع والافتراق والحركة والسكون علمنا انه لم يتخل من ذلك قط
وانه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر ان يبقى على ما كان عليه الى هذا
الوقت فكان لو اخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغاية (الفانية) ان فيها اجساماً
غير مجتمعة ولا متفرقة ولا متحركة ولا ساكنة ان نشك في ذلك ولاننا ان
يكون صادقاً وفي بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول وايضاً فان
من اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا متفرقة فقد اثبتا غير متقاربة بعضها عن
بعض ولا متباعدة بعضها عن بعض وهذه صفة لا تعقل لان الجسمين لا بد
من ان يكون بينهما مسافة وبعدا ولا يكون بينهما مسافة ولا بعد ولا سبيل
الى ثالث فلو كان بينهما مسافة وبعد لكانا مفترقين ولو كانا لا مسافة
بينهما ولا بعد لوجب ان يكونا مجتمعين لان هذا هو حد الاجتماع و
الافتراق واذا كان ذلك كذلك فمن اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا متفرقة
فقد اثبتا على صفة لا يعقل ومن خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا .
فان قال قاييل ولم قلتم ان هذه الاعراض محدثة ولم افكرتم ان تكون
قديمة مع الجسم لم يزل قيل له لانا وجدنا المجتمع اذا فرق بطل منه
الاجتماع وحدث له الافتراق وكذلك المفترق اذا جمع بطل منه الافتراق
وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه ولا يجوز عليه المحدث و

البطلان فثبت ان الاجتماع والافتراق محدثان وكذلك القول في ساير الا
عراض الا ترى انها تبطل باضدادها ثم يحدث بعد ذلك وما جاز عليه الحدوث
والبطلان لا يكون الا محدثا وايضا فان الموجود القديم الذي لم يزل لا
يحتاج في وجوده الى موجد فيعلم ان الوجود اولي به من العدم لانه لو
لم يكن الوجود اولي به من العدم لم يوجد الا بموجد وان كان ذلك
علمنا ان القديم لا يجوز عليه البطلان اذا كان الوجود اولي به من العدم
وان ما جاز عليه ان يبطل لا يكون قديما . فان قال ولم قلتم ان ما لم يتقدم
المحدث يجب ان يكون محدثا قيل له لان المحدث هو ما كان بعد ان لم
يكن والقديم هو الموجود لم يزل والموجود لم يزل يجب ان يكون
متقدما لما قد كان بعد ان لم يكن وما لم يتقدم المحدث فحظه في الوجود
حظ المحدث لانه ليس له في التقدم الاما للمحدث واذا كان ذلك كذلك
وكان المحدث بما له من الحظ في الوجود والتقدم لا يكون قديما بل
يكون محدثا فكذلك ما شاركه في علته وسواء في الوجود ولم يتقدمه
فواجب ان يكون محدثا فان قال اوليس الجسم لا يخلو من الاعراض ولا
يجب ان يكون عرضا فما انكرتم ان لا يخلو من الحوادث ولا يجب ان يكون
محدثا قيل له ان وصفنا المرض بانه عرض ليس هو من صفات التقدم والتاخر
انما هو اخبار عن اجناسها والجسم اذا لم يتقدمها فليس يجب ان يصير من
جنسها فلماذا لا يجب ان يكون الجسم وان لم يتقدم الاعراض عرضا اذا لم
يشاركها فيما كانت الاعراض اعراضا ووصفنا القديم انه قديم هو اخبار عن
تقدمه ووجوده لا الى اول ووصفنا المحدث بانه محدث هو اخبار عن كونه
الى غاية ونهاية وابتداء زاول واذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدمه من
الاجسام فواجب ان يكون موجودا الى غاية ونهاية لانه لا يجوز ان يكون

الموجود لا الى اول لم يتقدم الموجود الى اول وابتداء واذا كانت ذلك
 كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثا وهو وجوده الى غاية فلذلك
 وجب ان يكون محدثا لوجوده الى غاية ونهاية وكذلك الجواب في سائر
 ما تسئل في هذا الباب من هذه المسئلة . فان قال قائل فاذا ثبت ان الجسم
 محدث فما الدليل على ان له محدثا قيل له لاننا وجدنا الحوادث كلها متعلقة
 بالمحدث . فان قال ولم قام ان المحدثات انما كانت متعلقة بالمحدث من
 حيث كانت محدثة قيل له لانها لو لم تكن محدثة لم يحتاج الى محدث الا ترى
 انها لو كانت موجودة غير محدثة او كانت معدومة لم يجران يكون متعلقة
 بالمحدث واذا كان ذلك كذلك فقد ثبت ان تعلقها بالمحدث انما هو من
 حيث كانت محدثة فوجب ان يكون حكم كل محدث حكمها في انه يجب
 ان يكون له محدث وهذه ادلة اهل التوحيد الموافقة للكتاب والانوار الصحيحة
 عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام حديث دعيل . حدثنا احمد بن الحسن
 القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قالا حدثنا احمد بن
 يحيى بن زكرياء القطان قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثني محمد بن
 ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن بونس عن سعد الكنتاني عن
 الاصمعي بن بنانه قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وباعه الناس خرج الى
 المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متعللاً بعل
 رسول الله صلى الله عليه وآله متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه السلام عليه
 متمكناً ثم شبك من اصابه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني
 قبل ان تفقدوني وهذا سفظ العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما رقتني رسول
 الله صلى الله عليه وآله زقازق سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو نيت لي الو
 سادة فجلست عليها لا فتيت لاهل النوراة بنور انهم حتى تنطق التورية

فيقول صدق على ما كذب لقد افتناكم بما انزل الله في رافيت اهل الانجيل
بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق على ما كذب لقد افتناكم بما انزل
الله في رافيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق على
ما كذب لقد افتناكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل
فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان
وبما يكون وما هو كان الى يوم القيمة وهي هذه الآية بمحو الله ما يشاء
ويثبت وعندنا ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله الذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لو سئلتهموني عن آية آية في ليل انزلت او في نهار انزلت
مكيها ومدنيها سفريها وحضرها ناسخها ومنسوخها معكمها ومتشابهها
وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له دعلب فكان ذرب
اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارهني ابن ابي طالب مرقاة
صعبة لاخجلته اليوم لكم في مسئلتى اياه . فقال بالامير المؤمنين هل رايت
ربك ؟ قال ويلك يا دعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره قال فكيف رايت
صفه لنا قل ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان ويلك يا دعلب ان ربي لا يوصف بالمعد ولا بالحركة ولا
بالسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف
باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل
الجلالة لا يوصف بالقلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالرفقة مؤمن لا بعبادة مدرك
لا بمحسة قابل لا باللفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير
مباينة فوق كل شيئي فلا يقال شيئي فوقه وامام كل شيئي من شيئي ولا
يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيئي في شيئي داخل وخارج منها لا كشيئي
من شيئي خارج فخير دعلب مغشيا ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب

والله لاعدت الى مثلها ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث
ابن قيس . فقال يا امير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل
عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ؟ قال بلى بالاشعث قد انزل الله عليهم كتابا و
بعث اليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه
فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك
داست علينا بنتك اهلكتك فاخرج نظرك وقيم عليك العبد فقال لهم اجتمعوا
واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبتم ولا فشا نكم فاجتمعوا
فقال لهم هل علمتم ان الله لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابنا آدم
وامنا حواء ؟ قالوا صدقت ايها الملك قل افليس قد تزوج بنيه من بناته
وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتماقدوا على ذلك فمحي الله
هافى صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا
حساب والمنافقون اشد حالا منهم . قال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا
الجواب والله لاعدت الى مثلها ابدا ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام
اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس
حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل انا اذا عملته نجاني الله من
النار قال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق
مستعمل لعلمه وبغنى لا يبخل بماله على دين الله وبفقر صابر فاذا كنتم العالم
علمه وبخل الغنى ولم يصبر الفقير فعندها الوبل والشور وعندها يعرف
العارفون بالله ان الدار قد رجعت الي بدنها الى الكفر بعد الايمان ايها السائل
فلا تغترون بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجموعة وقلوبهم شتى
ايها السائل اما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيئ
من الدنيا اناه ولا يحزن على شيئ منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه

فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب
فلا يزال من حل اصابتها من حرام قال له يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن
في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما
خالفه فيتبرى منه وان كان جميعا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم
غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم على علي عليه السلام المنبر ثم
قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم قال ساووني قبل ان تفقدوني فام يقيم اليه
احد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال للحسن عليه السلام يا حسن
قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجملك قريش من بعدى فيقولون ان الحسن
بن علي لا يحسن شيئا قبل الحسن عليه السلام يا ابا به كيف اصعد وانكلم وانت في
الناس تسمع وترى قال له يا ابي وامي واري نفسي عنك واسمع واري وانت
لا ترائني فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله به حامدا بليغة شريفة وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة موحدة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله يقول انا
مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب
اليه علي عليه السلام فحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين عليه السلام يا بني قم فاصعد
المنبر وتكلم بكلام لا يجملك قريش من بعدى فيقولون ان الحسين بن علي
لا يصبر شيئا وليكن كلامك تبع الكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلاة موحدة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان عليا هو مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها
هلك فوثب اليه علي فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما
فرخا رسول الله ووديعته التي استودعها وانا استودعكموها معاشر الناس
ودرسول الله صلى الله عليه وسلم سائلكم عنهما . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد

بن اسمعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن
 زاهر قال حدثني الحسين بن يحيى الكوفي قال حدثني قثم بن قتيبة عن عبد الله
 بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر
 الكوفة اذ قام اليه رجل فقال له ادعك فزب اللسان بليغ في الخطاب شجاع
 القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك ؟ فقال ويلك يا ادعك ما كنت اعبد
 رباً لم اراه قال يا امير المؤمنين كيف رايتك ؟ قال ويلك يا ادعك لم تره العيون
 بمشاهدة الابصار ولكن رايت القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ادعك ان ربي
 لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظيم كبير
 الكبير لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالجلال قبل كل شئى فلا
 يقال شئى قبله وبعد كل شئى ولا يقال له شئى بعده شانى الاشياء لا يهمة
 دراك لا يخدمه هو فى الاشياء كلها غير متمازج بها ولا باين عنها ظاهر لا بائيل
 المباشرة متجلى لا باستحلال رؤية باين لا بمسافة قريب لا بمداينة لطيف لا
 بتجسم موجود لا بعدم فاعل لا باضطراب مقدر لا بحركة مرید لا بهمالة
 سميع لا بهالة يصير لا بآداة لا تحويه الاماكن ولا تصحبه الاوقات ولا تحده
 الصفات ولا تأخذ السنين سيق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازاله
 بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشر له وبتهجير الجواهر عرف ان لا جوهر له و
 بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرب
 له ضاد النور بالظلمة والجو بالبال والعرد بالحرور مولف بين متعاديها
 تمها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبثاليفها على موافقها
 وذلك قوله عز وجل ومن كل شئى خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق
 بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد مشاهدة بقرائنها على ان لا غريزة
 لمفرزها مخبرة بتوقيفها ان لا دقت لموقفها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا

حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه وكان رب الاطراف والها اذ لا مالوه وعالما
اذ لا معلوم وسميماً اذ لا مسموع ثم انشأ يقول : ولم يزل سيدي بالحمد معروف ،
ولم يزل سيدي بالجود موصوف ، وكنت اذ ليس نور يستضاء به . ولا ظلام على
الافاق معكوف ، وربنا بخلاف الخلق كلهم . وكلما كان في الاوهام موصوف ،
فمن يرد على التشبيه معتلاً . يرجع اخا حصر بالعجز مكتوف ، وفي المعارج
يلقى موج قدرته . موج ايمارض طرف الروح مكفوف ، فترك اخا جدل في
الدين منعمقا . قد باشر الشك فيه الراي موذفاً ، واصحاب اخانقة حبال سيده .
وبالكرامات من مولا محفوف ، امسى دليل الهدى في الارض منتشرا . وفي
السماء جميل الحال معروف ، قال فخر دعلب من شيا عليه تم افساق وقال
ها سمعت بهذا الكلام ولا اعود الى شئ من ذلك . قال مصنف هذا الكتاب
في هذا الخبر الفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلام في خطبته وهذا تصديق قولنا في
الاثمة عليهم السلام ان علم كل واحد منهم ما خوذ عن ابيه حتى يتصل ذلك بالنبي

باب حديث شبخت اليهودي

ابي رة قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى و
ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليه قومي عن بعض اصحابنا
عن عبد الاعلى مولى السام عن ابي عبدالله عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهودي يقال له شبخت فقال له يا محمد جئت استنلك عن ربك فان اجبتني عما
استنلك عنه اتبعك والارجعت فقال له سل عما شئت فقال ابن ربك ؟ فقال هو
في كل مكان وليس هو في شئ من المكان بمحدود قل فكيف هو ؟ فقال وكيف
اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق الله والله لا يوصف بخلق قل فمن اين
يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مندر ولا غير ذلك الاتكلم بلسان

عربي مبین یا شیخ انه رسول الله فقال شيعت الله ما رايت كاليوم ايمن ثم قال
 اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله . حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم
 بن اسحق الفارسي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن ربيع النسوي قال
 حدثني احمد بن جعفر العقيلي بقمستان قال حدثني احمد بن علي الباغي
 قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الخزازي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الازهرى
 عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
 ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض خطبه
 من الذي حضر شيعت الفارسي وهو بكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال القوم ما حضره
 من الاحد فقال علي عليه السلام لكنني كنت معه عليه السلام وقد جاء شيعت وكان رجلا من
 ملوك فارس وكان ذريبا . فقال يا محمد الى ما تدعوا قال ادعوا الى شهادة ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال شيعت وايين الله
 يا محمد قال هو في كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو فقال لا كيف له ولا اين
 لانه عز وجل كيف الكيف وايين الاين قل فمن اين جاء قال لا يقال له جاء وانما
 يقال جاء للزاييل من مكان الى مكان ورينا لا يوسف بمكان ولا يزوال بل لم
 يزل بلا مكان ولا يزال فقال يا محمد انك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لي
 ان اعلم انه ارسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر
 ولا حيوان الا قال مكانه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله و
 قلت انا ايضا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال يا محمد من
 هذا قال هذا خير اهلي واقرب الخلق مني احبه من لحيي ودمه من دمي
 وروحه من روحي وهو الوزير مني في حيواني والخليفة بعد وفاتي كما كان
 هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فاسمع له واطع فانه علي الحق ثم
 سمع الله

باب معنى سبحان الله

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري بنيسابور قال أخبرنا
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشمراني العملي من ولد
 عمار بن ياسر (ره) قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني
 بإذنه . قال حدثنا علي بن الحسن المعاني قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن
 يحيى بن عتبة عن أبي العيزار قال حدثنا محمد بن حجاج عن يزيد بن الأ
 صم قال سئل رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان
 الله ؟ قال ان في هذا العياط رجلا كان اذا سئل انبثى واذا سكث ابتدى فدخل
 الرجل فاذا هو علي بن أبي طالب فقال يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله ؟ قال
 هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد
 صلى عليه كل ملك . حدثنا أبي (رحم) قال حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد
 بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام ابن الحكم قال سألت
 أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال انفع الله عز وجل . حدثنا محمد بن
 موسى بن متوكل (ره) قال حدثنا علي بن الحسن السعد آبادي عن أحمد
 بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحنفي عن علي بن اسباط
 عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي . قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
 عن قول الله عز وجل سبحان الله ما يعنى به قال تنزيهه

باب معنى الله اكبر

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطاس (ره) . قال حدثنا أبي عن
 سهل بن زياد الأدمي عن ابن محبوب عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال

رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اى شئنى فقال من كل شئنى فقال ابو
عبدالله عليه السلام حدثته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف .
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن يعقوب
الطاطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن مروق (هرون) بن عبيد بن
جميع بن عمرو قال قال ابو عبدالله اى شئنى الله اكبر؟ فقلت الله اكبر من كل
شئنى فقال وكان ثم شئنى فيكون اكبر منه فقلت فما هو؟ قال الله اكبر من
ان يوصف

باب معنى الاول والاخر

حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكّل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن الحكم الميمون البان
قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام وقد سئلا عن قوله عز وجل هو الاول والاخر فقال
الاول لا من اول كان قبله ولا من يبدى سبقه و آخر لا من نهاية كما يعقل ومن
صفة المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزول ولا يبدى ولا نهاية لا
يقع عليه الحدوث ولا يعول من حال الى حال ، خالق كل شئنى . حدثنا الحسين
بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن
فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور . قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز
وجل هو الاول والاخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره
فقال انه ليس شئنى الا يبدى ويتغير ازيد دخله التمييز والزوال او ينقل من لون
الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان
الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بعباده واحدا هو الاول
قبل كل شئ وهو الاخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء

ما يختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون تراباً مرة ومرة لحمًا ومرة
دمًا ومرة رفاتاً ودميماً وكالتمر الذي يكون مرة باسحا ومرة برا
ومرة رطباً ومرة تمراً فيتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل
بخلاف ذلك

باب معنى قول الله عز وجل

الرحمن على العرش استوى

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مازد
ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال
استوى من كل شيئي فليس شيئي هو اقرب اليه من شيئي (ره) قل .
حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عن
عبد الرحمن ابن الحجاج قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى فقال استوى من كل شيئي فليس شيئي اقرب اليه من شيئي ام
يوجد منه بعيد لم يقرب منه قريب استوى من كل شيئي . حدثنا ابو الحسين
محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا احمد بن محمد ابو سعيد
قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصعدي بمرور قال حدثنا محمد
بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه هادي بن يعقوب قال حدثنا محمد بن
سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس
عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر
فيه قدوم الجاهليين المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين علي

بن ابي طالب عليه السلام فسئل عنها فاجابه وكان فيما سئل ان قال له اخبرني عن
 الرب ابن هو وابن كان ؟ فقال علي عليه السلام لا يوصف الرب جل جلاله بمكان
 هو كما كان وكان كما هو لم يكن في مكان ولم يزل من مكان الى مكان
 ولا احاط به مكان بل كان لم يزل بلاحد ولا كيف قل صدقت فاخبرني عن
 الرب افي الدنيا هو اوفي الآخرة ؟ قال علي عليه السلام لم يزل ربنا قبل الدنيا ولا يزال
 ابدا هو مدبر الدنيا و عالم بالآخرة فاما ان يحيط به الدنيا والآخرة فلا
 ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة قال صدقت برحمتك الله ثم قال اخبرني عن
 ربك ايحمل او يحمل ؟ فقال علي عليه السلام ان ربنا جل جلاله يعمل ولا يعمل
 قل النصراني فكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم
 يومئذ ثمانية فقال علي عليه السلام ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما
 تظن كهيئة السرير ولكن شبي محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه
 لانه عليه ككون الشئتي على الشئتي وامر الملائكة بحملها فهم يحملون
 العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمتك الله والحديث طويل
 اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بشماه في آخر كتاب النبوة .
 حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى
 الططار عن سهل بن زياد عن الحسن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه
 عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى
 فقال استوى من كل شئتي فليس شئتي اقرب اليه من شئتي . حدثنا محمد بن
 الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ايان عن
 الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن
 ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل من شئتي او في شئتي او على شئتي
 فقد كفر قلت فسر لي قل اعني بالجوابية من الشئتي له او بامسالك له او من

شيئي سبقه وفي رواية اخرى قال من زعم ان الله من شيئي فقد جعله محدثا
 ومن زعم انه في شيئي فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيئي فقد جعله
 محمولا . حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل (ره) قال حدثنا عبد الله بن
 جعفر عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثني مقاتل بن سليمان
 قال سئلت جعفرا بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على
 العرش استوى فقال استوى من كل شيئي فليس شيئي اقرب اليه من شيئي
 وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن حماد قال قال ابو عبد الله عليه السلام كذب
 من زعم ان الله عز وجل من شيئي او في شيئي او على شيئي . حدثنا محمد
 بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن
 ابيه عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم
 ان الله من شيئي او في شيئي او على شيئي فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من
 شيئي فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيئي فقد زعم انه محصور ومن زعم
 انه على شيئي فقد جعله محمولا . قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهة
 تتملق بقوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
 ثم استوى على العرش بغشى الليل النهار يطليه حثيثا ولا حجة لها في ذلك
 لانه عز وجل عنى بقوله استوى على العرش اى ثم نقل العرش الى فوق
 السموات وهو مستولى عليه ومالك له وقوله عز وجل ثم انما هو ارفع العرش
 الى مكانه الذي هو فيه ونقله للاسواء فلا يجوز ان يكون معنى قوله
 استوى استولى لان استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الاشياء ليس
 هو بامر حادث بل لم يزل مالكها لكل شيئي ومستوليا على كل شيئي وانما
 ذكر عز وجل الاستواء بقوله ثم وهو معنى الرفع مجازا وهو كقوله ولنبليوكم
 حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين فذكرنا علم مع قوله حتى وهو

عز وجل يعنى حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا يقع
الاعلى فعل حادث وعلم الله عز وجل بالاشياء لا يكون حادثاً وكذلك ذكر
قوله عز وجل استوى على العرش بعد قوله ثم وهو يعنى بذلك ثم رفع
العرش لاستيلائه عليه ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لان الله
لا يجوز ان يكون جسماً ولا ذابدين تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

باب معنى قوله عز وجل وكان عرشه على الماء

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
جعفر بن ابي نصر الكندي قال حدثني سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن
محبوب عن عبد الله بن كثير عن داود الرقي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن
قوله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال لي ما يقولون في ذلك قلت يقولون
ان العرش كان على الماء والرب فوفقه فقال كذبوا من زعم هذا قد صير الله محمولا
ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشئ الذي يحمله اقوى منه قلت بين
لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء قبل ان تكون
ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نشرهم
بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير
المؤمنين عليه السلام والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين
ثم قال للملائكة هولاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المستولون
ثم قيل لبني آدم اقرروا لله بالربوبية ولهولاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقرروا
فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا انا كنا عن
هذا غافلين ويقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم

انهم لم يكنوا بما فعل الميطلون يا داود ولا يتنا موكدة عليهم في الدنيا .
حدثنا قميم بن عبدالله بن تعيم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي
الانصاري عن ابي الصلت عبدالسلم بن صالح المروزي قال سئل المأمون ابا
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال
ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات و
الارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم
جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلمون انه على كل
شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق
السموات والارض في ستة ايام وهو مستولي على عرشه وكان قادراً على ان
يخلقها في طرفه عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما
يخلقها منها شيئاً بعد شيئا ويستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة
بعد مرة ولم يخلق الله العرش لاجابة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع
ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه
علواً كبيراً . واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل
خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لاعلى سبيل الامتحان والتجربة
لانه لم يزل عليهم بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن
فرج الله عنك

باب العرش وصفاته

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال

حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني ابي عن حنان بن سدير قال سئلت
اباعبدالله عليه السلام عن العرش والكرسى فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له
في كل سبب وصنع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم بقول
الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى بقول على الملك احتوى
وهذا ملك الكيفية في الاشياء ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسی
لانها بابان من اكبر ابواب النيوب وهما جميعا غيبان في الغيب مقرودان
لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه
الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون
والقدر والحد والابن والمشيئة وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات و
الترك وعلم العود والبدى فهما في العلم بابان مقرودان لان ملك العرش
سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش
العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرودان قلت جعلت
فذلك فلم صار في الفضل جارا لكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفية
فيه وفيه الظاهر من ابواب البدى وايشتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران
احدهما حمل صاحبه في الصرف ويمثل صرف العلماء ويستدلوا على صدق
دعواهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوى العزيز فمن اختلاف صفات
العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش عما يصفون وهما وصف عرش
الوحدانية لان قوماً اشرکوا كما قلت لك قال تبارك وتعالى رب العرش
رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يدالله مقلولة وقوم
وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على سجرة بيت المقدس فمما ارتقى
الى السماء وقوم وصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد
انامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب

المثل الاعلى عما به مثله والله المثل الاعلى الذى لا يشبهه شئ ولا يوصف ولا يشوه فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوايد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى التى لا تسى بها غيره وهى التى وصفها فى الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه جهلا بغير علم فالذى يلحد فى اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون فى اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها بالحنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الله الفضل وخصهم بماله يخصص بغيرهم فارسل محمدا صلى الله عليه وسلم فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه عليه السلام دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من ظاهر علمه ثم الائمة الراشدون عليهم السلام

باب فى ان العرش خلق ارباعا

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن على بن الحسين عليهم السلام قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الاثثة اشبه الهواء والفلج والنور ثم خلقه من اوانر مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضر منه الخضرة ونور اصفر اصفر منه الصفرة ونور احمر احمر منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق

غلق كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسمع
بحمد ربه وبقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشبهة ولو اذن للسان
منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف
البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة مالا
يحصى عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس
شيئ مما فوقه ما قام لذلك طرفعين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء
والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال

باب معنى قول الله عز وجل

وسع كرسية السموات والارض

حدثنا ابي (ره) قال حدثنا محمد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان
بن داود المتقري عن حفص بن غياث قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل وسع كرسية السموات والارض قال علمه . حدثنا ابي (رض) قال
حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد
الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسية السموات والارض فقال السموات
والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قد
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن دعي
عن فضيل بن يسار قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسية
السموات والارض فقال يا فضيل السموات والارض وكل شئ في الكرسي
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى الطاطار (ره) عن ابيه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحجاج عن نعلبة بن ميمون عن زرارة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عز وجل وسع كرسیه السموات والأرض وسع الكرسي أم
الكرسي وسع السموات والأرض فقال بل الكرسي وسع السموات والأرض
والعرش وكل شئ في الكرسي . حدثنا محمد بن الحسن بن
أحمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن
سعيد عن فضالة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل وسع كرسیه السموات والأرض وسع الكرسي وسع
الكرسي أم الكرسي وسع السموات والأرض فقال إن كل شئ في
الكرسي

باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد

أبي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد . حدثنا
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد
الله عليه السلام قال قلت فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد . حدثنا محمد بن
هوشب بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن
عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله
عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك
الفطرة ؟ قال هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال
أستبرئكم وفيه المؤمن والكافر . حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد
بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم

ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
 عز وجل فطرة الله فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد ابي (ره) قال
 حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن
 محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس
 عليها قال فطرهم على التوحيد ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
 احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى بن محبوب عن علي بن رباب عن زرارة
 قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها
 قال فطرهم جميعاً على التوحيد . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
 الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حنان الواسطي
 عن ابن يونس عن عبد الرحمن بن كثير مولى ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام في
 قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله
 وعلي ولي الله امير المؤمنين . ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
 محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زاره قال قلت
 لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله التي فطر الناس
 عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قلت
 وخاطبوه قال فطاطاراسه ثم قال لو لاذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم
 ابن (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن
 الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابن
 اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته قول الله عز وجل فطر الله
 مشركين به وعن الحنفية؛ فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل
 لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة قال زرارة وسئلته عن قول الله عز وجل
 واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم الاية قال اخرج من ظهر آدم ذريته

الى يوم القيمة فخرجوا كالكدر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف
احد ربه وقال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة يعني على
المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله . حدثنا ابو احمد القسم بن محمد بن احمد السراج
الهمداني قال حدثنا ابو القسم جعفر بن محمد بن ابراهيم السرندي قال
حدثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن هرون السريدي بحلب قال حدثنا
محمد بن آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي اديب عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله ﷺ لانضربوا اطفالكم على بكاكم فان بكاكم اربعة اشهر
شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي واله واربعة اشهر
الدعاء لو الدية

باب البداء

ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحجاج عن ابي اسحق بن ثعلبة عن زرارة عن احمد بن محمد
ابن جعفر وابي عبد الله عليه السلام قال ما عبد الله عز وجل بشئ مثل البداء
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن ابوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما عظم الله عز وجل بمثل البداء . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
(رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله عز وجل نبياً حتى
ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار بالمهودية وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء
ويؤخر ما يشاء . وبهذا الاسناد عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغير

هما عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية بمحو الله ما يشاء وبثبت قال فقال وهل
 بمحو الله الاما كان وهل يثبت الاما لم يكن ؟ . حدثنا حمزة بن محمد العلوي
 (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
 مراذ بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبئني نبي قط حتى يقر الله
 عز وجل بخمس بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة . حدثنا
 حمزة بن محمد العلوي (ره) عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن
 الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر
 له بالبداء . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال
 حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
 يونس بن عبد الرحمن عن مالك الجهمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو يعلم
 الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما افتروا عن الكلام فيه . وبهذا الاسناد
 عن يونس عن منصور بن حازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم
 شيئا لم يكن في علم الله تعالى بالامس ؟ قال لا ، من قال هذا فاحذر الله قلت
 ارأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قل بلى قبل ان
 يخلق الخلق . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال
 حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن
 محمد قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى و
 ابدى فامضى ما قضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته
 كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء
 فالعلم متقدم المشية والمشية ثالثة والارادة ثالثة والتقدير رابع على القضاء
 بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء ومما اراد لتقدير
 الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية

في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل
تفضيلها وتوصيلها عيانا وقيامها والقضاء بالامضاء هو المعبر من المفعولات
ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذى لون وريح ووزن وكيل ومادب
ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فله تبارك
وتعالى فيه البدء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله
يفعل ما يشاء وبالملم علم الاشياء قبل كونها وبالمشيئة عرف صفاتها وحدود
ها وانشاءها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفات ها وحدود
ها وبالتقدير قدر اوقاتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها
ودلهم عليها وبالامضاء شرح علمها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب ليس البدء كما يظنه جهال الناس
بانه بدء تدامة تعالى الله عن ذلك ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له
البدء معناه ان له ان يبدأ بشيئ من خلقه فيخلق قبل شيئ ثم يعدم ذلك
الشيئ ويبدأ بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن شيئ ثم
يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدة المنوفى
عنها ووجهها لا يامر الله عباده بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك
الوقت في ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت آخر الصلاح لهم في ان ينهاهم
عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر الله عز وجل
بان له ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء ويامر بما يشاء كيف شاء فقد اقر بالبدء وما عظم الله عز وجل بشيئ افضل
من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتأخير وانبات ما لم يكن ومعجرو
ما قد كان والبدء هو ردعالي اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا
ان الله كل يوم في شأن يحى ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبدء ليس من

ندامة وانما هو من ظهور امر يقول العرب بدالى شخص فى طريقى اى ظهر
وقال الله عز وجل وبدالهم من الله مالم يكونوا يحسبون اى ظهر لهم ومتى
ظهر الله تعالى ذكره من عبادة لرحمة زاد فى عمره ومتى ظهر له منه قطيعة
لرحمة نقص من عمره ومتى ظهر له من عبادة بنان الزنا نقص من رزقه وعمره
ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فى رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق (ع)
ما بد الله بداء كما بد الله فى اسمعيل ابني يقول ما ظهر الله امر كما ظهر له فى اسمعيل
ابني اذ اخترمه قبلى ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدى وقد روى لى من
طريق ابى الحسين الاسدى (رض) فى ذلك شيئ غريب وهو انه روى
عن الصادق عليه السلام قال ما بد الله بداء كما بد الله فى اسمعيل ابى اذا امر ابا بذيجه
ثم فداء بذيح عظيم وفى الحديث على الوجهين جميعاً عندى نظر الا انى
اوردته لعمنى لفظ البداء والله العوفى للصواب

باب المشية والارادة

ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابيه
عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابيه عبد الله
عليه السلام قال المشية محدثة . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره)
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن عبد
الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلى
صلى الله على اخيه وعليه ان رجلاً يتكلم فى المشية فقال ادعه لى فقال
فدعى له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء اولما شئت قال لما شاء قال فيمرضك
اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا
شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال فقال على

عليه السلام له لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك . وبهذا الاسناد قال دخل
 علي ابي عبد الله عليه السلام او ابي جعفر عليه السلام رجل من اتباع بني ابيه فدخلنا عليه
 فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا قال بلى ائذئذ قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله عز وجل عندنا ان كل قاييل ويد كل باسط فهذا القاييل لا يستطيع
 ان يسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فساله عن اشياء وامر بها وذهب
 حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد المحدثاني
 قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم
 عن ثابت بن صفية عن سعد الخفاف عن الاصمغ ابن نهانه قال قال امير
 المؤمنين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون
 الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك مما تريد وان لم تسلم لما اريد
 اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد . حدثنا محمد بن الحسن بن
 احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن
 عيسى بن عبيد عن سليمان بن جعفر الجعفي قال قال الرضا عليه السلام المشية و
 الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل يريد اشيئا فليس بموحد
 حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
 محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا
 عليه السلام قال قلت له ان اصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال
 لي اكتب قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيئتي كتبت انك تشاء
 لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فراغتي وبنعمتي قويت على معصيتي
 جعلتك سعيماً بصيراً قوياً ما صابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
 فمن نفسك وذلك انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني و
 ذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون قد نظمت لك كل شيئ تريد

حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن جعفر بن بشير عن العززمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام
غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا (ع) حباً شديداً فاذا خرج علي (ع) خرج
علي اثره بالسيف فراء ذات ليلة فقال باقنبر مالك ؟ قال جئت لانني خائفك
فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخنقت عليك قبل ويحك امن اهل
السماء تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل
الارض لا يستطيعون لي شيئاً الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فارجع
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال
حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن موسى بن عمران
عن ابن سنان عن ابي سعيد القمط قال قال ابو عبد الله (ع) خلق الله المشية
قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية . ابي (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن علي بن محمد عن درست بن ابي منصور عن فضيل بن
يسار قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول شاء واراد ولم يحب فلم يرض شاء
ان لا يكون شيئاً الا بعلمه واراد مثل ذلك ولا يحب ان يقال له ثالث ثلثة
ولم يرض لعباده الكفر . حدثنا ابو الحسن علي بن احمد الاصمعياني الاسواري
قال حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا ابو منصور محمد
بن القاسم بن عبد الرحمن المنكي قال حدثنا محمد بن اشرش قال حدثنا
بشر بن الحكم و ابراهيم بن نصر السرياني قالا حدثنا عبد الملك بن عرون
بن عترة . قال حدثنا غياث بن المجيب عن الحسن البصري عن عبد الله بن
عمر النبي عليه السلام قال قل سبق العلم وجف القلم وتم القضاء بتحقيق الكتاب
وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله بن
عمر ان رسول الله عليه السلام كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال قال الله عز وجل

يا بن آدم بعثتني كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء و بارادتي انت
الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبمعصيتي
وعفوي وعافيتني ادبت الى فراشي وانا اولي باحسنائك منك وانت اولي
بذنوبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدأ والشر مني اليك بما جنيت
جزاء وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحمدة عليك بالبيان
ولي السبيل عليك بالمعصيان ولك الجزاء الحسن عتدي بالاحسان لم ادع
تجديرك ولم اخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من
الامانة الا ما قدرت عليه رخصت منك لنفسى ما رخصت به لنفسك مني قال
عبد الملك بن اعذبك الا بما عملت . حدثنا نعيم بن عبد الله بن تميم القرشي
قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام ابن
صالح الهروي قال سأل الامامون يوماً علي بن موسى الرضا عليه السلام قال له
يا بن رسول الله ما معني قول الله عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعاً اذ انت تكبره الناس حتى يكفروا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام . حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثير عدونا
وقربنا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لالقي الله عز وجل ببذعة
لم يحدث الي فيها شئني وما انا من المتكافين فانزل الله تبارك وتعالى يا
محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم على سبيل الالهاء والاضطرار
في الدنيا كما يؤمنون عند المعاماة ورؤية الناس في الآخرة ولو فعلت ذلك
بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا ممد حالكني اريد عنهم ان يؤمنوا مختارين

غير مضطربين ليستحقوا منى الزلفى والكرامة ودوام الخلود فى جنة الخلد
 افادت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس
 ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تعريم الايمان ان عليها ولكن
 على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت
 مكلفة متعبدة والجهاء ايها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها
 فقال المؤمنون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك . حدثنا ابي ومحمد
 بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار و
 احمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري
 عن ابراهيم بن هاشم عن معلى بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال
 سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شأ الله ان اكون مستطيعاً لما لم يشاء ان اكون
 فاعله قل وسمعه يقول شاء وازاد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون
 فى ملكه شيئ الا بعلمه وازاد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة
 ولم يرض لعباده الكفر . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
 (رض) قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار و احمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن
 احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا ياقوت بن يزيد عن علي بن حسان
 عن اسمعيل بن ابي زياد الشعبرى عن نور بن يزيد عن خالد بن سعدان عن
 معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق العلم وجف القلم ومضى القدر
 بتعقب الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله عز وجل امن آمن واتقى
 وبالشفقة لمن كذب وكفر وبولاية الله المؤمنين وببرائته من المشركين ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم
 بمشيئتي كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذى تريد
 لنفسك ما تريد وبغضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وعوفى وبمعصيتي

وسألتني أنت يا رب الذي فرأيتني فأنا أولى بحسبك منك وأنت أولى بسينتك مني
فالخير مني اليك بما أوتيت بداء الشر مني اليك بما جنبت جزاء وبإحساني
اليك قويت على طاعتني وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد و
والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك جزاء الخير عندي
بإحسان لم أدع تحذيرك ولم اخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك
ولم احملك من الأمانة إلا ما قدرت به على نفسك رخصت لنفسك منك ما رخصت
لنفسك مني

باب الاستطاعة

أبي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن
أبي عبد الله البرقي قال حدثني أبو شعيب صالح بن خالد المعاملي عن أبي
سليمان الجمال عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آباءي . قال مصنف هذا
الكتاب يعني بذلك أنه ليس من كلامي ولا كلام آباءي أن يقول الله عز وجل
أنه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام هل يستطيع
ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء . حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد
الوهاب بن يسابور قال حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا أبو نصر
منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله عن
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي الحسين القريظي عن
سهل ابن أبي محمد المصيصي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال
لا يكون العبد فاعلا ولا منجركا إلا والاستطاعة معه من الله عز وجل وإنما
وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفا للفعل

الاستطيعاً . حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا
الحسين بن الحسن بن إبان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زرارة قال
حدثني حمزة بن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني
فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت أصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء
لا يخرجني إلا شيئاً اسمه منك قال فإنه لا يضرك ما كان في قلبك قلت أصلحك
الله فاني أقول إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد إلا ما يستطيعون وإلا
ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشيئته وقضائه
وقدره قال هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي أو كما قال . قال مصنف هذا
الكتاب مشيئة الله وإرادته في الطاعات والأمريها والرضا ، وفي المعاصي النهي
عنها والمنع منها بالزجر والتحذير . حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رض)
قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد
البرقي عن محمد بن يحيى الصيرفي عن صباح الجذاء عن الجعفر عليه السلام قال
سئله زرارة وأنا حاضر فقال أفرأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا
عنه جملة ما يستطيعون لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال
نعم . حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) قال حدثنا أحمد بن
محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران
قال قالت لابي عبد الله عليه السلام إن لنا كلاماً نتكلم به فقال هاتيه قلت تقول إن الله
عز وجل أمر ونهى وكتب الأجل والأنازل لكل نفس بما قدرنا وإراد وجعل
فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما أمرهم به وما نهاهم عنه فإذا تركوا
ذلك إلى غيره كانوا معجوجين بما صبر فيهم من الاستطاعة والقوة بطاعته
فقال هذا هو الحق إذا لم تعد إلى غيره . حدثنا أبي ومحمد بن الحسن
(ره) قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر العميري جميعاً عن أحمد

بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي حميلة عن الفضل
بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما امر العباد
الابدون منهم فكل شيئ امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون
له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن
الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن اسباط قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام
عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد أربع خصال أن يكون مخلص السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك
فرها لي قال أن يكون العبد مخلصا السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
يريد أن يزني فلا تجد امرأة ثم يجدها فاما أن يعصم فيمتنع كما امتنع
يوسف أو يخلي بينه وبين إرادته فيزني فيسمى ذانبا ولم يطع الله بأكرام
ولم يعص بقلبه . حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال
حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن الحسين بن المختار عن اسمعيل بن الجابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله
عز وجل خلق الخلق فعلم منهم ما يرون إليه وأمرهم ونهيهم فما أمرهم
به من شيئ فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل
لهم السبيل إلى تركه ولا يكونوا فيه آخذين ولا تاركين بإذن الله عز وجل
يعني بملأه . حدثنا محمد بن الحسن (ره) قال حدثنا الحسين بن الحسن
بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن
حمزة بن محمد الطيار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد
كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الأخذ
بما أمروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيئ مما أمر

وابه ونهوا عنه الا من الله تعالى عز وجل فيه ابتلاء وقصة . حدثنا ابي و
محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن
جعفر العميري جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسام قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول
الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً قال يكون
له ما يحج به قلت فمن عرض عليه الحج واستحسب قال هو ممن يستطيع
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي بصير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول من عرض عليه
الحج ولو على حمار اجذع مقطوع الذنب فابى فهو ممن يستطيع الحج
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا سعد بن
عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبدالله
الازدي عن عمه قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا
فتلت نعم زعموا انها لا يكون الا عند الفعل واردة في حل الفعل لا قبله
فقال اشرك القوم . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب
يزيد عن محمد بن ابي عمير عن رواه من اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته
يقول لا يكون العبد فاعلاً الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل
ولا يكون فاعلاً ابداً حتى لا يكون معه الاستطاعة . حدثنا ابي (ره) قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم
عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلاً ما يعني بذلك ؟ قال من كان صحيحاً بدنه ومخالساً لربه له زاد ورا
حالة . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله

عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال الاسدي عن
 ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى ابن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية
 لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لا تبعوك و لكن بعدت عليهم الشقة و
 سيحلفون بالله لو استطعنا اخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم
 لكاذبون انهم كانوا مستطيعين في الخروج وقد كان في العلم انه لو كان عرضاً
 قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
 الوليد (ره) قالوا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى
 عن علي بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
 الله عز وجل وسيحلفون بالله لو استطعنا اخرجنا معكم ويهلكون انفسهم
 والله يعلم انهم لكاذبون قال اكدبهم الله عز وجل في قولهم لو استطعنا اخرجنا
 معك وقد كانوا مستطيعين للخروج . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
 الوليد قالوا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عبد الله
 عن احمد بن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن الخزاعي عن المعلى بن خنيس
 قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يعني بقوله عز وجل وقد كان يدعون الى السجود
 وهم سالمون ؟ قال وهم يستطيعون . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
 الوليد (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد
 بن عبد الحميد ومحمد بن عبد الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد
 بن ابي نصر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون العبد فاعلاً
 ولا متحرراً الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من
 الله بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفاً للفعل الا مستطيعاً . حدثنا ابي ومحمد
 بن احمد بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
 سعيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما

كأن الله العباد كلفة فمل ولأنهم عن شئني حتى جعل لهم الاستطاعة
 ثم أمرهم ونهاهم فلا يكون العبد اخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة
 قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والتترك وقبل القبض والبسط . حدثنا
 محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
 الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم
 عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون من العبد قبض
 ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا
 سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المجاهلي وسفيان بن
 يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
 وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم
 يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد بذلك مستطيع . حدثنا ابي (ره)
 قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروق بن عبيد عن عمرو
 رجل من اصحابنا عن سئل ابا عبد الله عليه السلام فقال له انت لي اهل بيت
 قدرية يقولون نستطيع ان نفعل كذا وكذا ونستطيع ان
 لا نفعل كذا فقال ابو عبد الله عليه السلام قل له هل تستطيع ان لا تذكر
 ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه
 ابداً فقد ادعى الربوبية . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
 حدثنا ابو الخير صالح بن ابي حماد قال حدثني ابو خالد السجستاني عن
 علي بن يقطين عن ابي ابراهيم عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة
 وهم يختصمون في القدر فقال لهم بالله تستطيعون انكم انتم من دون الله
 تستطيعون فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين انك ان زعمت انك بالله
 تستطيع فليس لك من الامر شئني وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد

رُعمت انك شريك معي في ملكه فان رُعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال بالامير المؤمنين لابل بالله يستطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع عن امتي تسعة الخطايا والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطر واليه والجد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق عالم ينطق بشفه حدثنا ابي عبد الله بن تميم القرشي بفرغانة قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سئل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب (ع) بالعميان لانهم كانوا يستقلون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه ولا يستطيعون سمعاً فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك

باب الابتلاء والاختبار

ابي (ره) قال حدثنا احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) قال ما من قبض ولا بسط الا اولاه فيه امن والابتلاء ابي (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله (ع) قال ما من قبض ولا بسط الا اولاه فيه مشية وقضاء وابتلاء ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله قال ليس

شيئي فيه قبض ولا بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء

باب السعالة والشفاعة

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد رقه - هـ عن شعيب القوي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سئله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل علم الله عز وجل الا يقوم احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك ذهب لاهل محبة القوة على معرفته وروضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهل فذهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنهم اطلاقه القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا ينجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سر . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال باعمالهم شقوا . حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب (ع) قال علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سئلت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علمه الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علمه الله

وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء قلت له فما معنى قوله فإنه سيعمل
أعمالوا فكل ميسر لما خلق له ، فقال إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه
ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العemy على الهدى . أبي رة قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن
سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن أبي عثمان عن علي بن حفظة
عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يسلك بالسعيد طريق الشقاء حتى يقول الناس ما
أشبه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء
حتى يقول الناس ما أشبه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقا إن من علمه
الله تعالى سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة .
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن
أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق
خلقه فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه أبداً وإن عمل شراً أبغض الله ولم
يبغضه وإن كان علمه شقياً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحب الله وأبغضه
لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئاً لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً قال حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي
عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا أن
الله بحول بين المرء وقلبه قال بحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق وقد قيل
إن الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله
تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقا

باب نفى الجبر والتفويض

ابى ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى
عن ابراهيم اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم
ما هم صايرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شئى فقد جعل لهم
السييل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شئى فقد جعل لهم السبيل الى
تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الا باذن الله . ابى ره قال حدثنا على بن
ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قمرط
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زعم ان الله تبارك وتعالى
بأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير
مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصى بغير قوة الله فقد
كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار يعنى بالخير والشر
والصحة والمرض وذلك قوله تعالى عز وجل ونبأوكم بالشر والخير فتنة
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين
السعد آبادى عن احمد بن ابي عبد الله البرقى عن ابيه عن يونس
بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر و ابي عبد الله
عليهما السلام قال ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على
الذنوب ثم يمذهبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قل فمثلا
(ع) هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالوا نعم اوسع مما بين السماء و
الارض . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسن
بن متيل عن احمد بن ابي عبد الله عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال انه تبارك وتعالى اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقونه
والله اعز من ان يكون فى سلطانه مالا يريد . حدثنا على بن عبد الله

الوراق (ره) قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن الحسين بن عبد العزيز عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهمي
عن حريز بن عبدالله عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الناس في القدر على ثلاثة
اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم
الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد
اوهن الله في سلطانه وهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف العباد
ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله
واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ . حدثنا علي بن عبدالله الوراق (ره)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن اسمعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى
عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبدالله عليه السلام فوض الله الامر الى العباد
فقل الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله
اعدل من ان يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه . ابي رحمه الله قال حدثنا
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن خالد
عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر
عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا يختلفون فيه ولا
تخاصمون عليه احدا الا كسرتموه قلنا ان رابت ذلك فقال ان الله عز وجل
لم يطع بالاكراه ولم يمس بقلية ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك
لما ملكهم والفادر على ما قدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن
الله عنها صادرا ولا منها منما وان ائتمروا بمعصية الله فشاء ان يحول بينهم وبين
ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام
من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه . حدثنا علي بن

احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تجبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك مثل رجل راىته على معصيته فنهوته فلم ينته فتركه ففعل تلك المعصية وليس حيث لم يقبل منك فتركته انت الذى امرته بالمعصية . حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق المؤدب (ره) قال حدثنا احمد بن علي الانصارى عن عبد السلام بن صالح الهروى قال سمعت ابا الحسن على بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى . حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا الحسين بن محمد بن علي عن معلى بن محمد البصرى عن الحسين بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سئلته فقلت له الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصى قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى عملت المعاصى بقوتى التى جعلتها فيك ابي (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله الرازى عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن ابن سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله (ع) اخبرنى عما اختلف فيه من خلفت من مواليك قال قلت فى الجبر والتفويض قال فسلمنى قلت اجبر الله العباد على المعاصى قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر اليهم من ذاك قال قلت فاي شئنى هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين اولثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت . حدثنا احمد

بن هرون الفامي (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال
حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى
القول بالتشبيه والجبر لما روى عن الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم
السلام فقال يا بن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة
عليهم السلام في التشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ؟
فقلت بل ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله
~~صلى الله عليه وآله~~ كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله
~~صلى الله عليه وآله~~ لم يقل من ذلك شيئا وانما روى عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم
السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روى عليهم ثم قال ~~صلى الله عليه وآله~~ من قال
بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا بن
خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله
فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن
عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن
جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم
فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم
فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا
ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمانا ومن حرمانهم فقد اعطانا
يا بن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا



باب القضاء

والقدر والفتنة والارزاق والاسعار والاجال

ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلتان من خلق الله والله يزيدني الخلق ما يشاء . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر ؟ قال اقول ان الله تبارك وتعالى اذا جمع العباد يوم القيمة صلهم عما عهد اليهم ولا يستلهم عما قضى عليهم . ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد الملك بن عنترة الشيباني عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين (ع) فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله فلا تكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال امير المؤمنين (ع) اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قالوا فاطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين ابا المشية الاولى تقوم وتقع وتقبض وتبسط فقال له

امير المؤمنين (ع) وانك لبعيد في المشية اعاني سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك
في شيئي منها مخرجا خبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاء اقل كما شاء
قال فخلق الله العباد لما شاء اولها شاء ا فقال لما شاء قال ياتونه يوم القيمة كما شاء
او كما شاء ا قال ياتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شيئي ابي (ره)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود
المنقري عن سفيان بن عيينه عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين
عليهما السلام جعلني الله فداك اقدر يصيب الناس ماصابهم ام يعمل فقال
ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد
بغير روح صورة لاحراك لها فاذا اجتمعا قويا وصاحا كذلك العمل والقدر
فلولم يكن القدر واقع على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر
شيئا لا يحس ولولم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمت ولم يكن
باجتماعهما قويا والله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا ان من اجور الناس
من راي جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للبعيد اربعة اعين عينا
يبصر بها امر آخرته وعينا يبصر بها امر دنياه فاذا اراد الله عز وجل ببعيد
خيرا افتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب (الغيب) واذا اراد غير ذلك
ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه -
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان
قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا علي بن زياد قال حدثنا
مروان بن معاوية عن الاعشى عن ابي حبان التميمي عن ابيه وكان مع علي
عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلام معي الكتاب
يوم صفين ومعاوية مستقبلة علي فرس له يتاكل تحته تاكلا وعلي عليه السلام
فرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المر تجزو بيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متقلد

سيفه ذو الفقار فقال رجل من اصحابه اختر من يا امير المؤمنين فاننا نخشى ان
يقانلك هذا الملعون فقال عليه السلام لئن قلت ذلك انه غير مأمون على دينه
وانه لاشقى القاسطين والظالمين الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى
بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظه يحفظونه من
ان يتردى في بحر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذ جاء اجله خذوا بيته و
بين ما يصيبه وكذلك انا اذا جاء اجلي انبت اشجارها فغضب هذه من هذا
واشار الى لحيته ورأسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رة قالا حدثنا محمد بن
يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن سعيد عن عمر بن اذينة
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان يادي الهم من الله عز وجل وقد
تحكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره - ابي رة قال
حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن يوسف بن الحرث عن
محمد بن عبد الرحمن المزرمي عن ابيه عبد الرحمن باسناده رفعه الى من
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد رآه المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن
محمد بن الحسن المعروف بابن مغيرة القزويني قالا حدثنا محمد بن عبد الله
قل حدثنا الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو
بن ثابت عن سعد بن طارق عن الاصمعي عن ثباته قال ان امير المؤمنين عليه السلام
عدل من عند حائط هابل الى حائط آخر فقبل له يا امير المؤمنين انفر من
قضاء الله ؟ فقال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل - حدثنا ابو الحسن محمد

بن عمر بن عتيق البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن المثنى قال
حدثنا ابو الحسن علي بن مهزيب القزويني قال حدثنا ابو احمد الغاثيري
قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا
ابي جعفر بن محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي بن
الحسين قال حدثنا ابي الحسين ابن علي عليهم السلام قال سمعت ابي علي
بن ابي طالب عليه السلام يقول الاعمال على ثلاثة اقوال فرايض وفضايل ومعاصي
واما الفرائض فبامر الله عز وجل وبرضاء الله وقضاء الله وبمشيئة وعلمه
واما الفضايل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وقضاء الله وبمشيئة
وبعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيئة
وبعلمه ثم بما قرب عليها قال مصنف هذا الكتاب قضاء الله عز وجل في المعاصي
حكمه فيها ومشيئته في المعاصي نهيه عنها وقدره فيها علمه بمقاديرها و
مبالغها وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا كلها جمل الامور واضع
العلم والعلم كله حجة الامام عمل به والعمل كله رياء الاما كان مخلصا
والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختتم له - حدثنا الحسين بن ابراهيم
بن احمد المؤدب (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن
اييه موسى بن جعفر عن اييه جعفر بن محمد عن اييه محمد بن علي عن
اييه علي بن الحسين عن اييه الحسين بن علي عن اييه علي بن ابي طالب عليه السلام
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي و
لم يؤمن بقدري فليكنس الها غيري وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل قضاء الله
خيرة للمؤمنين - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رة قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن

محمد بن اسمعيل بن يزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في بعض اسفاره اذ ثقبه ركب فقالوا
السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم فقال ما انتم؟ فقالوا مؤمنون فقال ما
حقيقة ايمانكم؟ قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء حكماء كادوا ان يكونوا من المحكمة انبياء فان
كنتم صادقين فلا تبينوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون وانقوا الله الذي
اليه ترجعون - حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد
بن سعيد (شعيب) الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصمعي بن نباته
قال قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل ان كنت لا تطيع خالك فلانك كل من رزقه
وان كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه وان كنت غير قانع بقضائه وقدره
فاطلب ربا سواه وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك
وتعالى يا موسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت
لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعبوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد
نفدت فلا تنتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا تخرج احدا
غيري . والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تمن مكره - وبهذا
الاسناد عن الاصمعي بن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فان الاهتمام
بالدنيا غير زايد في الموظفين وفيه تضییع الزاد والاقبال على الآخرة غير
ناقص من المقدور وفيه احراز المعاد وانشد . لو كان في صخرة في البحر راسية
صماء مملوءة ملس نواحيها . رزق لنفس يراها الله لا نفقت عنه ، فادت اليه كلما
فيها . او كان بين طباق السبع مجمعه ، سهل الله في المرقى مراقبها . حتى يوافي
الذي في اللوح خط له ، ان هي انت والافهوياتها . قال مصنف هذا الكتاب كلما

ممكنة الله عز وجل من الانتفاع به فلم يجعل لأحد منكم من رزقه و
 جعله رزقا لنا و كماله بممكنة الله عز وجل من الانتفاع به و جعل لغيرنا
 من نعمته فلم يرزقه و لا جعله رزقا لنا - حدثنا أبي وه قال حدثنا سعد بن
 عبدالله عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سأل رجل ابا الحسن
 عليه السلام وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال له ان لكلامك وجهين
 فان كنت اسأل عن المخلوق فان الجواد ، الذي يؤدي ما اقترض الله عز وجل
 عليه و البخل من بخل بما اقترض الله عليه و ان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان
 منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له و ان منع منع ما ليس له - حدثنا ابو
 محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسن
 بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثنا
 يعقوب بن يزيد قال حدثني ابن ابي عمير و عبدالله بن مغيرة عن ابي حفص
 جعفر الاعشى عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال خرجت حتى انتهيت
 الى هذا العايط فانكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ايضان ينظر في وجهي
 ثم قال لي يا علي بن الحسين مالي اراك كتيبا حزينا اعلى الدنيا حزنا ؟ فوزق الله
 حاضر للبر و الفاجر قلت ما علي هذا احزن و انه لكما تقول قال ما علي الاخرة
 حزنا ؟ فهو وعد صادق بحكم فيه ملك قاهر قلت ما علي هذا احزن و انه
 لكما تقول قال فاعلى ما حزنتك ؟ فقلت لما اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك
 ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا خاف الله فلم ينجمه ؟ قلت لا قال يا
 علي بن الحسين هل رايت احدا سئل الله عز وجل فلم يمطه ؟ قلت لا قال عليه السلام
 ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس وه
 قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي
 نجران عن الفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد

بن علي الباقر عليه السلام قال ان موسى بن عمران عليه السلام قال يا رب رخصت بما قضيت
 تعبت الكبير وتبقي الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا
 وكفيلة قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل - حدثنا حمزة بن
 محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب عليه السلام و احمد بن الحسن القطان ومحمد بن ابراهيم بن احمد المعاذي
 قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد المحدثي مولى بني هاشم قال حدثنا
 يحيى بن اسمعيل الحريري قراءة قال حدثنا الحسين بن اسمعيل قال حدثنا
 عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال قال حدثني ابي عن ابيه عن جده
عليه السلام قال دخل الحسين بن علي عليه السلام على معاوية فقال له ما حمل اباك
 علي ان قتل اهل البصرة ثم دار عشا في طرقتهم في ثوبين فقال عليه السلام حملة علي
 ذلك علمه علي ان ما صابه لم يكن ليخطيه وان ما خطاه لم يكن ليصيبه قال
 صدقت قول و قيل لامير المؤمنين عليه السلام اما اراد قتال الخوارج اراحترت يا
 امير المؤمنين فقال عليه السلام اي يومى من الموت افر يوم لم يقدر ام يوم قدر يوم
 ما قدر لا اخش (اخذل) الردى ، واذا قدر لم يعن العذر - حدثنا ابو الحسن علي
 بن عبد الله بن احمد الاصمعياني قال حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البردعي
 قال اخبرنا ابو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العبكي قال حدثنا
 محمد بن الاشعث قال حدثنا ابراهيم بن نصر قال حدثنا وهب بن وهب بن
 وهب بن هشام ابو البخترى قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي
 بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي ان اليقين ان لا ترضى احدا
 علي سخط الله ولا تسمع من احدا علي ما اتاك الله ولا تذهبن احدا علي ما لم
 يوتك الله فان الرزق لا يجره حرم حريم ولا يصرفه كرم كرام فان الله عزو
 جل بحكمته وفضله جعل الروح والفرج في اليقين والرضا وجعل الهم

والحزن في الشك والسخط فانه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل
ولا وحدة ادحش من العجب ولا مظاهره اوثق من المشاورة ولا عقل كالتهدير
ولا درع كالكف عن المحارم ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتهكير وآفة
الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفتنة وآفة الظرف
الصلاب وآفة الشجاعة البني وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيال وآفة
آفة العصب الفخر - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس ره قال حدثنا ابي
قال حدثنا محمد بن ابي الصبيان قال حدثنا ابو احمد محمد بن زياد الازدي
قال حدثني ابي الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه جاء اليه رجل
فقال له يا ابي انت وامى عظمى موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا و
ان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان المخلف من الله عز وجل حقا
فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان
كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر
لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان العمر على الصراط حقا
فالعجب لماذا وان كان كل شئ يقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمانية لماذا - حدثنا ابو منصور واحمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي
بنيسابور قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن هرون الخوزي قال
حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا احمد بن عبدالله
الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير ودير التدابير قبل
ان يخلق آدم بالفى عام - حدثنا ابو عبدالله الحسين بن محمد الاشعري
الرازي المدل يبلغ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا علي بن

موسى الرضا عن ابيه عن آباءه (ع) عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان يهودياً
سئل على بن ابي طالب عليه السلام فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا
يعلمه الله فقال عليه السلام اما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود ان
عزير ابن الله والله لا يعلم له ولدا واما قولكم وما ليس لله فليس لله شريك واما
قولك ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي انا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله - حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس
اللبثي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال
اخبرني المعاذ بن ابي اسامة قراءة عن المدائني عن عوانة بن الحكم و
عبد الله بن العباس بن سهل الساعدي وابي بكر الخراساني مولى بني هاشم
عن المعاذ بن حصيرة عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه وغيره ان الناس اتوا
الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام ليبايعوه فقال الحمد علي ما قضى من
امر ورخس من فضل وعم من امر وجلل من غاية حمدا يتم به علينا نعمه
ونستوجب به رضوانه ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها الى زوال وقد
بين الله عنها كي ما نعتبر فقدم اليها بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الانذار
فازهدوا فيما بيني وارغبوا فيما بيني وخافوا الله في السر والعلانية ان عليا
عليه السلام في المحب والمعاد والميث عاش بقدر ومات باجل وانا ابايعكم على
ان تسالموا من سالمتم وتحاربوا من حاربتم فبايعوه علي ذلك قال محمد
بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب اجل موت الانسان هو وقت موته
واجل حيوته هو وقت حيوته وذلك معنى قول الله عز وجل فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وان مات الانسان حنيف ائمه علي قراشه
او قتل فان اجل موته هو وقت موته وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل
لمات من ساعة وقد يجوز ان يكون لو لم يقتل لبقى وعلم ذلك مغيب عنا

وقد قال الله عز وجل قل لو كنتم في يوتكم ليرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت والقتل ولو قتل جماعة في وقت لجازان يقال ان جميعهم ماتوا باجلهم وانهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان بجورزان يقع الوفا في جميعهم فميتهم في ساعة واحدة وكان لا بجورزان يقال انهم ماتوا بغير آجالهم وفي الجملة ان اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل انه يموت فيه او يقتل و قول الحسن عليه السلام في ابيه انه عاش بقدر و مات باجل تصديق لما قلناه في هذا الباب والله الموفق للصواب بهمه - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري بن شاذان قال اخبرنا ابو نصر منصور بن عبدالله بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا الحسن بن احمد الحراني قال حدثنا يحيى بن عبدالله بن الضحاك عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام الانحرسك قال حرس كل امرء اجله - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد قال حدثنا منصور بن عبدالله قال حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا والصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى جاء امير المؤمنين عليه السلام فمزلنا على فناء فقال له سعيد بن قيس افى هذه الساعة يا امير المؤمنين اما خفت شيئا قال واى شيئا اخاف ، انه ليس من احد الا و معه ملكان موكلان به ان يقع في شر او تضر به دابة او يتردى من جبل حتى ياتيه القدر فاذا اتى القدر خلوا بينه وبينه - حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال حدثنا ابولبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو ضمير انس بن

عياض عن ابي دجانه عن عمرو بن سعيد (شعيب) عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله ﷺ لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه و
مره - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا
محمد بن الحسن الطائفي قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الادمي الرازي
عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليه السلام يقول حدثني
ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه عليهم السلام وحدثنا محمد بن عمر العافظ البغدادي قال حدثني
ابو القاسم اسحق بن جعفر العلوي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عن
سليمان بن محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام واللفظ لعلي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال دخل رجل من اهل العراق على
امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا عن خروجننا الى اهل الشام اقبضاء من الله و
قدره فقال له امير المؤمنين اجل يا شيخ فوالله ما علمتم تامة ولا هبطتم بطن
واد الاقبضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عناني يا امير المؤمنين
فقلل مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدر لا زما لو كان كذلك لبطل
الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر واسقط معنى الوعيد والوعود ولم
يكن على مسمى لائمة ولا المحسن معصية ولكن المحسن اولي باللائمة من
المذنب والمذنب اولي بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان و
خصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف
تحيرا ونهي تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكروها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين

كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فمنض الشيخ وهو يقول . انت الامام
 الذي نرجو ابطاعته ، يوم النجاة من الرحمن غفرانا . اوضحت من ديننا ما كان
 ملتصقاً ، جزاءك عنا فيه احسانا . فليس ممدرة في كل فاحشة ، قد كنت
 راكبها فسقا وعصيانا . لا لاولا قايلا ناهيه اوقعه ، فيها عبت اذ ايا قوم شيطاننا .
 ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ، قتل الولي له ظلماء عدوانا . اني احب وقد صحت
 عزيمته ، ذر العرش اعلن ذلك الله اعلانا . قال مصنف هذا الكتاب لم يذكر
 محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث الايتين من هذا الشعر من
 اوله . حدثنا بهذا الحديث ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي
 العزايبي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن ربيع النسوي بجرجان
 قال حدثنا عبد العزيز بن اسحق بن جعفر ببغداد قال حدثني عبد الوهاب
 عيسى المرزى قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي قال حدثنا
 محمد بن عبد الله بن نجيب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
 عليهم السلام . وحدثنا بهذا الحديث ايضا احمد بن الحسن القطان قال
 حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا
 العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس
 قال لما انصرف امير المؤمنين عليه السلام من صفين قام اليه شيخ ممن شهد معه
 الواقعة فقال يا امير المؤمنين عليه السلام اخبرنا عن مبرنا هذا بقضاء الله وقدره
 وذكر الحديث مثله سواء ، الا انه زاد فيه فقال الشيخ يا امير المؤمنين فما
 القضاء والقدر اللذان ساقانا وما مبطنا واديا ولا علونا نلعة الابهما فقال امير
 المؤمنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الآية وقضى ربك الاتعبدوا
 الاياه وبالوالدين احساناً اي امر ربك الاتعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا
 حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن

ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسن بن
 يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن الرقي اتدفع
 من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة
 وهم الذين ارادوا ان يصغوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت
 هذه الامة يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شيئي
 خلقناه بقدر - حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي
 العزيمي قال حدثني ابو سعيد احمد بن محمد بن ربيع النسوي قال حدثنا
 عبد العزيز بن يحيى التميمي بالبصرة واحمد بن ابراهيم بن معالي بن اسد
 القمي قالوا حدثنا محمد بن زكرياء العملي قال حدثنا احمد بن عيسى بن يزيد
 قال حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن آباءه عن
 الحسن بن علي عليه السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل
 كل شيئي خلقناه بقدر فقال يقول عز وجل انا كل شيئي خلقناه لاهل النار
 بقدر اعمالهم - حدثنا ابي رة قال حدثنا علي بن الحسين الكوفي عن ابيه
 الحسن بن علي بن عبد الله الكوفي عن جده عبد الله بن المنيرة عن اسمعيل
 بن مسلم انه سئل الصادق عليه السلام عن الصلوة خلف من يكذب بقدر الله عز
 وجل قال فليعد كل صلوة صلاها خلفه - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
 رة قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال حدثنا احمد بن عبد الله البرقي
 عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن ظريف عن
 الاصمعي بن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من
 سرا الله وسر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن
 خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه
 فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدر الصمدانية

ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوجدانية لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه
هابين السماء والأرض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس
كثير الحيات والحيتان معلومة ويسفل آخرى في قعره شمس تضيئ. لا
ينبغي ان يظلم اليها الا الله الواحد الفرد فمن تطالع اليها فقد ضاد الله عز و
جل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباه بفضب من
الله ومآذاه جهنم وبئس المصير - قال مصنف هذا الكتاب يقول ان الله تبارك
وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من
خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال الله عز وجل وقضينا الى
بنى اسرائيل في الكتاب يريدنا علمناهم وكما قال الله عز وجل وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه فلا ينكر
ان يكون الله عز وجل يقضى اعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشر على
هذا المعنى لان الله عز وجل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويجزهم
عنها وقد يكون القدر ايضاً في معنى الكتاب والخبار كما قال الله
عز وجل الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين يعني كتبنا واخبرنا
وقال العجاج . واعلم بان ذا الجلال قد قدر ، في الصحف الاولى
التي كان سطورا وقدر معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والازام
قال الله عز وجل وقضى ربك الاتعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا يريد حكم
بذلك والزمه خلقه فقد يجوز ان يقال ان الله عز وجل قد قضى من اعمال
العباد على هذا المعنى ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون
غيرها وقد يجوز ايضاً ان يقدر الله اعمال العباد بان يبين مقاديرها واحوالها
من حسن وقبح وفرص ونافلة وغير ذلك ونفعل من الادلة على ذلك ما
يعرف به هذا الاحوال لهذه الافعال فيكون عز وجل مقدراً لها في الحقيقة

وليس بقدرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين غيره ممن لا يعرف ذلك حالما
 قدره بتقديره اياه وهذا اظهر من ان يخفى وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد
 عليه الا ترى اننا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا
 فلا يمنهم (بنفهم) علمهم بمقاديرها من ان يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها
 وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل حكيم بها على عباده ومنهم من الانصراف
 عنها وان يكون فعلها وكونها فلما ان يكون الله عز وجل خالقها خالق تقدير
 فلانكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضاء على عشرة اوجه فاول
 وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل الاحاجة في نفس يعقوب قضاها يعني
 علمها والثاني الاعلام وهو قوله عز وجل وقضينا اليه بني اسرائيل في
 الكتاب وقوله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي لعلمنا
 والثالث الحكم وهو قوله عز وجل والله يقضى بالحق اي يحكم بالحق.
 والرابع القول وهو قوله عز وجل والله يقضى بالحق اي يقول الحق والخامس
 الاحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت بمعنى حتمنا فهو القضاء المحتم
 والسادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك الاتعبدوا الاياه يعني امر
 ربك . والسابع الخلق وهو قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات في يومين
 يعني خلقهن . والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض اي
 افعل ما انت فاعل . والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى
 الاجل وقوله عز وجل حكاية عن موسى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على
 الله على ما نقول وكيلا اي اتممت . والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله
 عز وجل قضى الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القابل قد
 قضيت لك حاجتك يعني فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء
 الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله

عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فمساكن من خير فقد قضاء بمعنى
انه امر به وحتمه وجعله حقاً وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شرف لم يامر
به ولم ير ضه ولكنه عز وجل قد قضاء وقدره بمعنى انه علمه بمقداره ومبلغه
وحكم فيه بحكمه . والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها الضلال والثاني
الاختبار وهو قول الله عز وجل وفتناك فتونا بمعنى اختبارناك اختباراً وقوله
عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون
والثالث المحجة وهو قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين . والرابع الشرك وهو قوله عز وجل والفتنة اشد من القتل
والخامس الكفر وهو قوله عز وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس
الاحراق بالنار وهو قوله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
الاية يعني احرقوا . والسابع المذاب وهو قوله عز وجل يوم هم على النار
يقتنون يعني يذبون وقوله عز وجل ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به
تكذبون يعني عذابكم وقوله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن
يملك له من الله شيئاً . والثامن القتل وهو قوله عز وجل ان خفتهم ان
يفتنكم الذين كفروا يعني ان خفتهم ان يقتلوكم وقوله عز وجل فما آمن
لموسى الاذرية من قومه على خوف من فرعون وعلائه ان يفتنهم يعني ان
يقتلهم . والتاسع الصد وهو قوله عز وجل وان كادوا ليفتنونك عن الذي او
حبنا اليك يعني ليصدونك . والعاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
اي محنة فيفتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الاديهم الباطل وديننا
الحق فيكون ذلك داعياً لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم و
قد زاد على بن ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال

من وجوه الفتنه ما هو الفتنة وهو قوله عز وجل انما الموالكم واولادكم فتنة اى
محنة والذي عندي في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع
ايضاً المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي ﷺ الولد
مجهلة محنة منجلة وقد اخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب مقتل الحسين
بن علي صلى الله عليه - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال مر رسول الله ﷺ بالمحتكرين فامر بحكرتهم
ان يخرجوا الى بطون الاسواق وحيث تنظر الابصار اليها فقبل لرسول الله
ﷺ ارقوت عليهم فغضب ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه وقال انا قوم
عليهم انما السعير الى الله عز وجل يرفعه اذا شاء ويخفضه اذا شاء وقيل لرسول
الله ﷺ لو اسعرت لنا سعيراً فان الاسعار به تزيد وتنقص فقال ﷺ ما كنت
لالقى الله عز وجل بيدعة لم يحدث لى فيها شيئاً فدعوا عباد الله يا كل بعضهم من
بعض - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن ايسوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن ابي حمزة
الثمالي عن علي بن الحسين ﷺ قال الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكا يدبر
بامره وقال ابو حمزة الثمالي ذكر عند علي بن الحسين ﷺ غلاء السعر فقال
وما علي من غلائه ان غلائه وعليه وان رخص فهو عليه - قال مصنف هذا
الكتاب رخص الغلاء هو الزيادة في اسماء الاشياء حتى يباع الشيء باكثر مما
كان يباع في ذلك الموضع والرخص هو النقصان في ذلك مما كان من الرخص
والغلاء عن سعة الاشياء وقتها فان ذلك من الله عز وجل ويجب الرضاء بذلك
والتسليم له وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس به لغير قلة الاشياء
وكثرتها من غير رضاء منهم به او كان من جهة شراء واحد من الناس جميع

طعام بل فيه قتلوا الطعام لذلك فذلك من المسموم والمتعدى بشرى طعام المصمر
كله كما فعله حكيم بن حزام كان اذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر
عليه النبي ﷺ فقال يا حكيم بن حزام اياك ان تحتكر - حدثنا بذلك
ابن زهره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى
عن سلمة الجناط عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن الحكرة فقال انما الحكرة
ان تشري طعاما وليس في المصمر غيره فتحتكره فان كان في المصمر طعام او
متمى كان في المصمر طعام غير ما يشتر به الواحد من الناس فجاء به ان يلمس
بسلعته الفضل لانه اذا كان في المصمر طعام غيره يسهل الناس لم يقل الطعام لاجله
وانما قتلوا اذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة . حدثنا ابي زهره
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد
بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله انه سئل
عن الحكرة فقال انما الحكرة ان تشري طعاما وليس في المصمر غيره فتحتكره
فان كان في المصمر طعاما ومناعا غيره فلا بأس ان تلمس لسلعتك الفضل ولو كان
الغالب في هذا الموضع من الله عز وجل اما المستحق المشتري لجميع طعام المدينة
الزم لان الله عز وجل لا يذم العبد على ما يفعله ولذلك قال رسول الله ﷺ
الجالل مرزوق والمحتكر ملعون ولو كان منه عز وجل لوجب الرضا به و
التسليم له كما يجب اذا كان عن قلة الاشياء او قلة الربيع لانه من الله عز وجل
وما كان من الله عز وجل او من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره . مثل
خلق الخلق وهو قضاءه وقدره على ما يشته من معنى الفضل والقدر

باب في الاطفال و عدل الله عز وجل فيهم

حدثنا الحسن بن يحيى بن خريس (ضريس) البجلي قال حدثنا ابي قال
حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال حدثنا ابراهيم بن عاصم

بقرين قال حدثنا عبد الله بن هرون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد
بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله ﷺ قال حدثنا
أبو عبد الله بن يزيد قال حدثني أبو يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبيد الله بن
سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ﷺ أنه قال سألت رسول الله
ﷺ فقلت أخبرني أي عبد الله عز وجل خلقا بلا حجة فقال ما الله قات
فأولاد المشركين في الجنة أم في النار فقال الله تبارك وتعالى أولى بهم أنه إذا
كان يوم القيمة وجمع الله عز وجل الخلائق لفصل القضا يأتي بأولاد المشركين
فيقول لهم عبيدي وأمائي من ربكم وما دينكم وما عملكم قال فيقولون
اللهم ربنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئا وأنت امتدنا ولم نمت شيئا ولم تجعل
لنا السنة نطيق بها ولا اسماعا نسمع ولا كتابا نقرأ ولا رسولا فنطيعه ولا علم
لنا إلا ما علمتنا قال فيقول لهم عز وجل عبيدي وأمائي إن أمرتكم بأمر
أنفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك ربنا قال فيأمر الله عز وجل ناراً يقال
لها الفلق أشد شئ في جهنم عذاباً فيخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلا
سل والأغلال فيأمرها الله عز وجل أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ
فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال
وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها ويشيب الوالدان من هولها يوم القيمة
ثم يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار فمن
سبق له في علم الله عز وجل أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه
برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عز وجل أن
يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلقطه
لتركة أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لأبيه في جهنم وذلك
قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير

شقيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعلا
 لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض
 الا ماشاء ربك عطاء غير مجدوذ - حدثنا احمد بن زباد بن جعفر الهمداني
 به قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح
 الهروي عن الرضا عليه السلام قال قلت له لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها
 في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال ومن لاذب له فقال ما كان فيهم الاطفال
 لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاماً فانه قطع
 نسلهم ففرقوا ولاطفال فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بهذابه من لاذب
 له واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح وسائر
 هم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كالف
 كمن شهده واتاه - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد به قال
 حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف وعن محمد بن
 سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال ان اولاد المسلمين
 هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثني عشر سنة كتبت
 لهم الحسنات واذا بلغوا المحكم كتبت عليهم السيئات - حدثنا ابي ومحمد
 بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و احمد بن
 ادريس جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن
 اسمعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا
 كان يوم القيمة احتج الله عز وجل على سبعة على الطفل والذي مات بين
 النيين والشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون
 الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال
 فيبعث الله عز وجل اليهم رسولا فيوضح اليهم نارا ويقول ان ربكم يامركم

ان تشبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصى سيق الى النار
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن وليد ربه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصغار عن فضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن حماد بن عيسى
عن حريز عن زرارة بن اعين قال رايت ابا جعفر عليه السلام صلى على ابن لجعفر
عليه السلام صغير فكبر عليه ثم قال يا زراه ان هذا وشبهه لا يصلى عليه ولو لا ان
يقول الناس ان بنى هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه قال زرارة فقلت
فهل سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قد سئل عنهم فقال الله اعلم بما
كانوا عاملين ثم قال يا زرارة اتدرى ما قول الله اعلم بما كانوا عاملين قال
فقلت لا والله فقال الله عز وجل فيهم المشية انه اذا كان يوم القيمة احتج الله
تبارك وتعالى على سبعة على الطفل وعلى الذى مات بين النبی والنبي وعلى
الشيخ الكبير الذى يدرك النبی وهولا يعقل والابله والمجنون الذى لا
يعقل والاسم والابكم فكل هؤلاء يحتج الله عز وجل عليهم يوم القيمة فيبعت
الله اليهم رسولا ويخرج اليهم نارا فيقول لهم ان ربكم يأمركم ان تشبوا
فى هذه النار فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصاه سيق الى
النار - حدثنا ابى ربه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن الهشيم ابن ابى مسروق
النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن الحلبي عن ابى عبدالله
عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كفّل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يفتدوهم
من شجر فى الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر فى قصور من در و زريعة فاذا كان
يوم القيمة البسوا واطيبوا واهدوا الى آباءهم فهم مع آباءهم ملوك فى الجنة
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ربه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد
بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمي عن ابى عبدالله عليه السلام فى

قول الله عز وجل : الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان والحقنا بهم ذرياتهم
 قال قصرت الأبناء في عمل الآباء فالحق الله عز وجل الأبناء بالآباء ليقر بذلك
 أعينهم - حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن
 أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان
 عن عبد الله بن القاسم عن أبي ذكرياء عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا مات
 الطفل من أطفال المؤمنين فتأذى عناد في ملكوت السموات والأرض إلا أن
 فلان بن فلان قد مات فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من
 المؤمنين دفع إليه بقدره والأرفع إلى فاطمة صلوات الله عليها تغذوه حتى يقدم
 أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه - حدثنا
 الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا
 محمد بن حسان عن الحسن بن محمد النوفلي عن ولد نوفل بن عبد المطالب
 قال أخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمري عن
 أبيه عن جده عن علي عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال كفارة لو الديره. حدثنا
 محمد بن الحسن بن علي عن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن حسن
 الصفار عن المباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن ريسان عن
 عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجوا
 الأبنكار فانهن أطيب شيئا أفواها وأدر شيئا أخلاقا وأفتح شيئا أرحاماً
 أما علمتم أني أباهي بكم الأمم يوم القيمة حتى بالسقط يظل محبباً على
 باب الجنة فيقول الله عز وجل له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي
 فيقول الله عز وجل لملك من الملائكة ابتني بابويه فيأمر بهما إلى الجنة
 فيقول هذا بفضل رحمتي لك - حدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن إدريس عن حماد بن
 عثمان عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن أطفال الأنبياء

(ع) فقال اليسوا كاطفال ساير الناس قل و سئلته عن ابراهيم بن رسول الله
عليه السلام لو بقي كان صديقا قال لو بقي كان على منهاج ابيه عليه السلام . و بهذا
الاسناد عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول كان على قبر ابراهيم بن رسول الله عليه السلام عذق يظله عن الشمس فلما
يمس العذق ذهب اثر القبر فلم يعلم مكانه وقال عليه السلام مات ابراهيم بن رسول
الله عليه السلام وكان له ثمانية عشر شهرا فاتم الله عز وجل رضاعه في الجنة .
قال مصنف هذا الكتاب في الاطفال واحوالهم ان الوجه في معرفة العدل
والجور والطريق التي تميزها ليس هو ميل الطباع الى الشئى ونفوذها عنه
وانه استحصان العقل له واستنباحه اياه فليس يجوز لذلك ان تقطع
بتبحر فعل من الافعال لجهلنا بعلمه ولا ان يعمل في اخراجه عن حد العدل
عن ظاهر صورته بل الوجه اذا اردنا ان نعرف حقيقة نوع من انواع الفعل
قدخفى علينا وجه الحكمة فيه ان نرجع الى الدليل الذي يدل على حكمة
فعله ونفرغ الى البرهان الذي يعرفنا حال معدنه فاذا اوجبنا له في الجملة
انه لا يفعل الا بالحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لزمنا ان نعم بهذه
الفضية افعاله كلها جهلنا عللها ام عرفنا ها اذ ليس في العقول قصرها على
نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس الا ترى اننا
لورايينا ابا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته ووضع بالبرهان لدينا عدله
يقطع جارحة من جوارح ولده او يكوى عضواً من اعضائه ولم نعرف
السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة
فيه ان نتضمن ما قد اثبتته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولا
رادته الخبر به فكذلك افعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك و تعالى
لما اوجب الدليل في الجملة انها لا تكون الاحكام ولا تنفع الاصوابا لم يجز

لجهلنا بطل كل منها على التفصيل ان نقف فيما عرفناه من جملة احكامها
لا سيما قد عرفنا عجز انفسنا عن معرفة علل الاشياء وقصورها عن الاحاطة
بمعاني الجزئيات هذا اذا اردنا ان نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من
احكام افعالها عز وجل فاما اذا اردنا ان نستقصى معانيها ونبحث عن عللها
فان نعدم في العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما
تصدق الدلالة على جملتها والدليل على ان افعال الله تبارك وتعالى حكمة
بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشئ
الى مثله وابتلاؤه بشكله واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على
خلاف ما هي عليه من دوران افلاكها وحركة شمسه وقمرها ومسير
كواكبها لانتقضت وفست استوفت افعال الله عز وجل ما ذكرناه من شرائط
العدل وسلمت مما قدمناه من علل الجور صح انها حكمة والدليل على
انه لا يقع منه عز وجل الظلم ولا يفعل انه قد ثبت انه تبارك وتعالى قديم
غني عالم لا يجهل والظلم لا يقع الا من جاهل بقبضه او محتاج الى فعله
منتفع به فلما كان انه تبارك وتعالى قديماً غنياً لا تجوز عليه المنافع والمضار
عالم بما كان ويكون من قبض وحقن صح انه لا يفعل الا الحكمة ولا
يحدث الا الصواب الا ترى ان من صحت حكمته عنا لا يتوقع منه مع غنايه
عن فعل القبيح وقدرته على تركه وعمله بقبضه وما يستحق من الذم على
فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه موافقة القبايح وهذا بين والحمد لله
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ده قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شعبر عن جابر بن زيد
الجعفي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا بن رسول الله انا نرى
من الاطفال من يولد ميتاً ومنهم من يسقط غير تام ومنهم من يولد اعمى

او اخرس او اصم ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط على الارض ومنهم من يبقى الى الاحتلام ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا كيف ذلك وما وجهه ؟ فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما اعطاه وعادل فيما منع ولا يستل عما يفعل وهم يستلون قال جابر فقلت له يا بن رسول الله وكيف لا يستل عما يفعل ؟ قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصواباً وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شئ مما قضى الله فقد كفر ومن انكر شيئاً من افعاله جحد

باب في ان الله تعالى

لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم

اخبرني ابو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه بباج قال حدثنا محمد بن ابي عثمان الهرزي قال حدثنا ابو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى الحسيني (الحسيني) قال حدثنا صدقة بن عبدالله عن هشام عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عن الله عز وجل قال قال الله تبارك وتعالى من اهان وليا لي فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شئ مما افعاله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن بكرة الموت واكره مسأته ولا بدله منه وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل حتى احبه ومعني من احبته كنت له سمعا وبصرا ويبدأ ومؤيذا ان دعائي اجبه وان سئلي اعطيته وان من عبدي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبدي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته

لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالثناء ولو أفقرته
لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو
صحت جسمه لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه
إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك أني أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم فأنى عايم
خير - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعد العسكري قال حدثنا
عبدالله بن محمد بن عبد الكريم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي قال
حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال قرأت على أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد
الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال رب أشمت غير
ذي طمرين يدفع بالآبواب لواقسم على الله عز وجل لأبره - حدثنا أبي ربه
قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن
عبدالله بن سنان عن محمد بن المنكدر قال مرض عون بن عبدالله
بن مسعود فأتيته أعوده فقال إلا حدثتك بهديث عن عبدالله بن مسعود قلت
بلى قال قال عبدالله بن مسعود نحن عند رسول الله ﷺ إذ تبسم فقلت له مالك
يا رسول الله؟ قال عجيبت من المؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ماله في السقم
من الثواب لأحب أن لا يزال سقيما حتى يلقي ربه عز وجل - حدثنا محمد
بن الحسن بن أحمد بن الوليد ربه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبدالله
عليه السلام إن قوما أتوا نبيهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعاهم فرفع
الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثر واحتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل
وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمه وجد جده وبرضهم
ويتماهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك إن يردنا إلى
آجالنا التي كنا عليها فسل ربك عز وجل فردهم إلى آجالهم - حدثنا علي بن

احمد بن عبدالله بن احمد بن ابي عبدالله البرقي قال حدثنا ابي عن جده
احمد بن ابي عبدالله عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة عن ابيه
عن سلمان بن خالد عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال ضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا ما تسئلوني مم
ضحكت ؟ قالوا بآي يا رسول الله قال عجيبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء
بقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
(رض) قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن ابي قتادة القمي قال حدثنا عبدالله بن يحيى عن ابيه
الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال والذي بعث جدي صلى الله عليه وسلم بالحق
نبيا ان الله تبارك وتعالى لم يرزق العبد على قدر المروءة وان المروءة لتنزل
من السماء على قدر المروءة وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء - حدثنا
الحسين بن احمد بن ادريس ده قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد
بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن الفضل بن صالح عن جابر بن
يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان موسى بن عمران
عليه السلام قال بارب رضىت بما قضيت نعمت الكبير وتبقى الصغير فقال الله عز وجل
اما ارضاني لهم رزقا وكفيلا قال بلى بارب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل
- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين
السعد آبادي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن
محمد بن ابي عمير الهزاهني عن علي بن الحسن قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان
الله عز وجل جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد
اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال حدثنا محمد

بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان بن ابي ايوب الخزاز قال
حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة جعل
الله تبارك وتعالى الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع
محل فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى
تركها على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها
بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها و
احوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها فوق بعض
درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسلا واتخذ عليهم حججه مبشرين
ومنذرين سامروا بهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي
تعيدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات في
العاجل ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر
وليذلمهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد
مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد و
يامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه السلام يا ابن الفضل ان الله تبارك
وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا
محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم
من قد نزع الى دعوة النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الامة
بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهابة والحاجة
والفقر والالام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن
الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل لعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون - حدثنا محمد بن احمد الشيباني و
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي

عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير
عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال سئلته عن قول الله عز وجل ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قيل خلقهم ليضعوا ما يستوجبوا
به رحمته فيرحمهم - حدثنا محمد بن القاسم الاسترلابي قال حدثنا ابو يوسف
بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابيهم عن الحسن بن علي عن ابيه
عن علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن
ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل جعل لكم الارض
فراشاً قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لا م يجعلها شديدة
الحمى والحرارة فيحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة التنفس فتعطلكم ولا شديدة اللين
كالعسل فتفرقكم ولا شديدة الصلابة فيمتنع عابكم في دوركم وابتبتكم
وقبور موتاكم ولكنه عز وجل فيها من المنة ما تنتفعون به وتتماسكون
تتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبور
كم وكثيراً من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشاً لكم ثم قال عز وجل
والسما بناء ، سقفاً من فوقكم محفوظاً يدبر فيها شمسها وقمرها ونجومها
للمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر نزله من السماء
ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوداككم ثم فرقه رذاذاً وابللاً
وهطلاً وطلائشفا ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة
فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم ونماركم ثم قال عز وجل فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم ولا تجعلوا لله انداداً اي اشياءاً وامثالاً من الاصنام
التي لاتعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيئى واتم تعلمون انها لاتقدر

على شئني من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى
حدثنا ابي رضى قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبيدة الحذاء عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله ان من عبادي
المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده والذبيذ وساده فيجتهد في
اللبالي ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة واللياليين نظرا مني له
وابقاء عليه فينام حتى يصبح ويقوم وهو ماقت لنفسه زارى عليها ولو اخلى بيته
وبين ما يريد من عبادتي ليدخله من ذلك المعجب الى الفتنة باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجازى عبادته حد التقصير فيتقاعد
منى عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى - حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد روى قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم
عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي عبدالله
عليه السلام قال كان فيما اوحى الى موسى ﷺ ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الى
من عبدى المؤمن وانما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عليه امر عبدى فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضائى
اكتبه فى الصديقين عندي اذا عمل برضائى فاطاع امرى

باب الامر والنهي والوعد والوعيد

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبدالله البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى
عن منصور بن حازم قال قال ابو عبدالله عليه السلام الناس مأمورون منهبون ومن
كان له عذر عذره الله عز وجل - حدثنا ابي رضى قال حدثنا سعد بن عبدالله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن

هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان في النورية مكتوبا يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرنتك بطاعتني ونهيتهك عن معصيتي فان اطعنتني اعنتك على طاعتني وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي العنة عليك في طاعتك لي ولي العجزة عليك في معصيتك لي - حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن ابي عبدالله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ذكره عن ابي عبدالله بن القاسم الجعفري عن ابي عبدالله عن آباءه (ع) قال قال رسول الله ﷺ من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار - حدثنا ابو علي بن الحسين بن احمد البيهقي بنيسابور سنة اثني وخمسين وثلاثمائة قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا (ابن) ابو ذكوان قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول كنا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا اهل الكبار وقول المعتزلة فيهم انهم لا تغفر فقال الرضا عليه السلام قال ابو عبدالله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن هيثم المعجلي واحمد بن الحسين القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعبدالله بن محمد الصايغ وعلي بن عبدالله الوراق رض قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكرياء القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال فيما وصف له من شرايع الدين ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها و افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوينا والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البري بالسقيم

ولا يعذب الله عز وجل الاطفال بذنوب الاباء فانه قال في معكم كتابه ولا
تزدوا زرة و ذراخري وقال عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى والله عزو
جل ان يعفو ويتفضل وليس له عز وجل ان يظلم ولا يفرض الله عز وجل على
عباده طاعة من يعلم انه يغويهم ويضاهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفى من
عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجة
الامعصوما والمحدث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه
في كتاب الخصال - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال سمعت موسى
بن جعفر عليه السلام يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال
والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله
تبارك وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما قال فقلت له يا بن رسول الله فالشفاعة لمن يجب من المذنبين ؟
قال حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فعا عليهم من سبيل
قل ابن ابي عمير فقلت له يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تكون الشفاعة لاهل
الكبائر والله تعالى ذكره يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساء له ذلك وندم عليه وقد قيل النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالندم توبه وقال
عليه السلام من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه
فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظاهرا والله تعالى ذكره يقول ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقلت له يا بن رسول الله وكيف لا يكون
مؤمن من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال يا احمد ما من احد يرتكب

كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى
ندم كان تابيا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر
له لانه غير مومن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مومنا بالعقوبة لندم .. وقد
قال النبي ﷺ لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار واما قول الله
عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه
والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم
على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبته في القيمة - حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل رضي قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد
بن ابي عبدالله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حمزة بن حمران
عن ابي عبدالله عليه السلام قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرين مثالا ويضاعف الله لمن يشاء الى سبع مائة ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم يكتب عليه حتى يعملها فان لم يعملها اكتب له حسنة بتركه لفعلها
وان عملها اجل تسع ساعات فان تاب وندم عليها لم يكتب عليه وان لم يتب
ولم يندم عليها كتبت عليه سيئة - حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي
قال اخبرنا ابو محمد مجاهد بن اعين بن داود قال اخبرنا عيسى بن احمد
المعقلاني قال اخبرنا النضر بن شعيل قال اخبرنا اسرافيل قال اخبرنا نويرة
عن ابيه ان عليا عليه السلام قال ما في القرآن آية احب الى من قوله عز وجل ان الله
لا يفران بشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء - حدثنا ابو نصر محمد بن
احمد بن تميم السرخسي بسرخس قال حدثنا ابو ايوب محمد بن ادريس
الشامي قال حدثني اسحق بن اسرافيل قال حدثنا حريز عن عبد العزيز عن
زيد عن زيد بن وهب عن ابي ذر (ره) قال خرجت ليلة من الليالي فاذا
رسول الله ﷺ يمشي وحده وليس معه انسان فظننت انه يكره ان يمشي

معه احد قال فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا فقلت
ابوذرجعني الله فذاك قال يا اباذر تعال قال فمشيت معه ساعة فقال ان
المكشرين هم الاقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفع منه بيمينه و
شماله وبن يديه ووزائمه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال لي
اجلس ههنا واجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى ارجع اليك
قال فانطلق في الحفرة حتى لم اره وتوارى عني فاطال الليت ثم اني سمعته
يقول وهو قبل وهو يقول وان زني وان سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى قات
يا نبي الله جعلني الله فذاك من تكلم في جانب الحرة فاني ماسمعت احدا
يرد عليك من الجواب شيئا قال ذلك جبرئيل عرض لي في جانب الحرة
فقل بشرامتك فانه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة
قال فقلت يا جبرئيل وان زني وان سرق قال نعم قلت وان
شرب الخمر قال نعم - قال مصنف هذا الكتاب ر - يعني بذلك انه
يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة - حدثنا ابي ر - قل حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن معاذ الجوهرى عن الصادق
جعفر بن محمد عن آياته صاوات الله عليهم عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل
عليه السلام قال قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو لا يعلم ان
لي ان اعذبه به او اعفوه عنه لا غفرت له ذلك الذنب ابدا ومن اذنب ذنبا
صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفوه عنه عفوت عنه

باب التعريف والبيان والحجة والهداية

حدثنا ابي ر - قل حدثنا محمد بن يعقوب الطاطار قال حدثنا احمد
بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت

لابي عبدالله عليه السلام المعرفة صنع من هي؟ قال من صنع الله عز وجل ليس لأعباد فيها صنع. حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي قال حدثنا الحسن بن الحسين بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي الطيار عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبدالله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبدالله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى ينين لهم ما ينقوت قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يخطئه فقال فآلهمها فجورها وتقويها قال بين لهما انساني وما تترك وقال انا هدينا السبيل اما شاكرآ واما كفورا قال عرفناه اما آخذنا واما تاركنا وفي قوله عز وجل واما تمود فهديناهم فاستجبوا للهي على الهدى قال عرفناهم فاستجبوا للهي على الهدى وهم يعرفون - حدثنا احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ره عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله الدهقان عن درست عن حدثه عن ابي عبدالله عليه السلام قال سئل اشياء ليس لأعباد فيها صنع المعرفة والجمال والرضا والغضب والنوم واليقظة - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال

حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب التميمي
عن درست بن ابي منصور عن يزيد بن معاوية العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللمخلق على الله ان يعرفهم و
لله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوه - حدثنا ابي ربه قال حدثنا عبد الله بن
جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجاج عن ثعلبة بن ميمون
عن عبد الاعلى ابن اعين قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن لم يعرف شيئا هل
عليه شيء؟ قال لا - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن احمد
بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا
بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع
عنهم - حدثنا علي بن احمد بن عبد الله ابن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه
عن جده احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة
بن طيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب فاعلم علي ان من قولنا ان الله
يحتاج على العباد بما آتاهم وما عرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل الله عليه
الكتاب فامرفيه ونهى امر فيه بالصلوة والصوم فانام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذهب فصل ليملوا اذا اصابهم ذلك
كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك بالصيام انا امرضك
وانا اصححك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت الى
جميع الاشياء لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا الله عليه المحبة و
له فيه المشية ولا اقول انهم عاشوا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل و
قال وما امروا الا بدون سمعهم وكل شيء امر الناس به فهم يسمعون له و
كل شيء لا يسمعون له فهو موضوع عنهم ولكن اكثر الناس لاخير فيهم ثم
قال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون

خرج اذا نصحوه الله ورسوله فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله
غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتواك لتحملهم الآية فوضع عنهم لانهم
لا يجدون - قال مصنف هذا الكتاب رض قوله عنه ان الله
يهدى وبطل معناه انه عز وجل يهدى المؤمنين في القيمة الى الجنة وبطل
الظالمين في القيمة عن الجنة انما قال عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
وقال عز وجل وبطل الله الظالمين - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
(رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل
بن مراد عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد بن عبد الاعلى قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اصلحك الله هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة ؟ قال فقال
لا قلت فهل كانوا المعرفة ؟ قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفساً الا وسعها
لا يكلف الله نفساً الا ما آتتها قال وسألت عن قول الله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما برضيه
وما يخطئه - وبهذا الاسناد عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان يرفعه
الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لم ينعم على عبد بنعمة الا وقد الزمه
فيها الحجة من الله عز وجل فمن من الله عليه فجعله قوياً بحجته فحجته
عليه القيام بما كلفه واحتمال ما هو دونه ممن اضعف منه ومن من الله عليه
فجعله موسعاً عليه فحجته ماله يجب عليه فيه تعاقد الفقراء بنوافله و
من من الله عليه فجعله شريفاً في تسيته جميلاً في صورته فحجته عليه ان
يحمد الله على ذلك والايضا طول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لئلا يشرقه
وجماله - ابي رة قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد
عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس
 فلا يصعد الى الله ولا تنفصموا الناس لدينكم فان المخاصمة مع رضة المقلب
 ان الله عز وجل قال لانيه ^{عليه السلام} انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
 من يشاء وقال افانت تذكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان
 الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} اني سمعت ابي
 يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع
 اليه من الطير الى وكرة - حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
 هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمز ان عن سليمان بن خالد
 عن ابي عبد الله ^{عليه السلام} قال قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيراً انكث في
 قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده واذا اراد بعبد
 سوءاً انكث في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه
 ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان
 يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء - قال مصنف هذا
 الكتاب ان الله عز وجل انما يريد بعبد سوءاً لذنوبه تركه فيستوجب به ان
 يطيع على قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه ولا يفعل ذلك به الا بالاستحقاق
 وقد يوكل عز وجل بعبد ملكاً يسدده باستحقاق او يفضله ويخص برحمته
 من يشاء وقال الله عز وجل ومن يمش عن ذكر الرحمن نقص له شيطاناً
 فهو له قرين - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا احمد بن
 الفضل بن المغيرة قال حدثنا منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال
 حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا شعيب المجاهلي عن عبد الله بن مسكان
 عن ابي بصير عن ابي عبد الله ^{عليه السلام} انه سئل عن المعرفة هي مكتسبة ؟ فقال لا
 فقبل له فمن صنع الله عز وجل ومن عطائه هي قال نعم وليس للعباد فيها

صنع ولهم اكتساب الاعمال وقل عليه السلام ان اعمال العباد مغلوقة خلق تقدير
لاخلق تكونين ومعنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها
قبل كونها - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار
(رض) قال حدثنا علي بن محمد بن ربيعة النيسابوري عن محمد بن سليمان
قال كتبت الى الرضا عليه السلام استأله عن اعمال العباد المغلوقة هي ام غير مغلوقة ؟
فكتب عليه السلام اعمال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفى عام
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الاصفهاني
عن سالم بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال قال
ابو عبدالله من عمل بما علم كفى ما لم يعلم

باب ذكر مجلس

الرضا علي بن موسى عليه السلام مع اهل الاديان واصحاب المقالات
مثل الجائليق وراس الجالوت و رؤساء الصابئين والهريد الاكبر وما كلم به
عمران الصابي في التوحيد عند المأمون - حدثنا ابو محمد جعفر بن
علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلقي رض قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن
محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عبد العزيز
الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي
يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام الى المأمون امر الفضل بن سهل ان
يجمع له اصحاب المقالات مثل الجائليق وراس الجالوت و رؤساء الصابئين
والهريد الاكبر واصحاب زردشت وقسطاس الرومي والمتكلمين بسمع
كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال
ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير

واحببت ان تنظروا ابن عمي هذا المسمى القادم على فاذا كان بكرة فاعقدوا
علي ولا يتخاف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن
مبكرون انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فيينا نحن في حديث لنا
عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا باسر خادم وكان يتولى امر ابي
الحسن عليه السلام فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام فيقول فذلك اخوك
انه اجتمع الى اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل
فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت كلامهم فلا تتجشم وان
احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد
علمت فالردت وانا صائر اليك بكرة انشاء الله قال الحسن ابن محمد النوفلي فلما
مضى باسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفل انت عراقي ورقة العراقي غير غايقة
فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت
فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير
وثيق البنيان وبس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان
اصحاب البدع والكلام خلاف العلم وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر و
اصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهنة وان
احتججت عليهم ان الله واحد قالوا صحيح وحدانيته وان قلت ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اثبت رسالته ثم يباهنون الرجل وهو يبطل عليهم
بحجته وبما يطونه حتى يترك قوله فاخذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام
ثم قال يا نوفلي اتخاف ان يقطعوا على حجتي قلت لا والله ما خفت عليك
قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم انشاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم
متى يندم الماعوف قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية
بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى

الصائمين بميرانيتهم وعلى الزائدة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم
وعلى اصحاب المقالات بلغتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك
مقالته ورجع الى قولى علم المامون ان الموضع الذى هو بسبيله ليس هو
بمستحق له فعند ذلك تكون الدمامة منه والاحول ولا قوة الا بالله العلى
المظيم فلما اصبحنا انا والفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينظرك
وقد اجتمع القوم فماريك فى اتيانه فقال له الرضا عليه السلام قد دمنى فانى صابر
الى ناحيتكم انشاء الله ثم توضوء عليه السلام وضوء الصلوة وشرب شربة سويق
وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس
غاص باهله ومحمد بن جعفر فى جماعة الطالبيين والهاشمين والقواد حضور
فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد بن جعفر وقام جميع بنى هاشم
فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس
فجلسوا فلم يزل المامون مقبلاً عليه بحدته ساعة ثم التفت الى جاثليق -
فقال يا جاثليق هذا ابن عمى على بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت
نبينا وابن على بن ابي طالب عليه السلام فاحب ان تكلمة ونحاجه وننصفه فقال
الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلاً يحتج على بكتاب انا منكره و
نمى لا اؤمن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصرانى فان احتججت عليك بانجيلك
انقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به
على رغم انفى فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدالك وافهم الجواب قال الجاثليق
ما تقول فى نبوة عيسى عليه السلام وكتابه هل تنكر منهم شيئاً قال الرضا عليه السلام انا مقر
بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرب به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم
يقر به محمد عليه السلام وبكتابه ولم يبشر له امته قال الجاثليق اليس ان تقطع الاحكام
بشاهدى عدل ؟ قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل بيتك على نبوة محمد

هم من لا تنكروا النصرانية وسلمنا مثل ذلك من غير اهل علمنا . قال الرضا
عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الانجيل مني العدل المقدم عند المسيح
عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمعنا قال ما تقول في يوحنا
الديلمي قال بنح بنح ذكرت احب الناس الى المسيح قال واقسمت عليك هل
نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني
به انه يكون من بعده فيشرت به العواريين فامنوا به قال الجاثليق قد
ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بشوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص
حتى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فتعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئتكم بمن
يقره الانجيل فتلا عليكم ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا
قال الرضا عليه السلام لقسطنطين الرومي كيف حفظك السفر الثالث من الانجيل قال
ما حفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقره الانجيل قال
بلى لعمرى قال فتخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته
وامته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم
قرا عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف ثم قال يا نصراني
اني استألك بحق المسيح واهله ان تعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا
ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن
مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام
ومتى انكرت هذا وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت ببرك ونبيك
وبكتابك قال الجاثليق لا انكروا قديان لي في الانجيل واني لمقر به قال
الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدالك قال الجاثليق
اخبرني عن حوارى عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم
كانوا قال الرضا عليه السلام على التعبير سقطت اما العواريين فكانوا اثني عشر رجلا

وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا
الاكبر باخ (باج) ويوحنا بقر قيسيا ويوحنا الديلمي بزجان (د) وعنده ذكر
النبي ﷺ وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امه عيسى وبنى اسرائيل به
ثم قال يا نصراني والله انا المؤمن بعيسى الذي آمن به محمد ﷺ وما انتقم على
عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قل الجاثليق افسدت والله علمك
وضعت امرك وما كنت ظنت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام
كيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيساكم كان ضعيفا قليل الصيام
قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر
قايم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق
وانقطع قال الرضا يا نصراني اني ارسلتك عن مسئلة قال سل فان كان عندي
علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام ما انكرت ان عيسى كان يحيى الموتى باذن الله
عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احبب الموتى وابره
الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا فان اليسع قد صنع
مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحبب الموتى وابره الاكمه والابرص
فلم يتخذ امته ربا ولم يعبد احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل
النبي ﷺ مثل ما صنع عيسى بن مريم ﷺ فاحيا خمسة وثلاثين الف رجل
من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجبالوت فقال له يا راس
الجبالوت اتبجد هؤلاء في شباب بنى اسرائيل في التوربة اختارهم بنحت
نصر من سبى بنى اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل
فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التوربة لا يدفعه الا كافر منكم -
قال راس الجبالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودى خذ
على هذا السفر من التوربة فتلا عليه السلام علينا من التوربة ابات فاقبل اليهودى

يترجح لقراءته و يتعجب ثم اقبل على الصمراني فقال يا صمراني افمؤلاً،
كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد
اجتمعت قريش الى رسول الله ﷺ فاستلوه ان يحیی لهم موتاهم فوجه
معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجنة فناد باسماء هؤلاء
الرهط الذين يستلون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول
لكم محمد رسول الله ﷺ قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفذون التراب
عن رؤسهم فاقبلت قريش يستلهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمداً قد
بعث نبيا وقالوا اودنا انا ادر كننا فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والا برص
والمجانين وكلمه البهايم والطير والجن والشیاطین ولم نتخذ رباً من دون
الله عز وجل ولم نشكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز
لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل رباً لانهما قد صنعنا مثل ما صنع عيسى من
احياء الموتى وغيرهم ان قوماً من بنی اسرائیل هربوا من بلادهم من
الطاعون وهم الوف حذر الموت فسمعناهم الله في ساعة واحدة فعمداً هل
تلك القرية فخطروا عليهم خطيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و
صاروا رعيماً فمر بهم نبي من انبياء بنی اسرائیل فتعجب منهم و من كثرة
العظام البالية فاحس الله اليه اتحب ان احییهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب
فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايها العظام البالية قومي باذن الله
عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفذون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم عليه السلام
مقابل الرحمن حين اخذ الطيور وقطاعين قطاعاً ثم وضع على كل جبل من
جزء ثم نادى بن فاقبلن سمياً اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون
الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه
فارنا كما رايت فقال لهم اني لم اره فقالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة

فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا - فقال يارب
 اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فبحثت بهم وارجع وحدي فكيف
 يصدقني قومي بما اخبرهم به فلوشئت اهلكتهم من قبل و اباي اهلكنا
 بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيئي ذكرته
 لك من هذا الان قد ر علي دفعه لان التوربة والانجيل والزبور والفرقان قد
 نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابره الاكمه والابرص والمجانين
 يتخذها من دون الله فانخذ هؤلاء كلامهم اربابا ما تقول يا نصراني - قال
 الجانليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقل يا
 يهودي اقبل على اسئلك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران
 هل تجد في التوربة مكتوبا نبيا محمد و امته اذا جاء والامة الاخيرة اتباع
 راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا جدا تسميها جديدا في الكتابس الجدد
 فليفرغ بنوا اسرائيل اليهم و الي ملكهم لتطمئن قلوبهم بايديهم سيوفا
 ينتقمون بهامن الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التوربة مكتوب
 قال راس الجالوت نعم انا النجده كذلك ثم قال الجانليق يا نصراني كيف علمك
 بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال الرضا ^{عليه السلام} لهما اترقان هذا من كلامه
 يا قوم اني رايت صورة راكب العمامة لابساً جلايب النور و رايت راكب
 البعير ضوئه مثل ضوء القمر فقال قد قال ذلك شعيا قال الرضا ^{عليه السلام} يا نصراني
 هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الي دمي و ربكم و الفارق ليطا
 جاء هو الذي يشهدني بالحق كما شهدت له و هو الذي يفسر لكم كل شيئي و
 هو الذي يبدي فضايح الامم و هو الذي يكسر عمود الكفر فقل الجانليق ما
 ذكرت شيئا مما في الانجيل الا و نحن مقررون به فقال اتجد هذا في الانجيل
 ثابتا يا جانليق قال نعم قال الرضا ^{عليه السلام} يا جانليق الا تخبرني عن الانجيل

الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال
له ما افتقدنا الانجيل الا يوماً واحداً حتى وجدناه غضاظربا فاخرجه اليها
يوحنا ومتى فقال له الرضا **عليه السلام** ما اقول معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان
كما زعمتم فلم تختلفتم في الانجيل انما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي
في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم يختلفوا فيه ولكني مفيدك
علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم
فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم **عليه السلام** وافتقدنا الانجيل واتم العلماء فعاينكم
فقال لهم الوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا
سفرا في كل احد فلا تجزوا عليه ولا تملوا الكتاب فانا سنملوه عليكم في
كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه لكم كله فبعد الوقا ومرقابوس ويوحنا
ومتى ووضعوا لهم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما كانت
هؤلاء الاربعة تلاميذا لتلاميذ الاولين اعلمت ذلك فقال الجنايلق اما هذا
فلم اعلمه فقد علمت الان وقد بان لي من فضلك ومن فضل علمك بالانجيل
وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثير من الفهم - فقال له
الرضا **عليه السلام** فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جابزة هؤلاء علماء الانجيل وكلما
شهدوا به فهو حق فقال الرضا **عليه السلام** للمسامون ومن حضره من اهل بيته
ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجنايلق بحق الابن وامه
هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو بن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب
بن يهود ابن حضرون وقل مرقابوس في نسبه عيسى بن مريم انه كلمة الله
احلها في جسد الادنى فصارت انسانا وقل الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا
انسانين من احمر دم فدخل فيها روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على
نبينا آله (ع) على نفسه حقا اقول لكم يا معاشر حواريين انه لا يصعد الى السماء

الامانزل منها الاراكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما
تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لانكره قال الرضا عليه السلام
فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال
الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد ذكاهم وشهد انهم
علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا علماء المسلمين احب ان تعفيني
من امر هؤلاء - قال الرضا عليه السلام فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما يدالك - قال
الجاثليق ليستلك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين
مثلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال له تسئلني او اسئلك قال
بل اسئلك واستا قبل منك حجة الامن التوربة او من الانجيل او من زبور
داود او مما في صحف ابراهيم وموسى - فقال الرضا عليه السلام لان قبل مني حجة
الابعا تنطق به التوربة على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان
عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت
نبوة محمد ﷺ قال الرضا عليه السلام تشهد بشيئونه موسى بن عمران وعيسى بن
مريم وداود خليفة الله عز وجل في الارض فقال له اثبت قول موسى بن عمران
قال الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى اوسى بنى اسرائيل فقال لهم انه
سيأتيكم نبي هو من اخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاستمعوا فهل تعلم ان
ابنى اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من
اسمعيل او النسب الذي بينهم من قبل ابراهيم عليه السلام فقال راس الجالوت هذا
قول موسى لاندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم من اخوة بنى اسرائيل
نبي غير محمد ﷺ قال لا - قال الرضا عليه السلام او ليس قد صح هذا عندكم
قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التوربة فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر
ان التوربة يقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واذا لنا من جبل ساعير

واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجبالوت اعرف هذا الكلمات و
ما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل طور
سيناء فذلك وحى الله تبارك وتعالى الذى انزله على موسى على جبل طور
سيناء واما قوله واهاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذى اوحى الله
عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه واما قوله واستعان علينا من جبل
فاران فذلك جبل من جبال مكة بنيه وبينها يوم وقال شعيب النبی عليه السلام فيما
تقول انت واصحابك فى التوراة رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما
راكب على العمار والاخر على جمل فمن راكب العمار ومن راكب الجمل
قال راس الجبالوت لا اعرفهما فخبرنى بهما قال اما راكب العمار فيسى بن
مريم واما راكب الجمل فمحمود بن عبد الله انكره هذا من التوراة قال لاما
انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبی ؟ قال نعم انى به لعارف
قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتثلت
السموات من تسبيح احمد واعته يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى
البرياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب القرآن
اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجبالوت قد قول ذلك حيقوق عليه السلام ولا انكر
قوله قال الرضا عليه السلام وقد قال داود فى زبور و انت تقرأ اللهم ابعث مقيم
السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد بن عبد الله
قال راس الجبالوت هذا قول داود نعرفه ولا انكره ولكن عنى بذلك عيسى
وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف السنة و
قد كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه وفى الانجيل مكتوب ان ابن
البرة ذاهب والفار قليطا جاء من بعده وهو الذى يخفف الانصار و يفسر
لكم كل شئ وبشهادتي كما شهدت لانا جئتمكم بالامثال وهو ياتكم بالتاويل

اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لانكروه فقال له الرضا عليه السلام يا راس الجالوت
اسئلك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحججة على ان موسى
ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بمالم يجيئ به احد من الانبياء قبله قال
له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصي حية تسعى وضربه الحجر
فانفجرت منه العيون واخرجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق
على مثلها - قال له الرضا عليه السلام صدقت اذ كانت حجته على نبوته انه جاء بما
لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق
على مثله وجب عليكم تصديقه قال لالان موسى لم يكن له نظير لمكانه من
ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام
بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى
عليه السلام ولم يلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثني عشرة عيناً ولم يخرجوا
ايديهم بيضاء مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصي حية تسعى
قال له اليهودي قد خبرتك انه متى ما جاء على نبوتهم من الايات بما لا
يقدر الخلق على مثله ولو جاء بمالم يجيئ به موسى او كان على غير ما
جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما يمتنعك
من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهينة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله قال راس
الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال له الرضا عليه السلام ارايت ما جاء به
موسى من الايات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار به من ثقات اصحاب
موسى انه فعل ذلك قل بلى قال فكذلك اتاكم الاخبار المتواترة بما فعل
عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يخرجوا
قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد عليه السلام وما جاء به وامر كل نبي بعنه الله

ومن آياته انه كان يتيماً فقيراً راعياً اجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يخطف الى معلم ثم جاء بالقران الذى فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفاً خفياً واخبار من مضى ومن بقى الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون فى بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خير محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بمالم يصح قال الرضا عليه السلام فالشاهد الذى شهد لعيسى ولمحمد عليه السلام شاهد زور فلم يجر جواباً - ثم دعى بالهرى ذا الاكبر فقال له الرضا عليه السلام اخبرنى عن زرد هشت الذى تزعم انه نبي ما حدثك على نبوته ؟ قال انه اتى بمالم يأتنا به احد قبله ولم يشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا مالم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتاكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك ساير الامم السالفة انهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام فماعدكم فى ترك الاقرار لهم اذ كنتم اقررتهم بزرد هشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بمالم يجيى به غيره فانقطع الهرى بذلك فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام و اراد ان يسئل فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران الصابى وكان واحداً فى المتكلمين فقال يا عالم الناسى لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل وقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يشبه لى واحداً ليس غيره قايماً بوجدانيته افتاذن لى ان اسئلك قال الرضا عليه السلام ان كان فى الجماعة عمران الصابى قامت هوف قال انا هو فقال سرياً عمران وعليك بالصفة وابالك والخطال والجور قال والله يا سيدى ما لربذا لا ان شئت لى شيئاً لى لى به فلا اجوزه قال سل عما بدالك فازدحم عليه الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابى اخبرنى عن الكاين الاول وعما

خلق - قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كايضا لا شئى معه بلا
حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً باعراض و
حدود مختلفة لافى شئى اقامه ولا فى شئى حده ولا على شئى حذاء و
لامثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافاً وايشلافاً
والوانا وذوقاً وطعماً للحاجة كانت منه الى ذلك والافضل منزلة لم يلقها
الابه ولا راي لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال نعم
والله يا سيدي - قال عليه السلام واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق للحاجة ام
يخلق الامن يستعين به على حاجته ولكن ينبغي ان يخلق اضفاف ما خلق
لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه
لم يحدث من الخلق شيئاً الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق
الخلق للحاجة ولكن نزل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم
على بعض بالحاجة منه الى من فضل ولانعمة منه على من ارذل فلماذا
خلق قل عمران يا سيدي هل كان الكاين معلوماً فى نفسه عند نفسه ؟ قال
الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة بالشئى لنفى خلافه وليكون الشئى نفسه
بما نفي عنه هو جوداً ولم يكن هناك شئى يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي
ذلك الشئى عن نفسه بتجديد ما علم منها انهمت يا عمران قل نعم والله يا
سيدي فاخبرني باى شئى علم ما علم ايضا ميرام بغير ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام
ارابت اذا علم بضمير هل تجد بداً من ان تجعل لذلك الضمير حداً ينتهى
اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير ؟ فانه قطع
ولم يجره جواباً قال الرضا عليه السلام لا بأس ان سئلتك عن الضمير نفسه تعرفه
بضمير آخر فقال نعم - قال الرضا عليه السلام افسدت عليك قولك ودعواك يا
عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس بوصف بضمير وليس يقال له اكثر

من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه (فيه) مذاهب و تجزية كمذاهب
المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا
سيدى الانخيرنى عن حدود خلقه كيف هى وما معانيها وعلى كم نوع يتكون
قال قد سنلت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون و
منظور اليه . وما لا وزن له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا
لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والعرض والاطول
ومنها العمل والحركات التى تصنع الاشياء وتعلمها وتغيرها من حال الى
حال وتزيدها وتنقصها واما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانها لا وقت
لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي
الانر ويجرى مجرى الكلام الذى يذهب ويبقى انره قال له عمران يا
سيدى الانخيرنى عن الخالق اذا كان واحدا لشيء غيره ولا شيئ معه اليس
قد تغير بخلق الخلق قال الرضا (ع) لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن
الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباي شيى عرفناه ؟ قال بغيره قال فاي شيى
غيره ؟ قال الرضا (ع) مشيئة واسمه وصفته وما شبه ذلك وكل ذلك محدث
مخلوق مدبر قال عمران يا سيدى فاي شيى ؟ هو قال هو نور بمعنى انه هاد
اخلقه من اهل السماء واهل الارض وليس لك على اكثر من توحيدى
اياه قال عمران يا سيدى اليس قد كان ساكنا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق -
قال الرضا (ع) لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل فى ذلك انه لا
يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضىء فيما يريد ان
يفعل بفالان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيى
غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضاءنا به فبهذا تستبصر امرك
قال عمران يا سيدى فان الذى كان عندى ان الكاين قد تغير فى فعله عن حاله

بخلق الخلق قال الرضا عليه السلام احلت يا عمران في قولك ان الكاين يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها او هل تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رايت بصيراً قط راى بصره ؟ قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق او الخلق فيه قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه ، تعالى عن ذلك وسأعلمك ما تعرفه به ولا حول ولا قوة الا بالله اخبرني عن المرأة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس كل واحد منكما في صاحبه فباي شيء استدلت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينهما فقال الرضا عليه السلام هل ترى من ذلك الضوء في المرأة اكثر مما تراه في عينك ؟ قل نعم - قال الرضا (ع) فارناهم فلم يخرجوا با قال الرضا (ع) فلا ترى النور الا وقد ذلك ودل المرات على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما اول هذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها ما لا تدركه الا على ثم التفت (ع) الى المأمون فقال الصلوة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع على مسئلتى فمدرق قلبى - قال الرضا (ع) نصلى و نعود فنهمز ونهمز المأمون فصلى الرضا (ع) داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فنادى الرضا (ع) الى مجلسه ودعى بعمران قل سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوجد بحقيقة او يوجد بوصف ؟ قال الرضا (ع) ان الله المبدى الواحد الكاين الاول لم يزل واحدا لا شئ معه فردا لا ثانى معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شئاً يقع عليه اسم شئ من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشئ قام ولا الى شئ يقوم ولا الى شئ استند ولا فى شئ استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شئ غيره وما وقع عليه من المثل الكل فى

صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم - واعلم ان الابداع والمشيئة والا
 رادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف
 التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل شيء مدرك وفاصلا لكل شيء و
 تلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى
 او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها
 معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا
 الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول
 بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل
 علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على
 اللغات العربية و من الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على
 اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحركة في سائر اللغات من
 المعجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تعرفت من الثمانية والعشرين
 الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة
 فيجوز لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها و
 احكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون
 به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا
 سمع ولا لون ولا حس - والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي
 مسموعة موصوعة غير منظور اليها - والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها
 محسوسا وملموسا وذائق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع
 لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف
 والحروف لا تدل على غير انفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير انفسها
 قال الرضا (ع) لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدأ فاذا

الف منها احرف اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير
معنى ولم يك الالمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف
لنا بمعرفة ذلك قال الرضا (ع) اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر
الحروف اذالم تردبها غير انفسها ذكرتها فرددنا فقلت ا ب ت ث ج ح خ
حتى تاتي على آخرها فلم تجعلها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها
احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيبت كانت دلالة على
معانيها داعية الى الموصوف بها ففهمته قال نعم قل الرضا (ع) ولعلم انه لا
يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات
والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على
الحدد التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان الله عز وجل و تقدس
تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتعديد بالطول والعرض
والقلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل لله جل و
تقدس شيئا من ذلك حتى يعرفه خلقهم بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي
ذكرناه ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه
بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن
ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل تناؤه لا تدل عليه واسماؤه
لا تدعوا اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لا
سمائه وصفاته دون معناه فلو لان ذلك كذلك لكان المعبود الموحّد غير
الله تعالى لان صفاته واسماؤه غيره افهمته قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا
(ع) اياك وقول الجاهل اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله عز وجل
و تقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في
الدنيا المطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص فاهتمام لم يوجد

في الآخرة أبداً ولكن القوم تاهوا وعموا وسموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى واصل سبيلاً يعني أعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هيها ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك الا بعداً لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي الان أخبرني عن الابداع خلق هوام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقاً لانه شبيه بمحدث والله الذي احده فصار خلقاً له وانما هو الله عز وجل وخلق لانسالت بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكناً ومنحرفاً ومختلفاً ومؤلفاً ومعلوماً ومتشابهاً وكلما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل - واعلم ان كلما اوجدتك العوالم فهو معنى مدرك لحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب يدع ذلك كله - واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقاً مقدرأ بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خالقين اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما السون ولا ذوق ولا وزن فجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره والذي اراد من الدلالة على نفسه وانبات وجوده والله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه بجمه ولا يعصده ولا يسكه والخلق بمسك بعضه بعضاً باذن الله وحشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا ونحبروا وطلبوا الغلام من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا آمن الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته وصفوا المخلوقين

بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فاما اطلبوا من ذلك ما تعبروا
فيه ارتكبوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران ياسيدي
اشهدانه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة - قال سل عما اردت قال اسئلك
عن الحكيم في اي شيء هو وهل يعيط به شيئي وهل يتحول من شيئي الى شيئي
اريد حاجة الى شيئي قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل اسئلت عنه فانه من
اغص ما يرد على المخلوقين في مسايلهم وليس يفهمه المتفكرات عقلاء العازب
علمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون - اما اول ذلك فلو كان خالق
ما خلق له حاجة منه اجاز لقابل ان يقول يتحول الى ما خلق له حاجة الى ذلك
ولكنه عز وجل لم يخلق شيئاً له حاجة ولم يزل ثابتاً الا في شيء ولا على
شيء الا ان الخلق بمسك بعضه بعضاً ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه
والله عز وجل وتقدس بقدرته بمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا
يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق
كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلمه عليه من رسله واهل سره
والمستحفظين لامره وخزائنه القائمين بشريعته وانما امره كلامه البصائر
هو اقرب اذ شاء شيئاً فانما يقول له كن فيكون بمشيئته وارادته وليس شيء
من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء منه هو ابعد منه من شيء افهمت يا
عمران قال نعم ياسيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفته ووحده وان
محمدنا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو النبالة
واسلم - قال حسن بن محمد التوفلي فلما نظر المنكلمون الى كلام عمران
السابي وكان جديلاً لم يقبلوه عن حاجته احد قط لم يذن من الرضا عليه السلام احد
منهم ولم يستلوه عن شيء وامسكنا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلوا
انصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الى محمد بن جعفر

فأتيته . فقال لي يانورفلي أمارأيت ما جاء به صديقك لأول الله ما ظننت أن علي
بن موسى خاض في شئ من هذا قط ولا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة
أو يجتمع إليه أصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن
أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كاهه من ياتيه الحاجة . فقال
محمد بن جعفر يا أبا محمد اني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسعه
أو يفعل به بلية فأشعر عليه بالأمساك عن هذه الأشياء قلت إذا لا يقبل مني و
ما أراد الرجل الامتحان لمعلم هل عنده شئ من علوم آبائه عليهم السلام
فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب أن تمسك عن هذه الأشياء
لتعصال شئ فلما اتقأبت الى منزل الرضا (ع) أخبرته بما كان من عمه محمد
بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما عرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى
عمران الصابي فأنتي به فقلت جعلت فداك اننا عرف موضعه هو عند بعض
أخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فأتيته به
فرحب به ودعا بكسوة فخامها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف (الف) درهم
فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين (ع) فقال هكذا
نحب ثم دعا (ع) بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره
حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام المدينة
فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل
أمرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف (الف) درهم واعطاه
الفضل مالا وحمله وولاه الرضا (ع) صدقات بلخ فاصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضا (ع)

مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد
حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن علي بن أحمد الفقيه رضي قال أخبرنا أبو

محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة الفهمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكوفي . قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصبر الينا يوم التروية لمناظرة فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقض عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفة بقوتك و ليس مرادى الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط . فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه و خلني واباه والزم فوجه المامون الى الرضا (ع) فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فمنهض (ع) للوضوء و قال لنا تقدموا بي وعمران الصابي معانصرنا الى الباب فاخذ ياسر و خالد يدي فادخلاني على المامون فلما سلمت قال ابن اخي ابو الحسن ابقاء الله قلت خلفته يا بس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب فقال من عمران ؟ قلت الصابي الذي كان اسلم على يدك قال فليدخل فدخل فرحب به المامون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له المامون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البدا . قال فلم لانتظاره قال عمران ذلك اليه فدخل الرضا (ع) فقال في اي شئني كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان اترضى بابي الحسن و بقوله فيه قال

عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البدا على ان تاتيني فيه بحجة احتج
بها على نظرائي من اهل النظر قال الامامون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجر فيه
قال وما انكرت من ابداء با سليمان والله عز وجل يقول ولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول عز وجل يريد في الخلق ما
يشاء ويقول وبدأ خلق الانسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون
لامر الله اما بذهبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب مبين قال سليمان هل رويت فيه شيئا عن
آبائك قال نعم رويت عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال ان الله عز وجل علمين
علما مخزوننا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلما علمه
ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان احب ان
تنزعني من كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فتول عنهم
فما انت بمعلوم اراد هلاكهم ثم بداه فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلام لقد اخبرني ابي عن آباءه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر
فلان الملك اني متوفي به الى كذا وكذا فأتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله
الملك وهو على سريرته حتى سقط من السرير فقال يا رب اجلني حتى يشيب
طفلي واقضى امرى فادحى الله الى ذلك النبي انت فلان الملك
فاعلمه اني قد انسييت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك
النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فادحى الله عز وجل اليه انما
انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمان
فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت

اليهود ؛ قال قالت يد الله معلولة يعفون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث
شيئاً فقال الله عز وجل غلت ايديهم واعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوماً سألوا
ابى موسى بن جعفر عليه السلام عن البدء فقال وما ينكر الناس من البدء
فان يقف الله قوماً يرجيهم لامره قال سليمان الانخيرني عن اننا نزلنا
في ليلة القدر في اي شيء انزلت - قال الرضا عليه السلام يقدر الله عز وجل فيها ما
يكون من السنة الى السنة من حيوة او موت او خير او شر او رزق فما قدره
من تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان الان قد فهمت جعلت فداك فزدني
قل يا سليمان ان من الامور امور او قوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما
يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان ان علياً عليه السلام كان يقول العلم علمان فعلم علمه
الله ملائكته ورسله فمعلمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه
ولاملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احداً من خلقه يقدم
منه ما يشاء ويؤخر عنه ما يشاء ويمحو ما يشاء وبشيت ما يشاء قال سليمان
للمامون بالامير المؤمنين لا تنكر بعد يومى هذا البدء ولا اكذب به ان شاء الله
قال الامامون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدالك وعليك بحسن الاستماع
والانصاف قال سليمان يا سيدي استنك قال الرضا عليه السلام سل عما بدالك قال ما
تقول فيمن جعل الارادة اسماً وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا
عليه السلام انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء وازاد ولم تقولوا حدثت و
اختلفت لانه سميع بصير فمما دليل على انها ليست بمثل سميع وبصير ولا قدير
قال سليمان فانه لم يزل مريراً قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه
شيئاً غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام اهي محدثة ؛ قال سليمان لا ما
هي محدثة فصاح به الامامون قال يا سليمان مثله بعابا ديكا بر، عليك بالانصاف
اما ترى من حركك من اهل النظر ثم قال كلمة يا ابا الحسن فانه منكلم خراسان

فأعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا
كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما ان
سمعه منه وبصره منه وعلمه منه - قال الرضا عليه السلام فارادته نفسه قال لا قال
فليس المرید مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراد نفسه كما سمع
نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه اراد ان
يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال
الرضا عليه السلام افبارادته كان ذلك قال سليمان لا قال الرضا (ع) فليس لقولك
اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمان
بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا (ع)
قال لهم ارفعوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغير
عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا (ع) يا سليمان
اسئلك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك
تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما
نفقه ونعلم قال الرضا (ع) فاذن لي بعلم الناس ان المرید غير الارادة وان المرید
قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمرید
شيئ واحد قال جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما
يفقهون قال (ع) فاذن لي ان اعلم ذلك بلامعرفة وقلمتم الارادة كالسميع
والبصير اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يجر جوابا . ثم
قال الرضا (ع) يا سليمان هل يعلم الله عز وجل جميع ما في الجنة والنار قال
سليمان نعم قال ان يكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قل نعم
قال فاذا كانت حتى لا يبقى منه شيء الا كان ازيدهم او يطويه عنهم قال
سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون

قال جعلت فداك والمريد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون
فيهما اذالم يعرف غاية ذلك واذا لم يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما لم يعلم
ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال سليمان انما
قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان
نجعل لهما انقطاعاً - قال الرضا (ع) ليس علمه بذلك بموجب لاقطاعه
عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعهم عنهم وكذلك قال الله عز وجل
في كتابه كلما مضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب
وقال عز وجل لاهل الجنة عطاء غير مجدوذ قال عز وجل وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما
اكل اهل الجنة وما شربوا البس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع
ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيهما اذا
اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعهم عنهم فلا يزيدهم -
قال الرضا ~~عليه السلام~~ اذ ابيند ما فيهما وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب
لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ويقول عطاء غير مجدوذ
ويقول عز وجل وما هم عنها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابداً
ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يعرجوا بها - ثم قال
الرضا (ع) يا سليمان الان اخبرني عن الارادة فهل هي ام غير فعل قال بل هي
فعل قل فهي معدنة لان الفعل كله يحدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره
لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي ادعيتوه على
شرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء ام في الارض او
بحر او بر من كلب او خنزير او قرود او انسان او ذابة ارادة الله عز وجل وان ارادة
الله عز وجل تحبى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح (تنهب) وتلغ وتظلم

وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتمرء منها وتعاربها وهذا احدها قال سليمان
 انها كالسمع والبصر والعلم - قال الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني
 عن السمع والبصر والعلم المصنوع ؛ قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف
 نفيتوه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمان انما
 ذلك قولنا مرة علم ومرة لم يعلم - قال الرضا عليه السلام ليس ذلك سواء لان
 نفى المعلوم ليس كنفى العلم ونفى المراد نفى الارادة ان يكون لان الشيء
 اذا لم يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم
 بمنزلة المصرفة قد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن البصر ويكون العلم
 ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمان انها مصنوعة قال عليه السلام هي محدثة ليست
 كالسمع والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة - قال
 سليمان انها صفة من صفاته لم تنزل قال فينبغي ان يكون الانسان لم ينزل لان
 صفته لم تنزل قال سليمان لانه لم يفعلها . قال الرضا عليه السلام باخر اساني ما
 اكثر غلطك افليس بارادته وقوله يكون الاشياء قال سليمان لا قال فاذا لم
 يكن بارادته ولا مشيئته ولا امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله
 عن ذلك فلم يجر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام الاتخيرني عن قول الله عز وجل و
 اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث
 ارادة قال له نعم قال فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هوامشيئتي
 منه باطل لانه لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك
 قال سليمان انه لم يكن عنى بذلك ان يحدث ارادة قال فما عنى به قال عنى
 فعل الشيء . قال الرضا عليه السلام ويالك كم تردد هذه المسئلة وقد اخبرتك ان
 الارادة محدثة لان فعل الشيء يحدث قول فليس لها معنى . قال الرضا عليه السلام قد
 وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة محدثة بما لا معنى له فاذا لم يكن

لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريداً قال سليمان انما
عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولاً و
حديثاً وقديماً في حالة واحدة فلم يخرجوا بها . قال الرضا عليه السلام لا بأس انعم
مستلتك . قال سليمان قلت ان الارادة صفة من صفاته . قال الرضا عليه السلام كم
تردد على انها صفة من صفاته وصفته محدثة اولم تزل قال سليمان محدثة
قال الرضا عليه السلام الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم يزل فلم
يرد شيئاً . قال الرضا عليه السلام انما لم يزل لا يكون مفعولاً قال سليمان ليس
الاشياء ارادة ولم يرد شيئاً . قال الرضا عليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعل و
خلق ما لم يرد خلقه ولا فعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن
ذلك قال سليمان يا سيدي قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم . قال
المامون وملك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذ في غيره
اذلست تقوى على هذا الرد . قال الرضا عليه السلام دعه يا امير المؤمنين لا تقطع
عليه مسئلته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان قال قد اخبرتك انها كالسمع
والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام لا بأس اخبرني عن معنى هذا المعنى واحداً
معان مختلفة قال سليمان بل معنى واحد . قال الرضا عليه السلام فمعنى الارادات
كلها معنى واحد قال سليمان نعم . قال الرضا عليه السلام فان كان معناها معنى
واحداً كانت ارادة القيام وارادة القعود وارادة الحياة وارادة الموت اذا
كانت ارادة واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً وكان شيئاً
واحداً قال سليمان ان معناها مختلف قال فاخبرني عن المريداً هو الارادة
او غيرها قال سليمان بل هو الارادة قال الرضا (ع) فالمريد عندكم يختلف
ان كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة محدثة
والافمعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمان فانها اسم من اسمائه قال

الرضا (ع) هل سمى نفسه بذلك قال سليمان لا، لم يسم نفسه بذلك قال
الرضا (ع) فليس لك ان تسميه بمالم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه
بانه يريد . قال الرضا (ع) ليس صفته نفسه انه يريد الاختيار عن انه ارادة
والاختيار عن الارادة اسم من اسمائه . قال سليمان لان ارادته علمه . قال
الرضا (ع) يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده قال سليمان اجل قال فاذا لم
يرده لم يعلمه قال سليمان اجل قال من اين قلت ذلك وما الدليل على ان
ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريد ابدا وذلك قوله عز وجل ولئن شئنا لنذهبن
بالذي ارحمنا اليك فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به ابدانم قال سليمان
لانه قد فرغ من الامر فليس يريد منه شيئا قال الرضا (ع) هذا قول اليهود
فكيف قال عز وجل ادعوني استجب لكم قال سليمان انما عني بذلك انه
قادر عليه . قال افيعد ما لا يفي به ؟ فكيف قال عز وجل يزيدني الخلق ما
يشاء وقال عز وجل بمحور الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد فرغ من
الامر فلم يجر جواباً . قال الرضا يا سليمان هل تعلم ان انسانا ابدا وان
انسانا يموت اليوم ولا يريد ان يموت اليوم قل سليمان نعم قال الرضا (ع)
فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون
ما لا يريد ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعاً . قال الرضا ^{عليه السلام}
اذن يعلم ان انسانا حي ميت قايم قاعد اعمى بصير في حال واحدة
و هذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم انه ان يكون احدهما دون
الاخر قال لا بأس فابهما الذي يكون اراد ان يكون او الذي لم يريد ان يكون
قال سليمان الذي اراد ان يكون . فضحك الرضا (ع) والمامون واصحاب
المقالات . قال الرضا (ع) غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انسانا يموت
اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يتناق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم واذا لم

يجز العلم عندكم لمالم يردان يكون فاننا نعلم ان يكون ما اراد ان يكون
 قل سليمان فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا غيره . قال الرضا (ع) يا
 جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره . واذا قات ليست هي غيره فقد
 جعلتها هو . قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء . قال نعم قال سليمان فان
 ذلك اثبات للشيء . قال الرضا (ع) احلت لان الرجل قد يحسن البناء وان
 لم يبين ويحسن الخياطة وان لم يخط ويحسن صنعة الشيء . وان لم يصنعه
 ابدا ثم قال له يا سليمان هل يعلم انه واحد لا شيء . معه قال نعم قال اف يكون
 ذلك اثباتا للشيء . قال سليمان ليس يعلم انه واحد لا شيء . معه قال
 الرضا (ع) افتعلم انت ذلك قال نعم قال فانت يا سليمان اعلم منه اذا قال سليمان
 المسئلة محال قال محال عندك انه واحد لا شيء . معه وانه سميع بصير
 حكيم عليم قادر قال فهم قال فكيف اخبر الله عز وجل انه واحد حتى سميع
 بصير عليم خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك
 ثم قال الرضا (ع) فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو اذا كان
 الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء . قبل ان يصنعه فانما هو متعبد تعالى الله عن
 ذلك قال سليمان فان الارادة القدرة قل الرضا (ع) وهو عز وجل يتقدر على
 ما يريد ابدا ولا بد من ذلك لانه قال الله تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن
 بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به
 لقدرة فانقطع سليمان قل المؤمن عند ذلك يا سليمان هذا اعلم ما شئ
 ثم تفرق القوم - قال مصنف هذا الكتاب كان المؤمن يجلب على الرضا
 (ع) من متكلمي الفرق والامراء المضلة كل من سمع به حرسا على
 انقطاع الرضا (ع) عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له واستراته
 من العلم فكان لا يكلم احدا الا قر له بالفضل والنزول الحجة له عليه لان الله

تعالى ذكره ابي الان يعلى كلمته وبشم نوره و ينصر حجة وهكذا وعد
تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا
يعني بالذين آمنوا ، الائمة الهداة (ع) واتباعهم والعارفين بهم والاخذين
عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ماداموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم
في الآخرة وان الله لا يخلف وعده

باب النهي

عن الكلام والجidal والمراء في الله عز وجل

ابي ره قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن
احمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن ابي بصير قال
قال ابو جعفر عليه السلام تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله
لا يزيد الا حيرا - وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز
عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام انه قال تكلموا في كل شئتي ولا تكلموا
في الله - وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن ضريس
الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذكروا من عظمة الله ماشتم ولا تذكروا
ذاته فانكم لا تذكرون منه شيئا الا هو اعظم منه - وبهذا الاسناد عن
الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن يزيد العجلي قال قال ابو عبدالله
عليه السلام خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر
ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر في عظمته - وبهذا الاسناد
عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا
عبدالله عليه السلام يقول يا ابن آدم لو اكل قلبك طاب لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه
خرق ابرة لغطاه تريدان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت

صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو
كما نقول - وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى واصل سبيل اقال من لم يبدله خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء
ذلك امر أعظم ما فهو في الآخرة اعمى واصل سبيل اقال فهو عالم بما بين اعمى واصل.
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ربه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصنفار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة
بن ميمون عن الحسن الصيقلي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال
تكلموا في مادون العرش ولا تكلموا في ما فوق العرش فان قوماً تكلموا
في الله عز وجل فتأهوا حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من
خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه - ابي ربه قال حدثنا علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى النخعي عن عبد الرحيم
القصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فرفع يديه الى السماء
وقال تعالى الله الجبار ان من تعاطى ما تم هلك - وبهذا الاسناد عن ابي
عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله عز
وجل فامسكوا - وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز
عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا محمد ان الناس لا يزال بهم
المنطق حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فتقولوا لا اله الا الله الواحد
الذي ليس كمثله شيء - وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن محمد بن
حمران عن ابي عبيدة ان رجلاً قال لي ابو جعفر عليه السلام يا زياد اياك والخصوصان

فإنها تورث الشك و تحبط العمل و تردى صاحبها و عسى ان يتكلم
بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به و طلبوا
علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله عز وجل فتعجروا فان كان الرجل
ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين
يديه - ابي ربه قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد
بن عيسى عن عبدالله بن المغيرة عن ابي اليسع عن سليمان بن خالد عن
ابي عبدالله عليه السلام قال انه قد كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا
بعمله و طلبوا علم ما لم يوسكوا به فم يبرحوا حتى سئلوا عما فوق
السماء السبع فتأملت قلوبهم فكان احدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه
ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه - وبهذا الاسناد عن ابي اليسع عن
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال دعوا التفكر في الله فان التفكر في الله لا
يزيد الايمان لان الله تبارك و تعالى لا تدركه الابصار ولا تبلغه الاخبار - وبهذا
الاسناد عن ابي اليسع عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبدالله (ع) اياكم
والتفكر في الله فان التفكر في الله لا يزيد الايمان لان الله عز وجل لا تدركه
الابصار ولا يوصف بمقدار - ابي ربه قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن علي بن نعمان وصفوا ان
بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابي عبدالله (ع) قال دخل عليه قوم من هؤلاء
الذين يتكلمون في الربوبية فقالوا اتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا ما لا نقول
فانكم ان قلتم وقلنا متهم ومننا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكننا -
حدثنا محمد بن موسى بن العتوكل رضى قال حدثنا عبدالله بن جعفر قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي
المقدام عن سالم بن ابي حفصه عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال ان هذه

الامة لن تهلك حتى تتكلم في ربها - وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رباب عن ضريس الكناسي قال قال ابو عبد الله (ع) اياكم
والكلام في الله تكلموا في عظمنه ولا تكلموا فيه فان الكلام في الله لا يزداد
الا نيبها - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي قال حدثنا
ابو الحسين محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمان بن
الحسن الكوفي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان
الواسطي عن بعض اصحابنا عن زرارة قال قلت لابي جعفر (ع) ان الناس
قبلنا قد اكثروا في الصفة فما نقول؟ فقال مكروه اما سمع الله عز وجل يقول
وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك - ابي رة قال حدثنا علي
بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن
ابي عبد الله (ع) قال ان ملكا عظيم الشأن كان في مجلس له فتكلم في الرب
تبارك وتعالى ففقد فما يدري اين هو - ابي رة قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر (ع) قال اياكم والتفكر في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى
عظمة الله فانظروا الى عظم خلقه - ابي رة قال حدثنا احمد بن ادریس
عن محمد بن احمد عن علي بن السندی عن حماد بن عيسى عن الحسين بن
المختار عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول المخصوصة بحق الدين
وتحبط العمل وتورث الشك - وبهذا الاسناد عن ابي بصير قال قال ابو
عبد الله عليه السلام يهلك اصحاب الكلام وينجوا المسلمون ان المسلمين هم النجباء
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن سعد بن مسلم عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يخاصم الارجل ليس له ورع او

رجل شاك - ابي ربه قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضيل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا ابا عبيدة اياك واسحاب الخصومات والكذابين علينا فانهم تركوا ما امروا به وتكلموا علم السماء يا ابا عبيدة خالفوا الناس باخلاقهم وزايلوهم باعمالهم اننا لنعذر الرجل قبيهاً عاقلاً حتى يعرف لحن القول ثم قرا هذه الآية ولتعرفنهم في لحن القول - ابي ربه قال حدثنا سعيد بن عبدالله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن القفاري عن جعفر بن ابراهيم عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وجدال كل مفتون فان كل مفتون ملقن حجه الى انقضائه فاذ انقضت مدته احرقته فتنبه بالنار وروى شغلته خطيئته فاحرقته - ابي ربه قال حدثنا سعيد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى قال قرأت في كتاب علي بن بلال انه سئل عن الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام انه روى عن آرائه عليهم السلام انهم نهوا عن الكلام في الدين فتاؤل هو اليك المتكلمون بانه انما نهى من لا يحسن ان يتكلم فيه فاما من يحسن ان يتكلم فيه فلم ينه فله ذلك كما تناؤلوا اولاء فكذب (ع) المعسن وغير المعسن لا يتكلم فيه فان اثمه اكثر من نفعه - ابي ربه قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن علي بن اسمعيل عن ابي بن محمد البصري عن علي بن اسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حجة الله على العباد؟ قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون - ابي ربه قال حدثنا محمد بن يحيى المطهر عن محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن شجرة عن ابراهيم بن ابي رجاء عن اخي طربال قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول كف الاذى وقلة الصخب يزبدان في الرزق - حدثنا محمد بن

موسى بن المنوكل رضى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن نجية القواس عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن عليه السلام مراصحابك ان يكفوا عن السننهم ويدعوا لخصومتهم في الدين ويجهتدوا في عبادة الله عز وجل - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى عن ابيه عن محمد بن احمد عن موسى بن عمرو عن العباس بن عامر عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لا يخاصم الاشراك او من لا ورع له - وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن ابي حفص بن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال متكلموا هذه العصابة من شر من هم منهم من كل صنف - ابي ربه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن الحضرمي عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل من فكر في الله كيف كان هلك ومن طلب الرياسة هلك - ابي ربه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحا يعني الجدال ليدحضوا الحق بالباطل - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن محمد بن سعيد عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن آباءه (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا زعيم بيت في اعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في رباط الجنة لمن ترك المراءاة وان كان محقا - ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن اسمعيل التيسابورى عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن كليب بن معاذ قال قال ابو عبد الله (ع) لا يخاصم الا من قد ضاق بما في صدوره

فهرس مافى هذه النسخة

صفحه	عنوان
	باب
٣	ثواب الموحدين والعارفين
١٣	التوحيد ونفى التشبيه
٤٣	معنى الواحد والتوحيد والموحد
٤٨	تفسير قل هو الله احد الخ
٥٥	معنى التوحيد والعدل
٥٦	فى انه عزوجل ليس بجسم ولاصورة
٦٢	فى انه تبارك وتعالى شئى
٦٣	ما جاء فى الرؤية
٧٥	القدرة
٨٤	العلم
٨٨	صفات الذات وصفات الافعال
٩٤	تفسير قول الله عزوجل كل شئى هالك الاوجه
٩٧	تفسير قول الله عزوجل يا ابليس
٩٨	قول الله عزوجل يوم يكشف
٩٩	قول الله الله نور السموات
١٠٣	تفسير قول الله نسوا الله
١٠٤	قوله والارض جميعاً قبضته
١٠٥	قوله كلا انهم ، وجاء ربك
١٠٦	قوله هل ينظرون ، سخر الله ، معنى جنب الله
١٠٨	معنى الحجرة
١٠٩	معنى العين والاذن واللسان ، قوله وقالت اليهود
١١٠	معنى رشاه عزوجل وسخطه
١١٢	معنى قوله ونفخت فيه
١١٣	نفى المكان
١٢٤	اسماء الله تعالى
١٥٦	فى القرآن ماهو

باب

معنى بسم الله الرحمن الرحيم	١٦٢
تفسير حروف المعجم	١٦٤
تفسير حروف الجدل	١٦٧
تفسير حروف الاذان والاقامة	١٦٩
تفسير الهدى والضلالة	١٧٣
الرد على التنوية والرنادة	١٧٤
الرد على الغائلين بالتثنية	١٩٤
ذكر عظمة الله جل جلاله	١٩٩
فى لطف الله تبارك وتعالى	٢٠٥
ادنى ما يجزى من معرفة التوحيد	٢٠٦
فى انه عز وجل لا يعرف الابه	٢٠٧
اثبات حضوث العالم	٢١١
حديث شيخنا اليهودي	٢٢٨
معنى سبحان الله واياه اكبر	٢٣٠
معنى الاول والاخر	٢٣١
معنى الرحمن على العرش استوى	٢٣٢
معنى وكان عرشه على الماء	٢٣٥
العرش وصفاته	٢٣٦
فى ان العرش خلق ارباعاً	٢٣٨
معنى قوله وسع كرسيه	٢٣٩
فطرة الله الخلق على التوحيد	٢٤٠
البداء	٢٤٢
المشية والارادة	٢٤٥
الاستطاعة	٢٥٠
الابتلاء والاخيار	٢٥٦
العبادة والشقاوة	٢٥٧
فى الاطفال وعدل الله فيهم	٢٨٠
فى انه تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم	٢٨٧
الامر والنهى والوعد والوعيد	٢٩٢

صفحة	عنوان
٣٠١	ذكر مجلس الرضا (ع) مع اهل الادب
٣٢٠	ذكر مجلس الرضا (ع) مع سليمان المروزي
٣٣٠	النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله

الحمد لله الذي وفقنا لتصحيح هذا الكتاب المنيب ومقابلته ،
وقد جاهدنا في تنقيحها وتهذيبه الامازغ عنه البصر، ولما ساعدنا التوفيق
في اواخر طبع الكتاب على زيارة نسخة خطية صحيحة (متعاقبة بمكتبة
المصطفوي) فشرعنا الذيل على تجديد المقابلة بهذه النسخة لتتميم
الفائدة و اشرنا الى موارد الاختلاف في الفهرس الاتي

وانا الاحقر محمد باقر بن الحسين الساعدي الخراساني

رجب - ١٣٧٥

١	٢	الخطاء	صوابه	٣	٤	الخطاء	صوابه
٦	٢	بالفضل	بالفضل	١٦	١٣	فيكون انتقالها.	
٩	٢	فاشهد	واشهد			فيكون بعد انتقالها	
٩	٣	الوليد	قال حدثنا -	١٦	١٣	ولا الذي ولا غاية الذي	
		محمد بن الحسن الصفار		١٨	١٦	ولا تقيده ولا تقيده	
١٣	٣	الحسن بن احمد		١٣	١٩	ميرحم ميرحم	
١٦	٤	محمد بن بن محمد بن		١٣	١٩	بالوحدانية بالوحدانية	
٢١	٥	يبدبها . وما من عبد -		٢	٢٣	فررة فررة	
		يقول لا اله الا الله يبدبها		٤	٢٤	رجم وهم	
٢١	٦	ياقوته	ياقوته	١٠	٢٤	يحدثه يحدثه	
١	٩	اجلس	هيهنا واجلسني	٧	٢٨	والاسماء فالاسماء	
		قاع حوله حجارة		١٢	٢٩	لو كان لو كان	
		فقال لي اجلس		٢	٣١	صه صه	
٢٢	١٢	بخران	نجران	١٩	٣١	مشيتيه مشيتيه	

صوابه	الخطاء	١	٢	صوابه	الخطاء	١	٢
كتب	كثبت	١٥	٥٦	فأصبحت	واضحلت	١	٣٢
فكتب	فكثبت	١٦	٥٦	فلاشيتي	فلاشيتي فوقه	٢١	٣٢
خلاف ما يعقل -	خلاف	٤	٦٣	يا من دني ولاشيتي			
وخلاف				النظر القهري		١٨	٣٥
بصره	بصره	١	٦٤	النظر القهري			
حجاب	سحاب	١٥	٦٤	ابنه	ابيه	١٩	٣٥
نجران	نجر	٧	٦٩	لا شريك له	لا شريك له	٧	٣٦
سمعت قول	سمعت	١٧	٦٩	لم يغفل	لا يغفل	١٩	٣٦
اي لم	ان لم	١٧	٦٩	قال	ثم قال	٧	٤٤
الحسن	الخصين	٣	٧٠	عليه	عليه لا	١٧	٤٤
حدثنا علي بن	حدثنا	٥	٧١	ولا	لا	١٢	٤٥
ولا	لا	٩	٧٢	واحد	واحد	١٩	٤٥
الاستيدان	الاستيلان	١٦	٧٢	ولا يجوز	ولا يجوز	٣	٤٨
لا يعلم	يعلم	٥	٧٤	حتى	حتى	٦	٤٨
العدسة	العدس	٥	٧٦	ابو محمد	ابو الحسن محمد	٢٢	٤٨
ان	ان	١٤	٧٧	القرشي	القرشي	٢	٤٩
بقيت انا	بقيت	٩	٧٨	الانصاري			
بشير عن	بشير	١٨	٧٩	التوحيد لله	التوحيد لله	١٩	٤٩
فكانا	فكان	٨	٨٠	احد	احد	٨	٥٠
فقال له	فقال	٦	٨١	وحدثني	وحدثني	١٠	٥٠
نعم و	نعم	١١	٨١	فيه ولا تنكلموا	فيه	١	٥١
سمعا	سمعا	٢٩	٨٢	ما هيته و	ما هيته	٢	٥٢
فخلفهم	فخلفهم	٢٠	٨٢	ابوهم	ابوهم	٢	٥٢
كل جيل	كل	٢٠	٨٢	كان يتكويته كل	كان	١٣	٥٢
اليه	عليه	١٧	٨٥	بمحبوب	بمحبوب	١٠	٥٣
الاسفها ني الاسفها ني قال	الاسفها ني	٢٠	٨٥	ما احببها	ما احببها	٣	٥٤
حدثنا علي بن عبد الله				مضجعه	مضجعه	٧	٥٤
نسج	نسج	٤	٨٦	سلمان	سلمان	٢٠	٥٥
اكان	كان	٩	٨٦				

صوابه	الخطا	صفحة	صوابه	الخطا	١٢	١٣
فرغ	فزع	١٧	١٠٩	ذات	ذات	٨٨
الضامى عن	الضامى	١٣	١١٢	حدثنا	قال	٨٩
لا يقل	لا ينف	٧	١١٩	حي	وفي	٩٠
علم حادث علم	علم	١٦	١٢٦	عبد	عبد الله	٩٠
لانه اعلى				يسمع	تسمع	٩١
الاشياء كلها				قائرا	قادر	٩١
فمنه الله و				الذى يبصر	الذى	٩١
اسمه العلى				ويبصر بغير العلى		
العظيم هو اول				اذ كنت	و كنت	٩٢
اسمائه لانه				بانه لا غيره	بانه لا غيره	٩٢
قدمه	قدمه	١٨	١٦٩	انبتنا معه غيره		
تصرف	تصرف	٥	١٧٩	اعدوه	اعدوه	٩٢
افتخرت	افتخرت	٢٠	١٩٤	كلمه به	كلمه	٩٢
وخزى	وخزى	٢٢	٢١٦	ما خلق عند	ما خلق	٩٢
يقطعها	يقطعها	٣	٢١٩	ما خلق		
يا	يا	٢	٢٢٥	عن سهل	وعن سهل	٩٥
بالعظم	بالعظيم	٨	٢٢٧	الحاجز	الجناجر	٩٨
اليهودى	اليهودى	١٣	٢٢٨	صبح	صبح	١٠٢
سئل	سئل	١١	٢٣١	تشكلم	يتكلم	١٠٢
الاستواء	الاسواء	١٨	٢٣٨	انفسهم	نفسهم	١٠٣
الله النى	الله	٢	٢٤١	واما قول الله	و	١٠٤
الحمد	الحمد	١١	٢٧١	عز وجل		
ذاك	ذلك	٦	٢٧٤	يشب	يشب	١٠٥
الاية	الامة	٥	٢٧٥	لا	الى	١٠٦
قضى	قضى	١٧	٢٧٧	الله بالملئكة	الله	١٠٦
واحببت	واحببت	١	٣٠٢	آخذون بامر	آخذون	١٠٩
ابن ابي	ابى	١٥	٣٣١	نبينا وشيعتنا آخذون		
				نزع	نعم	١٠٨
				ولعنوا	فلعنوا	١٠٩

٢٠٠٣

JAFET LIB.
* 30 JUN 2007 *
Circulation Dept. 5



A. H. B. LIBRARY.

297.2113:I112tA:c.1
ابن بابويه القمي، ابو جعفر محمد بن علي
التوحيد
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01002833



297.2113:I112tA

ابن بابويه القمي، ابو جعفر محمد بن علي

297.2113
I112tA

213
LA